القيم بين الرياضة والإحتراف

دكتور
عبد اللطيف بن إبراهيم بخاري

دكتور
حماده عيد نوار العنتبلي

2017

إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ

سورة الرعد الآية 11

إهداء

إلى كل باحث عن الإرتقاء بالقيم الرياضية

إلى كل من يؤمن أن الأمراض في الأجساد وليست في القيم والأخلاق

إلى كل من أساتذتنا الأجلاء وزملائنا الأعزاء داخل المجال الرياضي وخارجه

إلى القادة والمفكرين في المجال الرياضي

إلى كل طالب علم في المجال الرياضي

نهدي هذا الجهد المتواضع راجيين من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فيه

د/ عبد اللطيف بن إبراهيم بخاري

د/ حمادة عيد نوار العنتبلي

مقدمة

للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهى تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان فى حياته ، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات ، فهي تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته ، وتعينه على بنيانه ، فهي تتغلغل فى حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها ، كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة ، كما أنها تسهم فى تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أي مجتمع ، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى .

وإذ تحتل القيم مكانة هامة فى حياة الفرد والمجتمع فلها أهميتها بالنسبة للرياضيين فتعمل على وقايتهم من الإنحراف وتساهم فى بناء شخصيتهم ، وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها ، كما أنها تعمل كموجهات لهم فى مجالات الحياة المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم .

ولقد كانت الرياضة بمختلف أنشطتها ومنذ نشأتها التاريخية كممارسة قائمة على أنها منبعاً للترفيه البريء والتربية الأخلاقية والصحة وغرس قيم الأخلاق عبر التنافس الشريف ، بل أنه دعاية لقيم السلام حتى أن فكرة الأولمبياد في نشأتها التاريخية في التاريخ القديم لليونان كانت دعوة لنبذ العنف والحرب ، ولقد نجحت فى الجمع بين الأطراف المتحاربة أن تلتقي تحت رحاب الرياضة فى سلامٍ وأمان. ولكن صدقت فى الرياضة المقولة التي تقول "متى ظهر المال وأصبح هدف فإنه يرسخ قيم الفساد الأخلاقي" ولكن لم يكن التاريخ يتوقع أن تلك القيم السمحة التى تغرسها الرياضة ستصبح ذكرى بعد أن هيمن المال على الرياضة وسادت قيم المال على قيم الرياضة ففسدت وفقدت كل معانيها وقيمها.

وهذا هو واقع الرياضة اليوم الذي لم يكن يتوقعه أحد منذ أصبح المال هو المحرك للرياضة ، وبعد أن كتب المال نهاية الهواية وظهر الإحتراف الذي أصبح أكبر مجال للإستثمار وطغى على الهواية بعد أن إرتفع سقف الهاوي نفسه للإحتراف ، وبعد أن أصبح الإحتراف من أكبر مصادر الثراء الفاحش ليس على مستوى اللاعبين وحدهم بل على مستوى المدربين والوكلاء والسماسرة والتسويق الرياضى والإعلان.

وإنطلاقاً من أن دور الباحث يشبه دور الجراح الذي يفتح بمشرطه الجروح الغائرة حتى يصل إلى أسبابها ويعمل على علاجها حتى يلتأم هذا الجرح مستقبلاً فإننا نتقدم إليك أيها القارئ الكريم بهذا الطرح عن القيم المستحدثة في ظل الإحتراف ، إيماناً

منا بأن هذه القيم أصبحت واقع الرياضة التي نعيشه جميعاً ، وتقف ملاعبنا الرياضية على إختلاف أنواعها شاهداً على العديد من الممارسات التي تحدث بين جنباتها ؛ فلم تعد الرياضة كما سبق الروح الرياضية والمكسب الشريف وأخلاق الفرسان ولكن بعد أن أصبحت لغة المال هي اللغة الحاكمة والمسيطرة أصبح هناك مفاهيم أخرى مصاحبة للإحتراف مثل الكذب وإدعاء الإصابة والغش والخداع ، وأن الغاية تبرر الوسيلة ، وتعاطي المنشطات وسيلة لإعتلاء منصة التتويج مهما كانت العواقب التي قد تترتب عليها ؛ حتى أن هناك إحدى الدراسات أجريت قبل إحدى البطولات وتم توجيه سؤال للاعبين المشاركين في البطولة لو أخبرتك أنك ستتناول هذا المنشط وتعتلي منصة التتويج وتفوز بالبطولة وبعدها قد تفقد حياتك ، فكانت الإجابة الصادمة أن غالبية اللاعبين أجاب أنه يقبل تناول هذا المنشط ويعتلي منصة التتويج وبعدها يحدث ما يحدث .

لذا فإننا نتوجه إليك أيها القارئ الكريم أياً كان موقعك في المؤسسات الرياضية برؤيتنا حول القيم بين الرياضة والإحتراف أملاً أن يتمثل هذا الطرح بمثابة ناقوس خطر ندقه لنبدأ في اتخاذ التدابير التي يمكن أن تحافظ على قيم الرياضة السامية وأن تظل دائماً وسيلة لتهذيب النفس والروح وتربية الخلق السليم لدى النشء ، ولقد حاولنا في هذا الكتاب بفصوله الأربعة أن نتدرج بالقيم بدايةً من تأصيل مفهوم القيم لغوياً ودينياً وفلسفياً واقتصادياً وسياسياً وتربوياً ومصادر القيم وخصائصها وتصنيفها وتعلم القيم والعلاقة بين القيم والتربية وكذلك القيم الأخلاقية وتصنيفها ، ثم عرجنا بعد ذلك في فصله الثاني إلى الرياضة والقيم وتناولنا فيه الرياضة وخصائصها وميثاقها الأخلاقي والقيم والقواعد المرتبطة بالرياضة ، وتطرقنا بعد ذلك في فصله الثالث لقيم الإحتراف وتناولنا فيه الرياضة والإحتراف والهواية والإحتراف والفرق بينهما ومفهوم الإحتراف وخصائصه ومقوماته والقيم السلبية السائدة في ظل الإحتراف ، واختتمنا عرضنا بتناول نماذج لإنحراف القيم في ظل الإحتراف عرضنا فيه المظاهر السلبية التي تُظِهر وجه قبيح يطل علينا في الملاعب الرياضية على اختلاف أنواعها أملاً أن تكون بمثابة نقاط استلهام لباحثين ليتناولوا تلك الظواهر بالبحث العلمي وطرح حلول لمواجهتها في المستقبل.

وفي الختام لا ندعى أننا قد بلغنا الغاية وحسبنا المحاولة فالكمال لله تعالى " ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ " ، ونرجو من الله عز وجل أن نكون وفقنا في هذا الكتاب وهذا الجهد المتواضع في الإسهام في الإرتقاء بالرياضة بشكل عام ومواجهة ما قد يطرأ على الساحة الرياضية من مظاهر سلبية تؤثر عليها وتسلبها قيمها النبيلة ، وأن يسهم في إثراء المكتبة الرياضية .

والله ولي التوفيق

المؤلفان

الـفـهـرس

الفصل الأول
مدخل إلى القيم

القيم 12
مفهوم القيم 14
القيم من المنظور اللغوي 14
القيم من المنظور الفلسفي 15
القيم من المنظور الديني 15
القيم من المنظور السياسي 17
القيم من المنظور الاقتصادي 18
القيم من المنظور التربوي 19
أهمية القيم 21
تصنيف القيم 22
خصائص القيم 26
مكونات القيم 28
مصادر القيم 29
تعلم القيم 30
تغير القيم 32
العلاقة بين القيم والتربية 33
أهمية غرس القيم في عالم متغير 34
القيم الأخلاقية 36
مفهوم القيم الأخلاقية 37
تصنيف القيم الأخلاقية 42

الفصل الثاني
الرياضة والقيم

الرياضة 44
خصائص الرياضة 45

الرياضة والقيم الأخلاقية 46
الميثاق الأخلاقي الرياضي 50
الحفاظ على القيم والأخلاقيات الرياضية 51
القيم والأخلاقيات في مجال الرياضة 53
القيم والقواعد في الرياضة 55
الرياضة واكتساب القيم 59
الرياضة وترسيخ القيم الإجتماعية 63
القيم البدنية 63
أخلاقيات العمل في الرياضة 66
مفهوم الخُلق 66
أخلاقيات العمل 67
أخلاقيات العمل على مستوى الإداري الرياضي 68
أخلاقيات العمل على مستوى المدربين 69
أخلاقيات العمل على مستوى اللاعبين 69

الفصل الثالث

قيم الإحتراف

الرياضة والإحتراف 67
الهواية والإحتراف في الرياضة 68
الفرق بين الهواية والإحتراف 69
مفهوم الإحتراف والهواية 71
مفهوم الإحتراف الرياضي 72
خصائص الإحتراف الرياضي 74
أهمية الإحتراف الرياضي 74
مقومات الإحتراف الرياضي 75
إيجابيات الإحتراف 76
سلبيات الإحتراف 77
القيم السائدة في ظل الإحتراف الرياضي 79
المنشطات في الرياضية 82
تعريف المنشطات في المجال الرياضي 83
أسباب ودوافع استخدام الرياضيين للمنشطات 84
الآثار السلبية الجسمانية والنفسية المختلفة للمنشطات 86

المنشطات والقيم ومكافحة المنشطات 88
كيف تحافظ أنشطة مكافحة المنشطات على قيم الرياضة وتحميها 89
عدم الإنتماء 95
فقد هوية الرياضي وتذويب شخصيته 97
تزايد العنف والعدوانية في الرياضة 101
الغش والخداع لتحقيق الفوز 106
التزوير في الرياضة 114
مفهوم التزوير 114
أقسام أو أنواع أو أشكال التزوير 115

الفصل الرابع

نماذج لإنحراف القيم في ظل الإحتراف

الكذب وإدعاء الإصابة 111
الغش الرياضي 117
المنشطات 123
عدم احترام التعاقدات 125
المغالاة في التعاقدات 127
غسيل الأموال 131
احتكار حقوق البث التلفزيوني 134
القرصنة في الرياضة 136
الرشوة 139
التزوير في الملاعب الرياضي 152
صور وأشكال التزوير والغش في الرياضة 160
أسباب ودوافع التزوير والغش 160
المراجع 142

الفصل الأول

مدخل إلى القيم

الفصل الأول
مدخل إلى القيم

القيم

لقد شغل موضوع القيم اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ طفولة الفكر الإنساني، إلا أن الإهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث الموضوعي من جانب العلماء والباحثين لم يظهر إلا في العقود القليلة الماضية من القرن العشرين.

فقد ظل موضوع القيم لفترة طويلة خاضعاً للتأملات الفلسفية بعيداً عن الدراسة العلمية ، وذلك لإعتقاد العلماء بأن دراسة هذا الموضوع من شأن الفلاسفة وحدهم فلم يولوهم أي اهتمام .

ولقد بدأ العالم الإجتماعي كولي Coaly في عام 1912 سلسلة من المقالات تهتم بإبراز أهمية القيم ودورها في النظم الإجتماعية ، بينما هناك من يرى أن الفضل في نقل موضوع القيم من الفلسفة إلى علم النفس يرجع إلى أحد علماء النفس الألمان وهو العالم سبرانجر E. Spranger والذي نشر في أوائل القرن الراهن نظرية في أنماط الشخصية ، حاول فيها أن يصف الناس إلى أنماط الشخصية وذلك في ضوء القيم.

ولقد أضافت الدراسات السيكولوجية للقيم جهوداً لا تنكر ، ويرد التفسير السيكولوجي للقيم إلى الخبرات الشخصية والذاتية التي يمر بها الأفراد في المجتمع ، فهذه الخبرات هي التي تحدد ما هو سار بالنسبة لنا أو ما هو مرغوب فيه .

ويعد مفهوم القيم من أكثر مفاهيم العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية غموضاً وارتباطاً بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالإتجاهات والمعتقدات والرغبات .. إلخ ، ومع ذلك فهناك إتجاه التخصص في دراسة القيم أصبح معروفاً بإسم نظرية القيم Theory Of Values وهي حركة علمية تستهدف صياغة عدد محدد من القضايا والمشكلات التي تثيرها دراسة القيم ، بحيث تكون هذه الدراسة قابلة للبحث ويمكن دراستها واقعياً والتوصل إلى تعميمات بصددها .

فدراسة القيم تمكننا من إقامة بناء أو تصور متكامل يمكن من خلاله الإجابة على العديد من التساؤلات مثل ما القيم المختلفة التي يجب دراستها ؟ وكيف تنتظم في نسق قيمي ؟ وكيف تختلف بإختلاف المتغيرات ؟ وكيف تحدد القيم إختبارات الفرد وقراراته ؟ وكيف يمكن قياسها ؟ .

كما تعتبر القيم إحدى المحددات الهامة للسلوك الإجتماعي فالقيم متعلمة ومكتسبة ومجرد اكتساب الفرد لهذه القيم تصبح في حد ذاتها معياراً لتوجيه سلوكه وتكوين

اتجاهاته نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة بقيمةٍ ما ، كما أن تشبع الفرد بالقيم يؤدي إلى أنها تصبح دوافع في تكوينه النفسي ، تشكل سلوكه وتحدد قواعد هذا السلوك ويصبح عندها من الصعب على الفرد أن يفصل سلوكه عن قيمه الخاصة وعن قيم المجتمع في أي موقف من المواقف .

وكذلك فإن القيم هي التي تحدد سلوك الأفراد وأحكامهم وإتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب منه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير ، وهي أيضاً إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوى الرقي أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات .

مفهوم القيم

القيم من المنظور اللغوي

كلمة القيمة Value كلمة مشتقة من الفعل اللاتينى Valea، ومعناها في الأصل أنا قوي وأنا بصحة جيدة أي أنه يشمل معنى المقاومة والصلابة.

وكلمة القيمة في القواميس والمعاجم تأتى بالمعاني الآتية :-

- **في المعجم المحيط :** قيمة الشيء : ثمنه الذي يعادله ، وقدر الإنسان : أنه هو ذو قيمة كبيرة / هو إنسان لا قيمة له.
- **وفي المعجم الوجيز :** القيم تعني قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه ، وقيم الشيء بمعنى أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات وفي مختار الصحاح القيمة : واحد القيم ، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم ومستقيم وفي قاموس المورد : قيمة قدر ، أهمية ، ثمن ، مقدار.
- **والقيم في قاموس علم الاجتماع :** تعني أي موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة ، ويستخدم المصطلح في معظم الحالات حينما تظهر علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة أخرى .
- **والقيم في معجم المصطلحات الاجتماعية :** هي كل ما يقوم به أو يعطي قيمة لسواه أحياناً تقال القيمة على الشيء الثمين المرغوب المنشود ولأسباب ذاتية أو لاعتبارات نفسية ـ اجتماعية أو اقتصادية .

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم في الموسوعات والقواميس تعكس ما يلي :-

- القيم مفهوم مجرد.
- تشير إلى ما هو مرغوب فيه أو الحسن أو ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني.
- ترتبط القيم بالبناء الداخلي للكائن البشري.
- وهي عملية تقديرية يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته ورغباته.
- ترتبط القيم بالفعل ، ومن ثم تكون القيم معياراً لسلوك الأفراد.

القيم من المنظور الفلسفي

لقد استخدم الفلاسفة كثيراً من الكلمات المرادفة للقيمة ومن هذه الكلمات الخير والخير الأسمى ، الكمال والمثل الأعلى ، المعيار. فمثلاً كلمة الخير من الكلمات ذات الدلالة الأخلاقية التي تدل على القيمة.

وقد رأى أفلاطون أن الخير أسمى المثل وهو مصدر الوجود والكمال ويرادف الكمال القيمة وهو نوع من التمام يأتي الفكر والإرادة للتحقق فيه والزوال به .

أما القيمة عند أرسطو هي الفضيلة وهي اختيار وسط بين متناقضين ، والفضيلة يمكن أن تكتسب بالتعلم ، ولكن الممارسة شرط لنمو الحاسة الخلقية واستقرارها في الشخص صاحب الفضيلة . وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور الفلسفي هي قيم موضوعية تتصل بعالم المثل ، كما أنها مستقل عن وعي الإنسان.

القيم من المنظور الديني

هي تلك القيم التي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية فتؤكد وحدة كل التجارب وإدراك الكون ككل وتأكيد الإيمان الأقصى في مجالات النشاط المختلفة ويقصد بالقيم الدينية اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما وبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي إلى تحقيق أهداف اقتصادية أو إنسانية وتشمل الإيمان بالله وتعاليمه ، التسامح ، التواضع ، الاحترام ، الوعي الديني وأخلاقه إنطلاقاً من الدين باعتباره مكسب لهذه القيم .

كما يقصد بها اهتمام الفرد بالمعايير الدينية المطلقة والتفكير في الأمور الميتافيزيقية كأصل الحياة ومصير الإنسان وخلود الروح ويتصف أصحاب هذه القيمة إما بالروحانية أو بالجمع بين الروحانية والعقلانية .

والشخص الروحاني هو ذلك الذي تحتل القيمة الروحية قمة سلَّمه الهرم وتتحكم في سلوكه من حيث اهتمامه واتجاهاته وإدراكه وتعتبر معياراً يقيس تصرفاته بها، ومدخلاً لقناعاته ودافعاً لسلوكه فهو بصورة عامة عادة ما يكون متديناً وينصب تفكيره في التأمل في الكون والخلق والخالق ومعيار سلوكه الأول الحلال والحرام ، كما أنه يميل لمصادقة المتدينين.

والقيم الدينية يُعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل نواحى الحياة على اعتبار أن ذلك عمل ديني.

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور الديني تعكس ما يلي :-

- اهتمام الفرد أو الأفراد بالمعايير الدينية المطلقة.
- تتحكم في سلوك الفرد من حيث اهتماماته واتجاهاته وإدراكه.
- تقيس تصرفات الفرد وقناعته.
- معيار لسلوك الفرد الحلال والحرام.

القيم من المنظور السياسي

يقصد بها مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية أو الشورى ، الطاعة ، العمل ، العدل ، الجهاد ، التضحية .

وتعرف على أنها القيم التي يحاول النظام السياسي في أى مجتمع بثها وتأكيدها في نفوس أعضاء المجتمع لإبراز هوية المجتمع وتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعيناً في ذلك بكل المؤسسات المعنية لتحقيق هذا الهدف .

كما يقصد بها اهتمام الفرد بالنشاط والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم ، ويسعون إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص.

والقيمة السياسية تعكس اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة وتفضيل السلوك القيادي ، وتوجيه الآخرين وممارسة القوة والسيطرة ، ومعالجة المشكلات العامة والتطوق إلى السلطة الشخصية والنفوذ والشهرة . والشخص السياسي هو الذى تحتل القيمة السياسية قمة سلمه الهرمي وتتحكم في سلوكه فهو بصورة عامة عادة ما يكون من رجال السياسة والقادة وينصب تفكيره على القوة والسيطرة والمركز، ومعيار سلوكه الأول القوة، كما أنه يميل لمصادقة ذوي المراكز والسلطة .

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور السياسي تعكس ما يلى :-

- اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي.
- ميله للحصول على القوة وتفضيل السلوك القيادى.
- توجيه الآخرين وممارسة القوة والسيطرة.
- معالجة المشكلات العامة.

القيم من المنظور الاقتصادي

تُعرف القيمة بأنها تعبير عن رغبة الإنسان في شيء فالذي يُرغب فيه يكون له قيمة والذي لا يُرغب فيه يكون عديم القيمة بمعنى أن تتناسب قيمة الشيء مع قوة المرغوب فيه ، ولقد استخدم علماء الاقتصاد القيمة في الصرف مثل القيمة الاستهلاكية والقيمية الشرائية ومن ثم ميزوا بين القيمة في الاستعمال والقيمة في التبادل .

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال. وبالتبعية فإن الشخص الاقتصادي هو ذلك الذي تحتل القيمة الاقتصادية قمة سلمه الهرمى وتتحكم في سلوكه، فهو بصورة عامة عادةً ما يكون من رجال الأعمال وينصب تفكيره على الربح والخسارة ومعيار سلوكه الأول الفائدة ، كما أنه يميل لمصادقة من يستفيد منهم.

وللقيمة في علم الاقتصاد معنيين هما : قيمة المنفعة وتعني تقدير الشخص لشيء ما أي أن قيمة المنفعة مفهوم فردي إعتباري ، وقيمة المبادلة وتعني تقدير الجماعة لهذا الشيء الذي يتداول فيما بينهما أي أن قيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي.

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور الاقتصادي تعكس ما يلى :-
- اهتمام الفرد بكل ما هو نافع محققاً للكسب المادي.
- النظر إلى العالم باعتباره مصدراً لزيادة الثروة وتنميها.
- عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال.

القيم من المنظور التربوي

القيم من المنظور التربوي ينظر إليها على أنها مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا .

وتمثل القيم أحكاماً معيارية يتم بمقتضاها تقويم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب.

كما أن المؤشر الرئيسي للقيم هو الاهتمامات والاتجاهات، فالقيم عند بعض الأفراد تعني أن لديهم اتجاهات إيجابية تجاه بعض جوانب الحياة وأخرى سلبية تجاه بعضها الآخر وهي تكشف عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي عن وجهات نظر مختلفة أو من خلال ما يصدر عن الفرد من سلوك في المواقف المختلفة .

والقيم التربوية تعد أساس يبنى عليه أي تخطيط أو برامج أو مشروعات وأنشطة تستهدف إعداد الطفل وزيادة معرفته ومعلوماته واكتشاف قدراته ومهاراته وإمكاناته وصقلها وتنميتها وإشباع حاجاته وهواياته بطرق ووسائل ملائمة مناسبة لمواجهة

فضوله وطموحاته بما يتلاءم مع أوضاع الفرد وبيئته ومجتمعه وفي حدود الإمكانات المادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والقيم الدينية السائدة.

ولفظ القيمة لها معنيان مختلفان تمام الاختلاف فهو يدل على موقف الاعتزاز بشيء ما وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس من أجل ذاته والقيمة كذلك تعني التقويم ومعنى أنها عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم وهذا يحدث عندما تكون الخبرة المباشرة المتكاملة مفتقراً إليها ولا توجد قيمة إلا إذا كان هناك إشباع والقيمة ترتبط بالرغبة أو الميل.

وكذلك فهي معايير تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول أو المرغوب فيه أو المرغوب عنه أو المستحسن أو المستهجن.

وعلى هذا يمكن القول بأن القيم من المنظور التربوي يعكس ما يلى :-

- الأمور المادية والمعنوية.
- التي تكون موضوع طموح أبناء المجتمع وتقديرهم.
- يحرك هذا التقدير شعورهم وتفكيرهم ويوجه سلوكهم وسعيهم.

يتضح مما سبق تعدد المفاهيم المطروحة للقيم لأنه من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات كالفلسفة والتربية والاقتصاد والسياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع ، ويمكننا أن نحدد فيما يلي نقاط الإتفاق بين وجهات النظر السابقة للقيم :-

- أن القيم جزء أساسي من مكونات الأمة.
- وأنها تمثل أهدافاً معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها.
- وهي تمثل إطاراً مرجعياً يحدد سلوكيات الفرد ليتحقق الأهداف.
- ويختلف ترتيبها من فرد لآخر.
- وتشكل منظومة قيمية تحدد سلوكياته.
- وتكشف عن نفسها من خلال الاختيار بين البدائل أو تفضيل سلوك على آخر.
- في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير.

وفي ضوء ذلك لتعريف القيم يمكن وضع تعريف شامل لمفهوم القيم "بأنها أحكام يصدرها الفرد من خلال الموقف الذى يتعرض له مهتدياً في ذلك بمعايير وضعها الفرد لنفسه أوضعها المجتمع له وهذه المعايير تتفق مع طبيعة وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من نظام، عادات اجتماعية حتى أصبحت جزء من

التراث الحضاري والتي من خلالها يتحدد المرغوب فيه أو المرغوب عنه من السلوك وتتضح في اهتماماته وسلوكه العملي واللفظي.

أهمية القيم

القيم هي إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوى الرقي أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات ، وتكون جزءاً لا يُستهان به في الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة، وتستخدم القيم كمعايير وموازين يقاس بها العمل ويقيم بمقتضاها السلوك ، حيث أن القيم توجد نوع من التوازن والثبات في الحياة الإجتماعية . فبدون القيم تصبح الحياة الإجتماعية مستحيلة ، لأنه لابد من وجود القيم كمعيار لتوجيه السلوك نحو هدف مشترك بين جميع أعضاء الجماعة ، والقيم جزءاً هاماً يحدد الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة بمجالاتها المختلفة الدينية والعلمية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية والفنية ، ويمكن تحديد أهمية القيم في النقاط التالية :-

- تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة .
- يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها متى عُرف ما لديه من قيم أو أخلاقيات في المواقف المختلفة ويكون التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه .
- تعمل على ضبط الفرد لرغباته كحالات تتطلب عمل عقله ووجدانه .
- تهيئ للأفراد إختبارات معينة تحدد السلوك الصادر منهم (إستجاباتهم) وبالتالي فهي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية .
- تشير القيم إلى الكيفية التي سيتعامل بها الإنسان في المواقف المستقبلية وتساعد الإنسان على التفكير فيما ينبغي عليه أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث وتحدد له الأساليب والوسائل التي يختارها بالإضافة إلى تفسير السلوك الصادر عنها .

ودراسة القيم ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي ، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه ، وبديهي أنه إذا غابت القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب .

أما على المستوى الجماعي ، فإن أي تنظيم إجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد ، يتضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما

يحدث الصراع القيمي والإجتماعي والذي يدفع بالتنظيم الإجتماعي إلى الإنهيار والتفكك .

تصنيف القيم

نظراً لأهمية التصنيف العلمي لأي ظاهرة ، في بحثها ، وتوضيحها وإثراء فهم الباحث لها ، فقد اهتم الكثير من العلماء بتصنيف القيم ، ومن ثم أصبح في تراث العلم قدراً وفيراً من محاولات تصنيف القيم ، وليس القصد من تصنيف القيم إعطاء تصنيف جامع مانع لها ، فهناك إستحالة لذلك لإختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف ، كما أن القيم متداخلة مع بعضها البعض ، فالقيمة الواحدة يمكن أن تصنف تحت أكثر من نوع ، فالقيمة السياسية يمكن أن تكون إقتصادية أو إجتماعية . والواقع أن تصنيف القيم قد أثار الكثير من المشكلات نظراً لتنوع وجهات النظر أو المداخل التي يتبناها الباحثون للتصنيف .

ومما لاشك فيه أن تصنيف القيم يساعد كثيراً على التحقيق والتقليل من الخلط والتداخل في مناقشتها والذي يكون غالباً بسبب إختلاف مقصد الباحثين ووجهات نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها ، ولذلك سنحاول عرض بعض الأراء التي تناولت تصنيفات القيم .

حيث استند حامد زهران وآخرون على مقياس البرت في تصنيفهم للقيم على النحو التالي :

1. **القيمة النظرية :** وهي تعني الإهتمام بالحقيقة والكشف عنها ، والشخص الذي تسود لديه هذه القيمة يسعى وراء البحث عن الحقيقة ودون التأثر بالمنفعة أو الجاه .
2. **القيمة الجمالية :** وهي تعني الإهتمام بالشكل والجمال والشخص الذي تسود لديه هذه القيمة غالباً يسعى وراء الجمال ويبحث عن الشكل والتنسيق وينظر إلى الحياة نظرة جمالية ويهتم بالشكل والتنسيق .
3. **القيمة الإقتصادية :** وهي تعني الإهتمام بالنتائج دائماً ، والفائدة التي تعود من وراء أي سلوك مهما كان هذا السلوك .
4. **القيمة الإجتماعية :** وهي تعني الإهتمام بالناس أياً كانوا وحبهم وحب العمل لخدمتهم ، ويمتاز هذا الشخص بالعطف على الناس ومشاركتهم وإنفعالاتهم.
5. **القيمة السياسية :** وهي تعني القوة في التأثير على الناس ويمتاز الشخص بأنه يسعى دائماً وراء القوة .

6. **القيمة الدينية :** وتعني الإهتمام بفهم الكون كوحدة واحدة والشخص هنا يسعى دائماً وراء فهم الكون وفك غموضه .

ويضيف نجيب اسكندر وآخرون أن القيم السائدة في المجتمع تتفاوت من حيث التزام الفرد والجماعة بها تفاوتاً كبير وهذه المستويات للقيم هي :

- **أولاً : القيم الإلزامية :** وهي القيم ذات القيمة ، التي بمقتضاها يلزم المجتمع أفراده بها ، كما يباشر التماسك بها بحزم عن طريق العرف والرأي العام أو عن طريق العرف والقانون ومثال ذلك القيم المرتبطة بتنظيم العلاقة بين الجنسين أو مسئولية الأب نحو أسرته .
- **ثانياً : القيم التفضيلية :** وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنها ليست ملزمة لهم وليست بالقداسة التي تتطلب العقاب الصارم الصريح عن من يخالفها ، ومع ذلك لها الأثر الواضح في حياة الناس وفي سلوكهم ومثال ذلك المجاملات في العلاقات غير الرسمية في الحياة العملية الحصول على الثروة والترقي في ميدان العمل .
- **ثالثاً : القيم المثالية :** وهي التي يشعر أفراد المجتمع باستحالة تحقيقها بصورة كاملة في الواقع ولكنها بالرغم من ذلك تؤثر تأثيراً قد يكون بالغ القوة في بعض الأحيان في توجيه سلوك الأفراد مثال ذلك القيمة التي تؤكد المساواة بين أفراد المجتمع .

ويمكن تصنيفها إلى أساس الشدة إلى :

- **قيم إلزامية (أو آمرة ناهية) :** وتحدد ما ينبغي أن يكون مثل القيم الخاصة بتنظيم العلاقة بين الجنسين .
- **قيم تفضيلية :** وتحدد ما يفضل أن يكون مثل إكرام الضيف .
- **قيم مثالية :** وتحدد ما يرجي أن يكون مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ولآخرته كأنه يموت غداً .

وتنقسم على أساس العمومية (أو الشيوع أو الإنتشار) إلى :

- **قيم عامة :** يعم شيوعها وإنتشارها في المجتمع كله بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته المختلفة مثل الإعتقاد في أهمية الدين والروح والعفة .. إلخ.
- **قيم خاصة :** متعلقة بموقف أو مناسبات خاصة أو مواقف محددة أو جماعة خاصة أو دور إجتماعي خاص مثل القيم المتعلقة بالزواج والأعياد .. إلخ.

التصنيف على أساس الوضوح :

- **قيم ظاهرة (أو صريحة) :** أي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الإجتماعية والمصلحة العامة .
- **قيم ضمنية :** أي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والإتجاهات والسلوك الإجتماعي بصفة عامة ، مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي .

وتصنف القيم على أساس الدوام إلى :

- **قيم دائمة (نسبياً) :** وهي التي تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل إلى جيل ، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد .
- **قيم عابرة :** أي وقتية عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالمودات .

كما يمكن تصنيفها وفقاً للفوائد المتوقع الحصول عليها منها إلى :

- **قيم مادية :** الصحة ، الأمان ، الراحة .
- **قيم إقتصادية :** الإنتاج ، الكفاية .
- **قيم أخلاقية :** الأمانة ، الأصالة ، المساواة .
- **قيم إجتماعية :** التعاطف ، الإحساس .
- **قيم سياسية :** العدالة ، الحرية .
- **قيم جمالية :** الجمال ، التذوق .
- **قيم دينية :** الصلاة ، الزكاة .
- **قيم عقلية :** الذكاء ، الصفاء الذهني .
- **قيم مهنية :** الوعي المهني ، والنجاح المهني .
- **قيم عاطفية :** الحب ، الرضاء .

ويمكن تصنيف القيم إلى أربع مستويات :

1. **المستوى الأدنى :** وهو مستوى قيم مرتبطة بالطبيعة الحسية ويختلف بلإختلاف الأفراد .
2. **مستوى القيم الحيوية :** كالصحة أو المرض والراحة أو التعب أو الموت .
3. **مستوى القيم الروحية :** وهي قيم مستقلة عن القيم الجسدية وتشمل قيم الحقيقة والجمال .
4. **مستوى القيم الدينية :** وهي تحدث في نفوسنا مشاعر الإيمان والعبادة.

خصائص القيم

تجمع القيم بين عدد كبير من الخصائص والسمات التي يمكن أن تتصف بها ، من هذه الخصائص :

1. تنتمي القيم إلى عالم المثل ، فهي تعبير أخلاقي ، يستمده الإنسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة أو دين .
2. تعتبر القيم قواعد عامة تحدد وتوجه السلوك في المواقف المختلفة . تفرق بين السلوك المقبول وغير المقبول .
3. ترتبط القيم بالأفكار والمبادئ والإتجاهات المقبولة في المجتمع ، ومن ثم فهي توضح الطرق والوسائل المختلفة التي يجب أن يسير الإنسان في ضوئها حتى يحقق أهدافه .
4. تتميز القيم بكونها نسبية من حيث إختلافها من فرد إلى فرد آخر أو من مكان إلى مكان أو من ثقافة إلى أخرى أو من زمان إلى زمان .
5. القيم تتسم بالدينامية والنسبية الثقافية ، وهذا يعني أن القيم ليست إستاتيكية دائماً ولكنها متغيرة ومتباينة باختلاف الزمان والمكان والأفراد .
6. يذهب البعض من العلماء والمفكرين إلى أن القيمة لا تكمن في الأشياء والموضوعات فإنها ليست خاصية الشكل نفسه بل هي علاقته بهدف أو بغرض إنساني .
7. القيم مكتسبة يتعلمها الفرد ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك خلال مرحلة التنشئة الإجتماعية .
8. القيم ظاهرة تتسم بالإستمرار النسبي وتخضع للتغير .
9. القيم لها معان مجردة ، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك ، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً ، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" وفي الحديث الشريف : "الدين المعاملة".
10. المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم ، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني .
11. القيم تقتضي الاختيار والانتقاء ، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية .
12. التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل ، والسلَّم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً .
13. تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة .
14. للقيم علامات فارقة "مميزة" أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات .

15. القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة ، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق ، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً .

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي : المكوَّن المعرفي ، والمكون الوجداني ، والمكون السلوكي ، ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي : الاختيار ، والتقدير ، والفعل .

أ- **المكون المعرفي** : ومعياره "الاختيار" ، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها ، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم .

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي :
استكشاف البدائل الممكنة ، والنظر في عواقب كل بديل ، ثم الاختيار الحر .

ب- **المكوَّن الوجداني** : ومعياره "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ .

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما : الشعور بالسعادة لاختيار القيمة ، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ .

ج- **المكوَّن السلوكي** : ومعياره "الممارسة والعمل" أو "الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك .

وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما : ترجمة القيمة إلى ممارسة ، وبناء نمط قيمي .

مصادر القيم

للقيم مصادر عديدة ، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر ، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي :

1. **الدين الإسلامي** : متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله الله ε والاجماع والاجتهاد ، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا ، وإن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها ، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء . وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله ، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت بها حق التمسك .

2. **العصر الجاهلي** : حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي ، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف ، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر .

3. **التراث الإنساني العالمي** : فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر ، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي ، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحى النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية .

4. **مواد الدراسة المنهجية** : فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية ، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعياً واقعنا وظروفنا ، ومن هذه القيم : الاستدلال ، الدقة ، التساؤل ، العصف الفكري ... الخ .

تعلم القيم

تتكون القيم كتنظيم خاص للخبرة ، ويتعلمها الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الإجتماعية في مواقف الإختيار والمفاضلة ، وتستمد القيم من مصادر متعددة مثل الدين والمعتقدات ، والتراث والعلاقات الإجتماعية والإقتصادية وتنمو القيم من خلال خبرات الفرد المتجددة .

والقيم نتاج إجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها ويتشربها تدريجياً ، ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية وعن طريق التفاعل الإجتماعي يتعلم الفرد أن بعض الدوافع والأهداف تفضل على غيرها ويفضلها على أخرى .

والقيم نتاج لعمليات التعلم ، وتحكمها مجموعة المبادئ السيكولوجية التي تحكم أشكال التعلم الأخرى ، فقد يكتسب الفرد قيمة كما يكتسب أنماط سلوكه الأخرى بالملاحظة والتقليد وينطبق عليها في هذه الحالة ما ينطبق على أشكال التعلم الإجتماعي الأخرى فالكثير من الأفراد "وبخاصة حديثي السن منهم" يقبلون بوجهات نظر أبائهم أو الأشخاص الهامين في بيئتهم ، وقد يكتسب الفرد بعض قيمه نتيجة التعزيز أو العقاب في إكتساب القيم دون أخرى.

ويرى الباحثون أن إكتساب القيم يحدث عبر عمليات تبويب متسلسلة Internalization وتتكون هذه العمليات من خمسة مستويات هي مستوى استقبال القيم ، مستوى الإستجابة للقيم ، مستوى تفضيل القيم ، مستوى تنظيم القيم ، مستوى الوثوق بالقيم ، وهو المستوى الذي يتضح فيه إتفاق سلوك الفرد مع القيم التي تبناها .

ويضع كولبرج Kihlberg نموذجاً هرمياً لتفسير تطور الأحكام الأخلاقية وإكتساب القيم ، حيث يشير هذا النموذج إلى إنتقال تدريجي من الإهتمامات الشخصية الأنانية إلى الإهتمامات والمسئوليات الإجتماعية ، ومن الإعتماد على مبادئ ومعايير خارجية ، إلى الإعتماد على معايير ومبادئ داخلية ذاتية . ومن التفكير في النتائج المادية للسلوك ، إلى التفكير في القيم والمبادئ الإنسانية المطلقة .. ويتم هذا الإنتقال وفق ثلاثة مستويات هي : المستوى ما قبل التقليدي ، ويشير إلى تأثر الفرد بالقواعد والتسميات التي تنسبها الثقافة للخير أو الشر ، وبما تنتج عن سلوكه من آثار مادية ملموسة .. والمستوى التقليدي ، ويشير إلى تأثر الفرد بتوقعات الأسرة وجماعات الأقران والمجتمع بغض النظر عما يترتب عن سلوكه من نتائج مادية مباشرة والمستوى ما بعد التقليدي ، ويشير إلى تأثر الفرد بالمبادئ والقيم المجردة وذلك تقديراً للقيم في ذاتها .

تغير القيم

نظراً لما نعيشه من واقع متغير يشهد تغيرات في كل شيء من واقع وأحداث وسلوكيات وإتجاهات ورغبات الأمر الذي يزيد من إحتمالات تغير القيم ، ومنها ما يمكن عرضه فيما يلي:

- **الخلق :** ويعني بروز معتقد ما من واقع خبرة جديدة حيث يصبح هذا المعتقد ذا فاعلية في توجيه نمط سلوك الفرد ، ومن ثم إحداث تغير فيما كان محتضناً من قيم سابقة .
- **النقص المفاجئ للقيمة :** ويعني ما يحدث من إنطفاء سريع لقيمة كانت قبل ذلك مرغوبة ، وربما يرجع هذا إلى ظهور معلومات جديدة تنتقص من قدر القيمة.
- **وهن القيمة :** ويقصد به التناقص في تغيير الفرد الوجداني لقيمة معينة أو في إحتكامه إليها كنتيجة لتناقص عدد المؤيدين والمدعين لها ، وبالتالي إفتقاد الفرد لتدعيم مساره الذي تمليه عليه هذه القيمة .
- **إمتداد القيمة :** ويعنى به إمتداد وإتساع رقعة الإحتكام إلى القيمة في عدد إضافي من المواقف أو عند التعامل مع الأشياء والموضوعات .
- **تفضيل القيمة :** وهي تعني تبرير القيمة وترميزها وتوثيقها وتغلغلها في السياق الإجتماعي الثقافي .
- **التحديد والتخصص :** ويعنى بها الإحتكام إلى القيمة في مواقف دون أخرى ومن ثم مناهضة هذه القيمة في المواقف التي لا يحتكم فيها إليها .
- **حدود القيمة :** وهي حصر القيمة في حدود معينة نتيجة إنطوائها أو تعايشها مع عدد آخر من القيم في النسق القيمي للفرد ، الأمر الذي قد يدفع إلى تغير القيمة علواً أو هبوطاً بقدر ما يطرأ على قيمة أخرى في إتجاه أو آخر .
- **إيضاح القيمة :** ويقصد به التأثير على قيمة معينة من خلال صياغة عدد من الشعارات المرغوب فيها ، وذلك مثلما يحدث من خلال "وسائل الإعلام أو الدعاية" بصورها المختلفة ويحدث ذلك بصفة خاصة أثناء حدوث تغيرات سريعة في المجتمع تفرض على القائمين عليه الدفع السريع لقيمة معينة أو أكثر في وجدان الفرد .
- **الإتساق :** ويقصد به ثبات القيمة في حالة إتساق مع ما يمارس من سلوك معين في مضمون القيمة ، وتغيير هذه القيمة بقدر ما يكون هناك إختلاف في السلوك الممارس مع مضمونها .
- **الشدة :** وهي تحرك القيمة إلى مركز أساسي من بناء الشخصية أو تقهقرها من هذا المركز نتيجة تولد خبرات معينة فورية لهذا الإحتمال أو ذاك .

العلاقة بين القيم والتربية

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة ، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام ، أي أنها في حاجة للتربية ، فالعلاقة إذاً بين القيم والتربية علاقة تبادلية ، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها ، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة .

والتربية التي نقصدها هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة والنادي وفي المؤسسات الأخرى ، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية واللانظامية ، وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة ، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة .

أهمية غرس القيم في عالم متغير

تحدثنا فيما مضى عن أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع بصورة عامة ، ولكن تزداد أهمية هذه القيم وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلب الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة ، وتتضح هذه الأهمية للأسباب التالية :

1. اتِّسام المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً ، باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون ، مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي ، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين ، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده ، ويعصمهم من الذلل ، ويحميهم من التعصب ، ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة .

2. الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي ، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته ، ولهذا التطور والتنامي سلوكيات تضبط حركة الحياة ، ويخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية المعرفية والثقافية المصاحبة ، مما يتهدد الانتماء إلى أمتنا الإسلامية .

3. الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين ، وتسرب القدوة الصالحة من أكثر من موقع ، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم سعوا في تفتيت الوحدة السلوكية وتوسيع الفجوة بين الأجيال وإلى تكريس العلمانية .

4. ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن ، وباسم الإطلاع علي واقع العالم المتقدم ، وباسم اللحاق بركب الحضارة وكثير جداً من إنتاج هذه الأجهزة وأعمالها يدخل بيوتنا ويقتحمها دون استئذان ، ويفسد إلحاحه وتكراره علينا تديننا ، إذ يصبح بمرور الوقت مألوفاً ومعتاداً ، ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس الكبار وتتزلزل القيم الدينية ، ومنهم مباشرة تمتد الآثار إلى الصغار ، والصغار يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتياد .

5. انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق ، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة ، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في

الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب – قادرة على القيام بالأعباء المتزايده يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد إما عن قصور أو عن تقصير .

6. تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل ، وأكثرها غير منتج ، مما أسهم في الانصراف عن الاهتمام بالصغار ، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة وبيوت الجيران وغيرهم ، فأصبح البيت على هامش التربية .

7. ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أقرب وقت.

كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم الإسلامية وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها .

القيم الأخلاقية

تعتبر القيم الأخلاقية هي الأساس الذي تستمد منه الإنسانية قيمتها ، ومن هنا كانت الحاجة ماسة لكل فرد أن يكون لديه من القيم الأخلاقية ما يميزه عن غيره وتجعله جديراً بهذا الوصف "الإنسانية" .

ومعنى كلمة الأخلاق لغوياً جمع "خُلُق" بضم اللام ، والخُلُق هو ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقديم رؤية وفكر وتكلف ، أما الأخلاق كعلم له أصوله وأمثلته فقد عرف بما يلي : "هو علم يبحث في الأحكام العلمية التي تدور حول الأفعال الإنسانية من ناحية كونها خيراً أو شراً" .

وقد عرف البعض الخُلُق بأنه "عادة الإرادة" ، وهذا يعني أن الإرادة إذا إعتادت شيئاً فعادتها هي المسماه بالخُلُق ، فإذا إعتادت الإرادة العزم على الإعطاء سميت عادة الإرادة ، وهذه خلق الكريم ، وقريب من هذا التعريف قول بعضهم "هو تغلب ميل من الميول على الإنسان باستمرار" فالكريم هو الذي يتغلب عليه الميل إلى الإعطاء ويوجد عند هذا الميل كلما وجدت الظروف الداعية إليه إلا في أحوال نادرة ومن هذا نفهم أن الخُلُق صفة نفسية لاشيء خارجي ، أما المظهر الخارجي للخُلُق فيسمى سلوكاً أو معاملة ، والسلوك دليل الخلق ومظهره .

والقيمة الخلقية لا تنفصل عن القيمة التربوية وذلك يرجع لإنبثاق هذه القيم من الأديان والكتب السماوية لأنها من خلال تعليمها تثبت هذه القيم في نفوس الأفراد ، ويمكن القول أن القيم تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب وما يعتقد أنه خطأ وفقاً لقواعد مستمدة من العقيدة الدينية وقرها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

مفهوم القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية عبارة عن مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام ثم أصبحت محل إعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن إقتناع وإختيار ، ثم صارت موجهات لسلوكه ، ومرجعاً لأحكامه ، وفي كثير ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم أبعادها المختلفة حيث هي المنظمة لجميع سلوكيات الفرد والجماعة في جميع المواقف وفي جميع الظروف كما يشمل التعريف على الجانبين الذاتي والموضوعي للقيمة فكونها (محل إعتزاز وإعتقاد وعن إقتناع وإختيار) ويعبر ذلك عن الجانب الذاتي للقيمة ، وكونها (موجهات للسلوك ومرجع للأحكام والأفعال) ويعبر ذلك عن الجانب الموضوعي ومعروف أن سلوك الفرد لا يتم إلا في جماعة ، وكون هذا السلوك ينظم العلاقة بين الفرد ، والجماعة يكسبه صفة القبول الإجتماعي ، وصفة الإستمرار النسبي أيضاً وهنا تكتسب قيمتها كإنسانية ، وقد وضع رسول الله ε أسس القيم الأخلاقية ، هذه الأسس التي تمثلت في تطبيقه العملي في حياته فقد سئلت عائشة عن خُلُق رسول الله ε فقالت : "كان خلقه القرآن" ويبين الرسول ε مجمل رسالته التي أرسله بها الله فيقول "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" .

ونطلق على مجموعة من الأهداف والقواعد والمثل العليا التي يؤمن فيها الفرد وتحركهوتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة بأنها القيم الأخلاقية والتي تكون بمثابة المعايير التي يزن بها أعماله ويحكم من خلالها على كل ما يصدر عنه من قول وفعل ، ويتضح من ذلك أن القيم الأخلاقية هي التي تشكل الإطار المرجعي لسلوكيات الأفراد وتعبر عن أسلوبهم في الحياة وتوضح أنماط السلوك وتوجيهات التفكير بل ومكانتهم بين الجماعة فعن طريق القيم الأخلاقية يدرك الفرد طبيعة الروابط بينه وبين غيره من أفراد الجماعة ، وبالتالي يدرك ما يتعين عليه الأتيان به كعضو في جماعة وما يجب أن يلتزم به تجاه كل منهم وما يتوقعه في نفس الوقت من الآخرين في ضوء علاقته بهم حتى يمكن للجماعة إنجاز أعمالهم وريادة إنتاجهم .

المعنى اللغوي لمفهوم الأخلاق

إن مصطلح الأخلاق Morality مشتق من اللفظ اللاتينى بكلمة Mores أى العادات والأعراف وليطلق على السلوك أو الأخلاق. وقد يستخدم بمعنى مجموعة القوانين السلوكية العامة والمقبولة داخل المجتمع أو الجماعات الفرعية منه.

والخُلْق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه بصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصوتهة الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة .

المعنى الإصطلاحى لمفهوم الأخلاق

تُعرف الأخلاق بأنها مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه وينبغي أن يحتذيها الإنسان فكراً وسلوكاً في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة والتي تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية ، والتي تبرر المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الأداب والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه .

ويشير مفهوم الأخلاق إلى مجموع الصفات الاجتماعية والمحددات السلوكية التي اكتسبها الفرد من تفاعله مع البيئة الاجتماعية وأصبحت عادة السلوك وهي تتعلق بتنمية اتجاهات الفرد وتوضح المثل العليا للسلوك الإنساني التي ينبغي أن يحتكم إليها في علاقاته الاجتماعية.

ويمكن تفسير الأخلاق من زاويتين جانب نفسي باطني ، وجانب سلوكي ظاهري ، ومن ثم فالأخلاق هي الشرط المسبق الذي يحدد سلوك الذات الإنسانية وينظم مقومات الفعل الإنساني ، وهي العلة الكامنة وراء كل سلوك هادف ، ومن هذا المنطلق فإن الأخلاق هي التي تضفي على ظواهر السلوك الإنساني مغزاه الاجتماعي .

كما تُعرف القيم الأخلاقية بأنها وحدات معيارية تتوصل إليها الجماعة ويتلزم بها أفرادها للتمييز بين السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه وكذلك إصدار الأحكام القيمية فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والاختيارات الخلقية.

والقيم الأخلاقية بهذا المعنى هي منتجات ثقافية تصدر عن الواقع الاجتماعي وتهتم بترشيد سلوك الأفراد في ضوء القيم الاجتماعية والمثل العليا، ومن هنا كانت القيم الخلقية حاضرة في كل فعل وفي كل عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي وفي كل موقف من المواقف الاجتماعية ومن ثم فهي العناصر الرئيسية ضمن مكونات الموقف الاجتماعي.

ويرتبط بمفهوم القيم الأخلاقية مفهوم آخر هو السلوك الخلقي الذي يجب أن يتضمن مساندة القيمة أو القيم التي يقوم عليها هذا السلوك دون تعصب أو تحيز أو مساندة ، تقوم على إعمال الفكر في انطلاقه حرة خلاقة ، وبذلك يتضمن السلوك الخلقي أربعة عوامل هي :

1. الاعتقاد والإيمان بقيمة أو معيار أو مبدأ.
2. ميل لمساندة هذه القيمة أو المعيار أو المبدأ أو تعضيده وقدرته على تقديم أسباب هذه المساندة من الناحية الفكرية المنطقية.
3. القدرة على تطبيق هذا المبدأ تطبيقاً عادلاً دون تحيز أو تعصب.
4. رغبة في العمل طبقاً لهذا المبدأ أو المعيار أو القيمة والقدرة على ذلك.

وترتبط هذه العوامل بعضها بالبعض الآخر بحيث لو أردنا تحقيق العامل الرابع لكان لزاماً أن تحقق العوامل الثلاثة السابقة كلها.

وتعرف القيم الأخلاقية على أنها مجموعة المبادئ التي تعمل على احترام الإنسان لنفسه وللآخرين ، لقيمه يتميز بها الإنسان وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع.

كما تعرف بأنها المبادئ والمعايير التي يحكم بها على السلوك الإنساني لتوجيهه إلى الفضائل ليتحلى بها ، وللرذائل ليتجنبها بقصد إحداث التوازن والرقي للفرد والمجتمع .

ثم تعرف بأنها القيم التي يكون للمجتمع رأي فيها وحكم عليها سواء بالصواب أم الخطأ وتشمل مجموعة من القيم تعبر عن "حسن الخلق" أو بمعنى أخر التوجه الأخلاقي نحو المجتمع ومنها الأمانة، الشجاعة، الصبر .

كما تعرف القيم الأخلاقية بأنها حكم عقلي انفعالي يصدره الفرد أو المجتمع على الأشخاص والمعاني وأوجه النشاط وتستند إلى المبادئ الدينية التي يؤمن بها الفرد والقيم الخلقية جزء من القيم الدينية والقيمة على هيئة متصل أحد طرفيه القيمة في جانبها الإيجابي والطرف الآخر في جانبها السلبي .

وتعرف القيم الأخلاقية على أنها القيم الحقيقية التي تحكم السلوك الخلقي مثل الأمانة والتعاون والصدق والسلوك يتحدد في أساسه من الداخل انطلاقاً من القيم الحقيقية التي تحكم هذا السلوك وهي معايير تخضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول أو المرغوب عنه أو المستحسن والمستهجن .

والفرد في سلوكه الخلقي قد يواجه موقفاً أخلاقياً ، بمعنى أن تواجهه مشكلة أخلاقية ، والمشكلة الأخلاقية تظهر عندما تتعارض قيمة مع قيمة أخرى ، فيشعر الإنسان بهذا التعارض ويحاول أن يحدد سلوكه على أساس اختيار واحدة منها ، وهذا الاختيار يقوم على أساس ما يهتم به الإنسان من قيم ، وما يؤثر على قيم أخرى، وعلى هذا الأساس يصل إلى حكم أخلاقي يحدد واحدة من هذه القيم .

والموقف الأخلاقي لا يعزل الأخلاق في ميدان منفصل من ميادين الحياة وإنما هذا الموقف الأخلاقي بما فيه من قيم مختلفة وأنواع مختلفة من السلوك إنما يرتبط بالمواقف السابقة وبالمواقف اللاحقة، وبهذا يرتبط كل حكم بحياة الإنسان كلها في طولها وعمقها، وبهذا أيضاً يمتد هذا الحكم الأخلاقي في الزمان والمكان امتداد أنواع السلوك وبذلك يشمل هذا الحكم الأخلاقي جميع الفضائل والقيم التي تكونت في الماضي والتي أثبتت وجودها في المواقف المختلفة فلا يعزلها ولا ينعزل عنها.

كما أن الموقف الأخلاقي يتحدد ويتضح ، ويستعيد السلوك نشاطه ويتحدد اختيار الخير الصالح على أساس المداولة الفكرية واستعمال الذكاء ولذلك كان التأمل والتفكير عاملين أساسيين في الوصول إلى الاختيار السليم وفي القضاء على الخبرة والصراع في الموقف الأخلاقي .

وعلى هذا يمكن القول أن القيم الأخلاقية تعكس ما يلى :-

- القيم الأخلاقية هي نتاج المجتمع ويلتزم بها الفرد.
- وهي حكم عقلي انفعالي يصدره الفرد أو المجتمع.
- تحكم السلوك والمعايير ومن خلالها يتم الحكم على السلوك.
- تنبع من الدين والعرف والتقاليد.
- تختلف من مجتمع لآخر.

تصنيف القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية تنقسم إلى ما يلي :

- الأمانة	- تحمل المسئولية	- الإحترام للنفس والغير
- التعاون	- المثابرة	- مساعدة الآخرين
- الإجتهاد	- اللطف	- الوطنية
- الصدق	- الإيمان	- السلام
- العدل	- التسامح	- الإخلاص
- الحرية	- الحساسية	- الحنان

- الصبر - المساواة - أداء الواجب

الفصل الثاني

القيم والرياضة

الفصل الثاني
الرياضة والقيم

الرياضة

إن معنى الرياضة يشبه الوقت لأنه من البديهي أن نسأل الفرد على تعريفه ، فقد عرف إدوارز (1982) الرياضة بالإشتراك في الأنشطة إذ لها سجلات رسمية تاريخية وعادات ولضغوط الإجهاد البدني خلال المنافسة داخل أمكان محدودة والقواعد الرسمية ومكان العلاقات وهذا يطبق عن طريق اللاعبين الممارسين.

والرياضة نشاط إجتماعي يسهم في الإرتقاء بكفاية الفرد الحركية والصحية والنفسية ، ويتحدد بصفة أساسية في عنصري التدريب ، والمنافسة وما يتطلبه من جهود وقواعد ولوائح تأسس ضماناً للمقارنة العادلة بين الوحدات المتنافسة ، وتعرف الرياضة بأنها كل نشاط بدني يتصف بروح اللعب يمارسه الفرد برغبة وصدق ويتضمن صراعاً تنافسياً مع الغير أو مع الذات أو مع عناصر الطبيعة.

وعرف لوشين Luschen الرياضة كمؤسسة نوعية للمنافسة للنشاط الرياضي في إستمرارية اللعب والعمل إذ تحتوي الرياضة على المكافآت الداخلية والخارجية ، وإذا أردنا فهم أعمق للرياضة يجب علينا التعرف على ثلاثة عوامل متداخلة حيث ينصب العامل الأول على نوعية النشاط الممارس ، والثاني محتوى النشاط ، أما الثالث فهو المشتركين .

وذكر عالما إجتماع الرياضة لوشين وساج Luschen & Sage أن الرياضة هي نشاط مفعم باللعب ، تنافسي وذو مردود داخلي وخارجي ، يتضمن أفراداً أو فرقاً تشترك في مسابقة ، حيث تقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط ، كما يعرف العالم الروسي Matveyev الرياضة بأنها نشاط ذو شكل خاص جوهره المنافسة البدنية المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أفضل تحديد لها .

خصائص الرياضة

تتسم الرياضة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأنشطة يمكن ذكرها فيما يلي :

- تتصف بالمنافسة العادلة لتحديد المستوى ومعرفة الفائز أو الفائزين فيها .
- تختص بإظهار الغالب والمغلوب بصورة قاطعة ، الأمر الذي يترتب عليه معاناة وخبرات مفيدة لا يمكن توافرها بالوضوح ذاته في أي نشاط إنساني آخر.

- تتطلب الرياضة جهوداً عقلية ونفسية وبدنية كبيرة وتحتاج إلى درجة عالية من التدريب والتركيز والإنتباه .
- تحدث الرياضة غالباً في حضور أعداد كبيرة من الجمهور تعيش أوقات موحدة المشاعر والعواطف ، الأمر الذي لا يحدث بصورة واضحة في الأنشطة الأخرى .
- تعبر الرياضة عن ظاهرة حضارية وتمارس طبقاً لمبادئ علمية أو أخلاقية.
- الرياضة إختيارية يمارسها الفرد برغبة منه دون ضغط أو إكراه .
- تنتظم الرياضة عادةً بين أفراد ينتمون إلى نفس الجنس مراعاة للإختلاف الجنسية كما تدخل في إعتبارها الفروق بين الأفراد .

ويذكر محمد الحماحمي أن هناك مفاهيم إجتماعية وأخلاقية للرياضة وهي :

- تعد الرياضة مصدراً هاماً من مصادر المجتمع في تحقيق ذاته ، وفي تلبية إحتياجاته ، إذ تسهم الرياضة في بناء شخصية الفرد والجماعة .
- تعد المنافسة الرياضية مجالاً طيباً لتعليم اللاعبين والجمهور كيفية إحترام القانون والإمتثال للحكام .
- يجب على المدربين العاملين في مجال الرياضة توجيه سلوك الأفراد إلى القيم التربوية والإجتماعية والعمل على تعديل السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعضهم .
- إتاحة الفرصة أمام الأفراد لتنمية قدراتهم وإظهار مواهبهم والعمل على صقل هذه المواهب .
- تلعب البيئة الإجتماعية دوراً هاماً في تكوين إتجاهات الأفراد نحو الرياضة.
- مراعاة الأفراد الذين ينزعون إلى العدوانية في لعبهم وتوجيههم للإبتعاد عن ذلك مع التأكيد على القيم الأخلاقية والتزامهم بالروح الرياضية .

الرياضة والقيم الأخلاقية

لقد تأسست الرياضة عبر تاريخها على أسس من القيم ، ولاشك أن الأساس الأخلاقي في الرياضة من أهم الأسس ، الدعائم الأخلاقية التي استندت إليها الرياضة في دعم مسيرتها الإنسانية ، فلقد أوجد الإنسان الرياضة وطبق عليها معاييره وصبغها بصبغته الإنسانية ، فهو الذي وضع قواعدها ونظمها وبالطبع إقتبس من ذلك معاييره ونظمه وقيمه .

فإذا ما كانت الرياضة هي العالم الصغير للمجتمع ، فعلينا أن نتوقع أنها تعكس وتنقل بعض الأفكار الأولية التي توجد في الثقافة ، وحيث أن أكثر العناصر تميزاً للثقافة هو نظام القيم الخاص بها ، لذلك يمكن أن يؤخذ في الإعتبار توجيه القيم للمجتمع ، وتقدير التطابق بين هذه القيم ، والقيم الموجودة في المجال الرياضي.

وتمدنا الرياضة بمواقف كثيرة وفرص يمكن استغلالها أفضل إستغلال بالتوجيه والإرشاد لتثبيت المبادئ الأخلاقية الحميدة في نفوس الأفراد كتقدير المسئولية ، والطاعة والصدق ، والأمانة وغيرها ، وذلك لأن الفرد حينما يستغرق في الأداء الرياضي ، يطلق لنفسه العنان ويكون على ساحة تبرز محاسنه وعيوبه وتظهر ميوله وإتجاهاته سواء الفردية أو الجماعية والتي توارثها الإنسان حيناً بعد حين وقد تكون الفرصة مواتية للعمل على استبدال هذه المبادئ بقيم أخلاقية سامية تتأكد عن

طريق التكرار حتي تصبح عادة ملازمة له ، وجزءً من سلوكه وتصرفاته في حياته الخاصة والعامة .

ولقد أصبح من المسلم به أن الرياضي يتعلم قدراً كبيراً من قيمه وإتجاهاته وميوله وعاداته ويكتسب قدراته وأساليب سلوكه المختلفة من خلال ممارسته وتفاعله مع البيئة الرياضية ، وعلى ضوء ذلك تحتم أن لا تكون دراسة سلوك الفرد الرياضي في ضوء أهدافه ودوافعه فقط ، ولكن أيضاً في ضوء ديناميكية التفاعل بينه وبين البيئة التي ينتمي إليها بمختلف متغيراتها المادية والإجتماعية ، وتعتبر الفرق الرياضية جماعة ذات قيم أخلاقية وعادات وتقاليد ومعايير إجتماعية ولابد لأي فرد ينضم للفريق ويصبح عضواً في جماعة الفريق أن يخضع لهذه القيم والمعايير.

ولقد أصبح العالم في الوقت الحالي بكل ما فيه من صراعات وتقدم وسرعة وآلية أحوج ما يكون إلى الرياضة، وحاجته إليها حاجة أساسية تربوية ونفسية وعضوية وتتلخص حاجته التربوية إلى الرياضة في حاجته إلى علاقات عامة دولية طيبة ، وإلى قاعدة أخلاقية إنسانية عامة يستند عليها ، وإلى شعور بالأخوة والتعاون.

وغني عن البيان الدور الذي تلعبه الرياضة في توفير مناخ يتسم بالتسامح ، حيث يتقابل وفق عقائد وأيديولوجيات شتى على الساحة الرياضية . وفق قواعد لعب محايدة لا صلة لها بهذه العقائد ، الأمر الذي جعل الرياضي يعتاد على لقاء أبناء عقائد دينية أو سياسية مختلفة عنه ، حيث يتواضع الرياضي عند النصر ، أو يتقبل الهزيمة دون أي ضغينة لمنافسه ، لأنه منافس له في الملعب لا عدوه حتى ولو كانوا مختلفين في العقيدة ، بالإضافة إلى أن الإشتراك في الرياضة يساعد وينمي الفرد على الإنضباط الذاتي وطاعة الأوامر والإمتثال لها ، فهي تكسبه وتنمي لديه النظام والطاعة .

ويعتبر التعاون والإعتماد المتبادل والإتفاق على وحدة الهدف هي العناصر التي تؤهل أي عدد من الأفراد لتكوين جماعة ، ويأخذ التفاعل بين أعضاء أي فريق رياضي صوراً عديدة من التفاعل الحركي والتفاعل الفكري والتفاعل الوجداني ، وكل هذه الأنماط لابد أن تميز أي فريق رياضي يسعى إلى تحقيق أي نتائج ، ففريق كرة القدم باعتباه جماعة يتفاعل أعضاؤه فيما بينهم خلال التدريب والمباريات من أجل تحقيق النتائج المرجوة ، أي أن الإتفاق المتبادل والتعاون من أهم عوامل نجاح الفريق الرياضي .

وتبرز الرياضة مشاعر المنافسة ولكن عن طريق تهذيبها وربطها بالقيم والمعايير الإجتماعية من خلال الإطار القيمي للرياضة مثل قوانين الألعاب وقواعد التنافس

والإلتزام باللوائح والتشريعات الرياضية ، فضلاً عن الإلتزام بالتقاليد والمعايير الأخلاقية الرياضية كالروح الرياضية واللعب النظيف وغيرها من المعايير الإجتماعية التي تعمل على تدريب الأطفال والشباب على التنافس والتعاون .

وتعد أفضل طريقة لتربية الخلق هو ما يتم عن طريق الممارسة العملية وليس عن طريق الأمر والنهي والتلقين ، لأن تنمية الأخلاق بصورة إيجابية لا تتأتى إلا بالتجربة والممارسة ، الأمر الذي يبرز القيمة الفعلية للرياضة والتربية الرياضية في تنشئة المبادئ الأخلاقية وتقويتها ، نظراً لإرتكاز كافة برامجها على الممارسة العملية .

وتعد الرغبة في الفوز ، والحافز للتفوق ، والتطلع لتحقيق مستوى أفضل ، تعد دوافع طبيعية لدى الفرد ، إلا أن تحقيق هذه الدوافع يتطلب تحقيق إنجاز ، وهذا بدوره يتطلب التعاون بين الفرد ومدربه في المسابقات والألعاب الفردية، والتعاون بين أفراد الفريق الواحد عندما تكون المنافسة بين الفرق الرياضية .

ويتمثل الواجب الأساسي للمدرب في عمله مع الفريق الرياضي هو إنشاء علاقات تعاونية بين أعضائه ، والإستفادة من علاقاتهم الإجتماعية التي تنشأ بينهم في الملعب وخارجه وتوظيفها لمصلحة الأهداف التي يسعى إليها الفريق ، فالتعاون والإيثار بين أعضاء الفريق الرياضي يثمران تحقيق الأهداف المرجوة .

الفرائض التي ألزم بها الإسلام اتباعه هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة ، وأن يظل متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت الظروف ، وإنها أشبه بالأنشطة الرياضية التي يقبل عليها الفرد ملتمساً من المداومة عليها عافية البدن والسلوك الطيب في مختلف مجالات الحياة .

فعندما تمارس الرياضة في ظل القيادة التربوية فإنه من المتوقع أن يكتسب الرياضي الناشيء العديد من القيم الأخلاقية والتربوية الصحيحة مثل (التعاون – إحترام المنافس – الروح الرياضية – الإلتزام بالنظام) ، ومن الأهمية أن يعرف الرياضي الناشيء أن المنافسة موقف يستثير التحدي ، وأن المنافسين ليسوا أعداء ، وإنما أصدقاء يتيحون له فرص التحدي مع نفسه من خلال الكفاح لتحقيق الإمتياز والتفوق .

ويظهر التعاون في الرياضة حينما يكون الفرد في وضع يحتاج فيه إلى سلوك مشترك بين فردين أو أكثر ، وعلى سبيل المثال يتحقق النجاح في محاولة تعاونية معينة عندما ينجز أحد الفريقين هدافاً معيناً أو حينما يحققه الفردان معاً ، أو حينما تبذل جهودهم المشتركة من أجل هدف مشترك ، فمثلاً في كرة القدم حينما يقوم

لاعبان أو أكثر بتحقيق نجاح مثل تحقيق أهداف هجومية ، أو دفاعية حينما يبذل جهداً مشتركاً لمنع هدف .

والأخلاق الرياضية وروح الفريق أصبحت تقليداً يضاف للتقاليد الإجتماعية الأخرى ، فالأخلاق واللعب النظيف والروح الرياضية والإخاء هي الأطر القيمية التي شكلت الملمح السائد للفكر الأولمبي ، وهي في جوهرها تعبر عن الأخلاق الإجتماعية المقبولة ، وتعد الرياضة من أكثر الأنشطة الإنسانية ملاءمةً لتتخلص من قدر كبير من العدوانية عن طريق الأداء الحركي بمختلف أنواعه ، فكثير ما يشبه التربويون ضرب الكرة بالمضرب أو العصى كأداة تسمح بتخريج قدر كبير من العدوانية .

الميثاق الأخلاقي الرياضي

كل مهنة لها دستور أخلاقي من المبادئ الأخلاقية العامة ولكنه يدخل في إعتباره القدرات التي تميز مهنة بذاتها ، والمسئوليات الأخلاقية التي تصاحب ممارسة هذه القدرات ، ولقد قدم أمين الخولي (1986) إطاراً مقترحاً لميثاق أخلاقي لكل من (مهنة التدريب الرياضي – المدرب الرياضي – المدير الفني للفريق – الحكم الرياضي – المشرف الرياضي – الرياضي نفسه – المشجع الرياضي) ، وذكر أن الميثاق الأخلاقي الرياضي يشمل :

- أن يمارس لعباً نظيفاً مع بذل أقصى جهده في نفس الوقت .
- اللعب من أجل الإستمتاع بالرياضة في حد ذاتها ، ومن أجل نجاح الفريق .
- يحترم الحكام وقراراتهم .
- أن يسلك سلوكاً مثالياً داخل الملعب وخارجه .
- أن يستكمل أولاً بأول واجبات دراسته أو عمله بإخلاص فلا يهملها .
- يراعي كل قواعد المنافسة بإخلاص .
- يعطي الفريق المنافس ما يستحقه من التهنئة والمجاملة عندما يفوز .
- أن يتصف بالتواضع عند النصر .
- أن لا يتصايح بشماتة عند فوز فريقه ، ولا يلقي اللوم على الحكام عندما ينهزم فريقه .
- لا يغش ولا يعتدي ولا ينسحب ولا يسيء استخدام جسمه .

الحفاظ على القيم والأخلاقيات الرياضية

قد تكون أسرع طريقة لقطع مسافة عشرة كليومترات براً هي ركوب السيارة أو الحافلة أو القطار ، بيد أن أعداداً لا تحصى من الناس يصرون على قطع هذه المسافة بأسرع ما يستطيعون عدواً أو تزلجاً أو على متن دراجة ، وهم يفعلون ذلك مراراً

وتكراراً ، وبجهد جهيد ، لكي يصبحوا أسرع من ذي قبل، كل شخص يفعل هذه الأمور يُعد بطريقته الخاصة رياضياً ، سواء مارس الرياضة بصفته من النخبة المحترف أو على المستوى الأولمبي أو المجتمعي أو المدرسي، وقد يتبارى الرياضيون من خلال الفرق أو الإتحادات المنظمة ، ولكن الرياضة قد تكون أيضاً عفوية وغير نظامية، مثلما هو الحال في مباريات كرة القدم أو السلة المرتجلة في الأحياء، ويمارس الرياضيون الرياضة لا لأنها طريقة سهلة أو سريعة للإنتقال من مكان إلى آخر ، وإنما يفعلون ذلك سعياً وراء ما تجسده الرياضة من قيم ، والمتفرجون الذين يتابعون الرياضة يستمتعون ويعجبون بأشكال الإمتياز البشري التي تتجلى في الرياضة .

وتتمثل خاصية فريدة للرياضة في موقفها من الإبتكار ، إن بعض الإبتكارات موضع ترحاب واحتفال ، فقد زودت "وثبة فوسبري" (Fosbury Flop) لاعبي الوثب العالي بتقنية جديدة أتاحت لهم الوثب لأعلى مما كانت تسمح به طريقة "الوجه لأسفل" (Facedown) القديمة التي حلت الطريقة الجديدة محلها ، كما أن التجهيزات الجديدة التي تحمي الرياضيين من الإصابة ، مثل خوذات المتزلجين على جبال الألب وراكبي الدراجات أو أحذية العدو الأفضل إمتصاصاً للصدمات ، أصبحت اعتيادية ، غير أن ابتكارات أخرى تُقابل بالرفض . فكثيراً ما تحظر لعبة الغولف كرات أو مضارب مبتكرة ، ومؤخراً رفضت اللعبة الشقوق المستطيلة العميقة في بعض أسطح ضرب الكرة لأن تلك الشقوق تتيح للاعبي الغولف المهرة توليد لولبة خلفية عند ضرب الكرة انطلاقاً من العشب الطويل بما يسهل من طريقة الأداء ويقلل صعوبة وتحدي المنافسة نتيجة توافر التجهيزات التي تيسر الأداء .

ربما بدأ السؤال سخيفاً لأغلب ممارسي أو متابعي إحدى الألعاب الرياضية ، وبالطبع قد يقول فاهموا الرياضة أن القائمين على لعبة الغولف لديهم أسباب وجيهة لحظر التجهيزات إذا كان من شأنها جعل اللعبة مفرطة اليسر ، مثلما أن كرة السلة قد ترفض مضاعفة حجم السلة أو أن مسابقة الماراثون قد تستبعد من يرتدون الأحذية ذات العجلات أو يحملون حقائب الظهر . وتضع كل رياضة حدوداً لما يُسمح للاعبين في هذه الرياضة بفعله وللتكنولوجيات التي يحق لهم استخدامها .

وبمعنى ما ، تُعد قواعد الألعاب الرياضية جزافية ، فلماذا يُسمح للاعبي كرة القدم باستخدام الأقدام والصدور ولكن ليس الأيدي أو الأذرع (باستثناء حارس المرمى بالطبع؟) لماذا لا يُسمح للاعبين باستخدام أي جزء من الجسم لوضع الكرة في المرمى؟ بوسع الناس اختراع رياضات بديلة ، وهو ما يفعلونه بالفعل : فكرة اليد ، مثلما يشير اسمها، تشجع اللاعبين صراحةً على استخدام أيديهم لإحراز الأهداف ،

ولكن كرة اليد رياضة مختلفة من نواحي عدة عن كرة القدم ، فبعض المهارات اللازمة للاعب كرة اليد الجيد ، مثل سرعة القدم والدقة ، مهمة أيضاً في كرة القدم ؛ ولكن القدرة على ركل الكرة بسرعة ودقة ولولبة كبيرة ليست ضمن تلك المهارات، وإن ما يشفع للطابع الجغرافي الظاهري لقواعد كل رياضة هي صلتها الحميمة والمتشابكة ، وهو ما يعد قيماً بالنسبة لتلك الرياضة ، ومن شأن مجرد تيسير الأمور ، مثل قطع مسافة عشرة كليومترات بالسيارة أو الترام ، أن يجعل القيم بلا معنى .

القيم والأخلاقيات في مجال الرياضة

لا توجد قائمة معتمدة واحدة من القيم الرياضية ، وتتبنى اليونسكو نطاقاً واسعاً من القيم في ديباجة الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة لعام 1978 حيث تُعلن المنظمة في تلك الديباجة أنه "ينبغي أن تعمل التربية البدنية والرياضية على تعزيز التقارب بين الشعوب وبين الأفراد ، فضلاً عن تعزيز المنافسة النزيهة ، والتضامن وروح الإخاء ، والإحترام والتفاهم المتبادلين ، والإعتراف بسلامة الإنسان وكرامته" . أما الإتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في الرياضة 2005 ، فتؤكد "أن الرياضة ينبغي أن تؤدي دوراً هاماً في المحافظة على القيم مثل الأمانة والنزاهة والإحترام والشجاعة والإخلاص والتضامن" ، وتوفر المدونة العالمية لمكافحة المنشطات قائمة مفيدة من القيم ، ولكنها لا تزعم أن القائمة مكتملة . وتؤكد هذه المدونة على الأهمية الحيوية لما تسميها "الروح الرياضية" وتصفها بأنها "احتفاء بروح الإنسان ، جسداً وفكراً" . ثم تسرد المدونة قائمة من القيم . وتستحق البنود الثلاثة الأولى الواردة في القائمة عناية خاصة ، وهي تتمثل فيما يلي :

- الأخلاق واللعب النزيه والأمانة .
- الصحة .
- الإمتياز في الأداء .

إن قيماً مثل الأخلاق واللعب النزيه والأمانة ، إلى جانب الروح الرياضية ، لهي وثيقة الصلة بالرياضة ، ربما كتطبيقات خاصة في مجال الرياضة لقيم عامة واسعة النطاق ، ولذا فإن اللعب النزيه قد يُنظر إليه بوصفه التطبيق الرياضي الخاص بالإلتزام بالعدالة والنزاهة ، ولا يقتصر معنى اللعب النزيه على عدم الغش ، إنه يعني التصرف وفقاً للقيم الهامة في الرياضة حتى حينما لا تنص القواعد على ذلك تحديداً ، وقد يتخذ ذلك صورة تنبيه الخصم حينما يلاحظ المرء أن تجهيزات الخصم إصابها عيب ما وربما أدى ذلك إلى ضعف الأداء أو حتى الإصابة . ويمكن القول أيضاً بأن اللعب النزيه يمثل قيمة تنظيمية في الرياضة نفسها ، ففي سياق اللعب النزيه وحده يمكن أن تجرى مسابقات ذات شأن تتيح إمكانية تحقيق القيم التي يسعى

إليها الرياضيون من خلال الرياضة . وفي المناقشات الجارية بشأن مكافحة المنشطات واستخدام العقاقير والأساليب المساعدة على تحسين الأداء في مجال الرياضة ، يستخدم اللاعبون عادةً عبارة "استواء ساحة اللعب" (تكافؤ الفرص) مجازاً للإشارة إلى المسابقة الرياضية غير المائلة لصالح أولئك الذين يتعاطون العقاقير .

وتحذر المادة 7 من ميثاق اليونسكو للتربية البدنية والرياضة من قوى من شأنها تقويض القيم التي ترمي الرياضة إلى تعزيزها . "إن ظواهر مثل العنف وتعاطي العقاقير المنشطة وأشكال المغالاة في الأغراض التجارية تهدد قيمها الأخلاقية وصورتها وسمعتها وتشوه طبيعتها الأصيلة وتنحرف بها عن وظيفتها التربوية والصحية". وتوصي المادة بأن "يخصص في المناهج التعليمية مكان بارز للأنشطة التربوية القائمة على القيم الرياضية ، وكذلك للآثار التي تترتب على ضروب التفاعل بين الرياضة والمجتمع والثقافة" ويشار فيها أيضاً إلى القلق الخاص بشأن سلامة الأطفال والرياضيين من الشباب ، وتعلن أنه "يتعين عدم التقصير في بذل كل الجهود من أجل إيضاح الآثار الضارة للعقاقير المنشطة ، إذ أنها تضر بالصحة ومنافية للأخلاق الرياضية ، أو من أجل حماية الصحة البدنية والعقلية للرياضيين وحماية قيم الروح الرياضية وروح المنافسة ، ونزاهة أوساط عالم الرياضة ، وحماية حقوق من يشاركون في الأنشطة الرياضية على أي مستوى كان" .

القيم والقواعد في الرياضة

ثمة طريقتان لفهم العلاقة بين قواعد إحدى الرياضات وقيمة أو معنى أو مغزى تلك الرياضة . يعتبر الفهم الأول ، والذي يمكن أن نسميه الرأي التأسيسي ، أن القواعد تؤسس أو تنشيء ما هو هام في الرياضة . ووفقاً لهذا الرأي تملي القواعد قيم الرياضة . فليس ثمة معنى أو مغزى أبعد أو أعمق يمكن اكتشافه . ووفقاً للرأي التأسيسي ، فإن القواعد جزافية في جوهرها ؛ ولا يحتاج تغيير القواعد سوى إلى الإتفاق بين المشاركين الذين لا يلجأون إلى أي مفهوم مستقل عميق لمعنى أو قيمة رياضتهم. فالمعيار الوحيد لأي تغيير في القواعد هو معيار إجرائي : وهو يلبي القرار الذي يعتبره الهيكل الإداري للرياضة شروطاً عادلة لوضع القواعد . ولو كان الرأي التأسيسي صحيحاً ، وقررت الهيئة الإدارية لرياضة البيسبول مثلاً أن المضارب من الآن فصاعداً ستكون مربعة وليست دائرية ، أو قررت السلطات المسؤولة عن "سباق إيطاليا للدراجات" (ألجيرو) السماح للدراجين بتزويد درجاتهم بالمحركات لتسلق جبال الألب وأبنينو ، فلن يكون ثمة أساس للإعتراض على مثل هذا التغيير في القواعد باستثناء الزعم بأن ذلك قد يؤثر على صعوبة ودوافع التنافس

في الرياضة وهذا يكون ضد حقيقة قيم الرياضة ، ويمكن وصف مفهوم بديل عن الرياضة بأنه الرأي المتمركز حول القيم . وفي هذا الإطار ، يُنظر إلى قواعد رياضية بعينها بوصفها تعكس فهماً مشتركاً متعمق بشأن قيم الرياضة أو معناها أو مغزاها ، ويمكن للتغيرات المقترحة في قواعد الرياضة - بل يتعين عليها - أن تراعي الجهود الرامية إلى الحفاظ على تلك القيم الأساسية أو تعزيزها . والإجراءات السليمة ضرورية لكنها ليست كافية لتبرير تغيير القواعد ؛ فتلك القواعد الجديدة يجب أن تجد جذورها في قيم الرياضة ، وتوفر كرة السلة مثالاً على ذلك . فمن بين القيم التي تجسدها كرة السلة وتعززها هناك السرعة والقوة والرشاقة والدقة والعمل الجماعي . وحينما صار بوسع اللاعبين ممن تمتعوا بطول القامة والقوة أن يقفوا تحت السلة ويزيحوا الرميات بعيداً ، أوجدت كرة السلة قاعدة ضد "الإعاقة غير القانونية لتسجيل الهدف" (Goal-Tending) ، وحينما بدأ اللاعبين الطوال الأقوياء يقتربون من السلة ويسيطرون على اللعبة ، وأوجدت كرة السلة منطقة قرب السلة وحظرت على المهاجمين الوقوف في تلك المنطقة لأكثر من ثلاث ثوان متعاقبة . وحققت الرمية الثلاثية (الهدف المحرز من خط مرسوم على مسافة كبيرة من السلة) شيئين . فتحت الملعب ، وفي الوقت نفسه كافأت الإمتياز في التصويب . وبهذا المعنى ، فإن التغيرات في قواعد كرة السلة كانت في الواقع جهوداً رمت إلى إعادة السمات الأساسية لتلك الرياضة والحفاظ عليها .

ويوفر جدل ثار مؤخراً مثالاً توكيدياً . حيث قرر الإتحاد الدولي للسباحة حظر بعض بذلات السباحة . فقد ثار القلق في أوساط الرياضة لأن السباحين ممن يرتدون بذلات السباحة ذات التصاميم الجديدة ، وهي تصاميم تجعل السباحين أكثر طفواً وإنسياباً ، من جملة أمور أخرى ، فراحوا يحطمون الأرقام القياسية للسرعة بتوتيرة مذهلة . وفقاً لتقرير أُعِدَ مؤخراً : "الطرز الأضيق والأكثر طفواً تجعل الجسم المفتول العضلات والممتلئ بنفس انسياب الجسم الطويل والنحيف . وإذ يطفو الجسم مرتفعاً فوق المياه مثل سفينة السباق ، فإن علاقة السباح بالمياه تتغير ، وهو ما يؤثر في كل شيء بما في ذلك القوة التي يحتاجها السباح في الركل وصولاً إلى إيقاع الضربة" . ودافع أحد مسؤولي الإتحاد الدولي للسباحة (FINA) عن القواعد الجديدة مستخدماً الحجة التالية : "كانت السباحة تقليدياً رياضة تلعب التجهيزات فيها دوراً ثانوياً مقارنةً بالمهارة والعزيمة الفردية . ومع ذلك بذلات السباحة التي أدخلت في عام 2008 ، أصبحت التجهيزات أساسية ، وهو ما يتيح للرياضيين من ذوي المستوى الأقل التنافس بشكل أفضل من رياضيين أفضل إعداداً وأكثرهم بذل للجهد في الرياضة ، كما تجعل التنافس قائماً مع إنخفاض المهارة وعوامل التدريب وعزيمة الرياضيين في السباق ؛ الأمر الذي يحتم ألا تؤثر التجهيزات المستخدمة على

التساوي في التنافس بين الرياضيين وألا تقلل من حتمية المنافسة بين الرياضيين في السباق".

ويُعد هذا المثال مهماً من جوانب ثلاثة . أولاً ، هو مثال واضح لسن القواعد المتمركزة حول القيم . فالتغيير في القواعد نتج عن إدخال تجهيزات جديدة تغير معنى الرياضة . وكان معنى البذلات الطافية الجديدة أن السباحة صارت تكافئ السباحين الذين يطفون فوق المياه وليس أولئك الذين تسمح لهم تقنيتهم الرفيعة باختراق المياه . وكانت بذلات السباحة الجديدة تماماً تهدد بتغيير ما هو محل تثمين في السباحة . ومن شأن القواعد الجديدة التي تحظر مثل تلك التجهيزات أن تسهم في إعادة معنى الرياضة والحفاظ عليه .

ثانياً ، استند المسؤول على قيم لا تخص السباحة وحدها وإنما الرياضة عموماً حينما اعترض على التجهيزات التي تسمح "للرياضيين من ذوي القدرات الأقل" بالتنافس مع "أفضل الرياضيين إعداداً وأكثرهم بذلاً للجهد في الرياضة" ، ومن الصعب أن يجد المرء رياضة لا تثمن التفاني في تكوين الجسم السليم إلى جانب العمل الشاق الذي يسمح للرياضيين بالإرتقاء بتقنيتهم ومهاراتهم . والواقع أنها ستكون رياضة عجيبة تلك التي تكافئ بشكل متساوٍ – أو شكل أكبر – أداء المتبارين الكسالى وغير المعدين إعداداً جيداً وغير المنضبطين.

ثالثاً ، ساق مسؤول الإتحاد الدولي للسباحة حُجة صريحة وهي أن السباحة تثمن "المهارة والعزيمة الفردية" أكثر من التجهيزات . ويُعد هذا إقراراً صريحاً بأن الناس مختلفون في المهارات التي يتمتعون بها . فلا يستطيع كل شخص أن يكون متميزاً في السباحة أو كرة القدم أو المصارعة أو الماراثون أو دفع الجلة أو الكريكيت أو التزلج على الجليد أو كرة السلة . والواقع أن بعض المهارات الطبيعية التي تجعل شخصاً ملائماً بوجه خاص لبعض الرياضات قد تكون معوقات كبرى بالنسبة لرياضات أخرى . فسيكون من الصعوبة بمكان جر الجسم المفتول العضلات للاعب دافع الجلة المتفوق عبر سباق الماراثون الذي يزيد طوله عن ستة وعشرين ميلاً . وتثمن الرياضات المختلفة مهارات طبيعية مختلفة، مثلما أن الرياضات الجماعية تثمن قدرات مختلفة في المواقع المختلفة . والإختلافات في المهارات الطبيعية للأشخاص في الرياضات المختلفة ليست سبباً لندب الحظ إزاء ما أنزلته بنا الطبيعة من جور ؛ بل هي أسباب للإحتفال بالتنوع الواسع بين الرياضات ، وبالنطاق المماثل في الإتساع للإختلافات بين بني البشر، إن حجة بعض نقاد مكافحة المنشطات القائلة بأن العقاقير التي تساعد على تحسين الأداء ينبغي السماح بها كطريقة لتحقيق التساوي أو تعويض الإختلافات في المهارات وتكافئ قواعد كل رياضة مزيجاً معيناً

من المهارات ، وهي مهارات يتم صقلها عن طريق التفاني والعمل الشاق . وتحدد تلك القواعد نوعية السمات التي يُسمح لها بأن تُحدث الفارق في النتيجة وطبيعة الإختلافات التي لا يجوز أن تؤثر في أداء الرياضي . وعلى سبيل المثال ، قرر الإتحاد الدولي للسباحة أن بذلات السباحة التي تعزز رشاقة الجسم وقدرته على الطفو وعلى مقاومة الماء لا ينبغي أن تتيح للرياضيين السباحة بشكل أسرع من المنافسين من ذوي المهارات الأرفع وأخلاقيات العمل الأرقى . وبالمنطق نفسه ، يحق للسباحة ولغيرها من الرياضات أن تقرر أنه لا يجوز السماح للعقاقير التي تساعد على تحسين الأداء بالتأثير في هوية الفائز والخاسر خشية أن يتفوق الرياضيون ذوو القسط القليل من المهارات والإنضباط على منافسيهم الأكثر مهارة والأكثر تفانياً عن طريق المواد الكيميائية.

الرياضة واكتساب القيم

إكتساب القيم من الوظائف التربوية العامة والمتعارف عليها للتربية البدنية والرياضة وبخاصة في القطاع المدرسي حيث تختار الأنشطة والمهارات والسلوكيات بعناية لتحقيق أهداف تربوية محددة والتي يكتسبها التلاميذ في شكل قيم ومحصلات سلوكية فيما يعرف بالمنهج الرسمي للتربية البدنية والرياضة.

ولكن أوضح العلماء والباحثون أن هناك وسائل وقنوات أخرى تسهم فيها التربية البدنية والرياضة في إكساب القيم والمعارف والإتجاهات فيما أطلق عليه المنهج الخلفي ، وهو مجموع القيم والسلوكيات التي تكتسب خارج المنهج المدرسي الرسمي.

وفي سياق مناقشته عن القيم التربوية للرياضة أشار دونالد شو Donald Chu أننا أمام وجهتي نظر مختلفتين فيما يتصل بالقيم المحتمل تنميتها من خلال الرياضة في المجتمع الأمريكي :

- **الأولى :** أن الرياضة التربوية قد يُنظر إليها على أنها انطباع عن نظام القيم الأمريكي كأحد طرق الإرتقاء بالإنسجام القومي والتعاون بين الأفراد.
- **الثانية :** أن الرياضة وخاصة على مستوى الكليات تعطي انطباعاً غالباً يعبر عن هدر القيم الإنسانية، والبعد عن الأخلاق ، والتركيز المبالغ فيه على الفوز.

ويبدو أن الأمر يحتاج إلى المزيد من الأبحاث للإجابة عن السؤال الذي ما زال مطروحاً حول قيم الرياضة في المجتمع ، كما أن هناك تعارضاً مشابهاً يحتاج إلى حسم أيضاً ، ويتصل بقدرة الرياضة في بناء شخصية الفرد ، حيث هناك من يقتنع بأن قدرة الرياضة في بناء سمات شخصية صحية إنما هي قدر نسبية ، حيث تبنى

جوانب بينما تهدم جوانب أخرى! كما أن هناك بعض الآراء مقتنعة بأن تأثير الرياضة في الشخصية لا يبرر اعتبار المسابقات الرياضية جزءً رسمياً من النظام التربوي .

ولقد أوضحت بعض الدراسات هذا الإتجاه المتشكك في قيم الرياضة ، فقد أبرز فيتشر Fichter 1958 أنه إلى عهد قريب كان الآباء الكاثوليك في المدرسة الإبراشية بالإضافة إلى المجتمع المحيط ، كانوا يشكلون ضغوطاً قوية لا تنظر إلى الألعاب الرياضية ومسابقاتها ، على أنها تتضمن قيماً تربوية ، مما أثر على تنظيمات المسابقات الرياضية في المدارس .

ويعتقد وينبرج Weinberg 1965 من خلال دراسته أن التأكيد على التنافس بشكل زائد قد يقود إلى إلغاء الوظيفة التربوية للرياضة ، وإذا كان الإتجاه السابق في الدراسات يؤكد على سلبية الوظيفة التربوية للرياضة ، فإن هناك اتجاهاً أقوى يؤكد على إيجابية هذه الوظيفة للرياضة ، وبخاصة فيما يتصل باكتساب القيم وتنميتها ، فلقد درس آدم Adam 1966 نظام التربية البدنية والرياضة كأيديولوجية من منظور القيم والإتجاهات ، كما ذهب كيفياهو Kiviaho 1970 نفس المذهب ، ولكن من خلال معالجة مقارنة وذلك بالرجوع إلى تنظيمات رياضية في بعض الدول ، كما نهج جونسون Johnson 1966 إلى 1971 نفس المنهج عبر دراسته ، حيث توصل إلى وضع التربية البدنية والرياضة كنظام قيمي تربوي معروف عبر العالم أجمع .

ويعتقد كولمان 1961 أن الإهتمام الزائد الذي تناله الرياضة في المدارس يؤثر في الثقافة الفرعية للمراهقين ، كما وجد أن المراهق يستطيع أن يمثل أقرانه عبر الرياضة بينما يصعب عليه ذلك من خلال المواد الدراسية ، وفي دراسة وليامز Williams 1970 استخلص الوظائف التربوية التالية والتي تكتسب كنظام قيمي للمشاركين في الرياضة :

التحصيل والنجاح – العمل والنشاط – التوجه الخلقي نحو المزيد من الإنسانية – الكفاية والإتجاه العملي – التقدم – التكيف المادي – المساواة – الحرية – المسايرة الخارجية – العلم والتفكير العلمي – القومية والوطنية – الديموقراطية – الشخصية المتفردة – العنصرية وما يقودها من مشتملات .

ولقد استخلص كوكلي Coakley 1978 بعض الجوانب السلبية التي قد تسببها المسابقات الرياضية ، كما استخلص أيضاً بعض الجوانب الإيجابية ، وفيما يلي الجوانب السلبية :

- الرياضي المتمركز حول ذاته .
- القيم المزيفة (كالنجومية) التي تجعل الطالب يهمل دراسته .
- الضغوط المؤذية على الرياضي من أجل إسعاد الجماهير .
- فقد هوية الرياضي وتذويب شخصيته وتحوله لأداة في يد المدرب .
- الإستخدام غير العادل للتسهيلات والأموال على حساب المنهج التربوي .
- صراع الأدوار بين (الرياضي – الطالب) .
- إهمال البرنامج التربوي مما يؤدي إلى ضيق النظرة الرياضية .
- التركيز على الفوز بأي ثمن .
- تزايد العنف والعدوانية في الرياضة بشكل عام .

بينما كانت الجوانب الإيجابية هي :

- الروح الرياضية .
- التعاون .
- تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق .
- اكتساب المواطنة الصالحة .
- اعتياد القيادة والتبعية .
- الإنضباط الذاتي .
- الإرتقاء الإجتماعي والحراك الإجتماعي .
- تنمية الذات المتفردة .
- التنمية الإجتماعية .
- مصدر للبهجة والمتعة .
- متنفس مقبول للطاقات .
- المهارات النافعة واللياقة .
- المهارات المعرفية والعقلية .

الرياضة وترسيخ القيم الإجتماعية

لقد تأسست الرياضة عبر تاريخها على أسس من القيم الإجتماعية ، ولاشك أن الأساس الأخلاقي في الرياضة من أهم الأسس والدعائم الأخلاقية التي استندت إليها الرياضة في دعم مسيرتها الإنسانية ، فلقد أوجد الإنسان الرياضة وطبق عليها معاييره وصبغها بصبغته الإنسانية الإجتماعية ، فهو الذي وضع قواعدها ونظمها وبالطبع اقتبس ذلك من معاييره ونظمه وقيمه الإجتماعية .

ولم يغال هربرت ريد Herbert Red عندما كتب قائلاً "أنا أوافق بشدة على أن التربية الرياضية تمدنا إلى حد ما بتهذيب الإدارة ، كما أني لا آسف على الوقت الذي يخصص للألعاب في مدارسنا – بل إنه غالباً ما يكون – على النقيض – الوقت الوحيد الذي يمضي على أحسن وجه .. لقد أصبحت الأخلاق الرياضية ، وروح الفريق تقليداً يضاف للتقاليد الإجتماعية الأخرى .

وفي الألعاب الأولمبية – أرفع مستويات وأطر المنافسة الرياضية على مستوى العالم – كانت الأخلاق واللعب النظيف والروح الرياضية والإخاء والسمو ، هي الأطر القيمية التي شكلت الملمح السائد للفكر الأولمبي ، وهي في جوهرها تعبر عن الأخلاق الإجتماعية المقبولة، والتي تعتبر ضمن إطار الإحتياجات الإجتماعية التي يمكن للرياضة أن تسهم في تحقيقها ، إسهاماً كبيراً .

القيم البدنية

يندرج تحت القيم البدنية للرياضة والنشاط البدني عدد هائل من الصفات والقدرات والإستطاعات البدنية والنفس حركية ، ولكن من منظور الحاجات الإجتماعية يمكن إيجازها على النحو التالي :

1. اللياقة البدنية

وهو مفهوم أصبح مألوفاً إلى حدٍ كبير في ظل تنامي المعالجات الإعلامية بمختلف وسائلها وأدواتها للرياضة في العصر الحديث ، ويمكن تعريف اللياقة البدنية بأنها حالة نسبية من الإعداد البدني تمكن الفرد من التكيف مع الواجبات البدنية المطلوب أداؤها بكفاية ، دون تعب لا داعي له ، مع بقاء فائض من الطاقة البدنية ليستخدمها الفرد في وقت الفراغ .

وكما هو واضح من التعريف، تتصل اللياقة البدنية بالعديد من المفاهيم الإجتماعية ، الأمر الذي يدعونا إلى اعتبارها حاجة اجتماعية أساسية للفرد ، مادمنا نتطلع إلى التغيير الإجتماعي والنمو والتطور ورفاهية الإنسان ، وذلك لأنها أساسية للصحة العامة ، وللأمن والسلامة الشخصية، فضلاً عن دورها الواضح في العمل وزيادة الإنتاج وكيف أنها تتيح فرصاً جديدة لإستثمار وقت الفراغ والإستثمار به على المستوى الترويجي والإجتماعي ، أما الحاجة الأساسية التي تهم المجتمع ككل فهي ما تسهم به اللياقة البدنية في إعداد الجندي المقاتل المعد بدنياً ومهارياً للدفاع عن تراب الوطن .

واللياقة البدنية نالت الإهتمام الكافي في العصر الحديث ، وبخاصة في دول العالم الغربي ، بعد أن وفرت المخترعات والتقنيات الحديثة الكثير من جهد الإنسان البدني ، فقد أصبح الإنسان المعاصر في وضع تكامل مع هذه المخترعات من آلات أو أجهزة قدمت له الراحة ووفرت عليه نشاطه العضلي ، فاعتاد الكسل وركن إلى حياة الدعة والسكوة ، لكنه خسر لياقته البدنية وصحته سواء العضوية أو النفسية ولهذا بزغ مفهوم الرياضة للجميع كنظام فرعي يهدف إلى إكساب الناس على مختلف مستوياتهم وقدراتهم وأعمارهم ، اللياقة البدنية .

2. **القوام الصحيح**

يعد قوام الإنسان أحد أهم جوانب مظهره الإجتماعي ، والقوام المناسب الخالي من العيوب والتشوهات أحد مقومات الشخصية الإجتماعية الناضجة التي تتمتع بالجاذبية ومهارات الإتصال الإجتماعي ، وكثيراً ما نسمع انتقادات اجتماعية لاذعة عن حالات الخلل أو التشوه القوامي ، مثل تحدب الظهر أو ترهل البطن (الكرش) وغيرها من عيوب قوامية لها آثارها السلبية على الصحة الوظيفية للجسم ، ناهيك عن آثارها النفسية والإجتماعية .

3. **التوافق الشكلي والتركيب الجسمي**

يعد الشكل الجمالي لجسم الإنسان أحد المداخل الإجتماعية الجيدة للقبول الإجتماعي ويسري هذا على الذكور والإناث ، وبشكل عام يمكن تقسيم أنماط الأجسام البشرية إلى ثلاث فئات رئيسية هي (النمط السمين – النمط العضلي – النمط النحيف) ، وتؤثر نسبة الدهون – النحافة في الجسم في النمط العام للجسم ، بحيث يميل الفرد إلى أحد هذه الأنماط الثلاثة ، وبرتبط التركيب الجسمي بصحة الإنسان وأدائه الحركي والبدني ، والتأثير في عمليات النمو ، فضلاً عن تأثيرها في التوجه المهني بشكل عام ، ولذلك نلاحظ أن هناك مهناً ووظائف معينة تحتاج إلى توافق شكلي مناسب للجسم ، وكثيراً ما نجد هذه الوظائف تضع شروطاً للتركيب الجسمي والتوافق الشكلي للفرد ، مثل قطاعات الشرطة والقوات المسلحة بمختلف أسلحتها ، والمضيفين في الفنادق والمحال العامة وكذلك العاملون في الإعلام والعلاقات العامة . ومما هو جدير بالذكر أن العرب والمسلمين الأوائل قد أدلو بدلوهم في هذا الصدد ، فقد أشار العلامة الإجتماعي ابن خلدون في مقدمته إلى العلاقة بين البيئة الفيزيقية وشكل جسم الإنسان ونمطه وتكيفه ، كما تناولت رسائل إخوان الصفا تأثيرات البيئة في أجسام الناس ومظاهر أبدانهم وكذلك فعل ابن الجوزي .

أخلاقيات العمل في الرياضة

الرياضة ترويض للنفس قبل أن تكون حصداً للألقاب والكؤوس وفرداً للعضلات ، وما جدوى أن يكون البطل بلا أخلاق ، تتدلى على صدره أوسمه عارية من كل معاني الأخلاق الفاضلة ، والرياضة بمعناها الصحيح ترفض أن تكون وسيله لغاية أخرى لأنها بذاتها وسيلة وغاية لترويض النفس قبل الجسد ، فالصعود إلي قمة الشهرة يحتاج إلي جهد ومثابرة وتفانٍ ومقدرة على الصبر والإبداع ، وهناك الكثير من الرياضيين الذين وصلوا وسقطوا سريعاً إلى القاع ليضعوا صفحة سوداء لمسيرتهم الحافلة بالنجومية وذلك بسبب عدم التزامهم بالأخلاق . وهناك الكثير من المتحدثين عن أخلاقيات العمل ، دون إدراك لماهية أخلاقيات العمل لذا سوف نتناول فيما يلي أخلاقيات العمل الحاكمة لسلوك كل من يعمل في المجال الرياضي سواء أكان إداري أو مدرب أو لاعب .

وقبل الحديث عن أخلاقيات العمل يحسن بنا أن نُعَرِّجَ على المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للخلق تمهيداً للحديث عن "أخلاقيات العمل" في المنظومة الإدارية الرياضية .

مفهوم الخُلق

الخُلق في اللغة : بالضمِّ ، وبضمتين : السجية والطَّبع ، والمروءة والدين " .

أما في الاصطلاح فالخُلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً .

وعليه تكمن أهمية الأخلاقيات : أنها سلوكيات تميز الإنسان عن سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية ، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى ، والخُلق يكون من خلال السلوك ، والسلوك يتضح من خلال المعاملات والأداء بين الناس ، وفي المجال الرياضي يجب أن تتسم السلوك بالأخلاق السائدة والقيم الاجتماعية.

أخلاقيات العمل

تقوم أخلاقيات العمل على مبدأٍ اجتماعي يركز على كون الفرد مسئولاً عن العمل الذي يؤديه وينطلق من إيمانٍ راسخ بأن للعمل قيمة جوهرية يجب احترامها والإصرار على تنميتها ، وعليه يمكن اعتبار هذا المصطلح لوصف سلوكيات في كلٍ من العمل واللعب . ففي الرياضة على سبيل المثال ؛ كثيراً ماُتذكر أخلاقيات العمل

على أنها صفات اللاعبين الجيدين والتي انبثقت من المدربين البارزين والمشرفين أو الإداريين عليهم .

ويجب أن تلق أخلاقيات العمل في الرياضة اهتماماً كبيراً لأنها أصبحت محط أنظار الجميع من الرجال والنساء والكبار والصغار والغني والفقير والمتعلم والجاهل .

وعليه يمكن القول بأن الأخلاق أو أدبيات العمل هي مجموعة القيم والضوابط السلوكية التي تحكم مشاعر الفرد وعمله وتوجهاته في الحياة ، وهي المعايير التي تجعل من عمله عملاً صالحاً أو عملاً رديئا وتنشأ هذه الأخلاق بالطبع من معتقدات الإنسان وتوجهاته الفكرية والمبدئية في الحياة ، وهذا يجعلنا بأخلاقنا نقود الرياضة ونوجهها نحو هدفها الصحيح أو الخاطئ .

أخلاقيات العمل على مستوى الإداري الرياضي

لا شك أن الإداري لأي لعبة في النادي يمثل حلقة وصل بين إدارة النادي والمدرب واللاعبين وعليه مسئوليات عظيمة منها :

1. الصدق والدقة في التقارير الخاصة باللاعبين وبمستوياتهم الفنية والمهارية ، وعدم المحاباة بين قريب أو صديق أو بعيد .
2. البعد عن المصالح الخاصة .
3. الحفاظ على المعلومات السرية الخاصة باللاعبين المبدعين والموهوبين ، وهو ما يسمى بالحفاظ على الحقوق الملكية للاعب أو النادي ، حيث أن الأندية الكبيرة تشتري اللاعبين المميزين من الأندية الصغيرة أو الفرق الصغيرة عن طريق الإداري حتى لا تتطور الفرق الصغيرة أو الأندية الصغيرة وبقاء الأندية الكبيرة في الصدارة ، وفي كثير من الأحايين يكون مصير اللاعبين الموهوبين حينها الجلوس على دكة البدلاء , فالمشاركة في المباريات تنمي اللاعب ، وللأسف هناك لاعبون ضاعت مواهبهم وعطاؤهم بسبب عدم اللعب حيث أصبحت تشكل التمارين بالنسبة لهم نسبة 80 % والمباريات 20 % في الأندية التي انتقلوا لها وبعدها ينحدر مستوى اللاعب .
4. عدم التفرقة بين اللاعبين في التدريب أو المشاركة بناء على لون أو نوع أو ديانة , وإنما التميز والتفوق والانضباط هو الحكم .
5. المحافظ على صحة وأمان اللاعبين من أجل تحقيق مصالح النادي أو اللعبة .
6. البعد عن قبول الهدايا أو الرشوة .

أخلاقيات العمل على مستوى المدربين

1. يعتبر المدرب قائد الفريق وموجهه داخل أرض الملعب , فيجب عليه تهدئة اللاعبين وإعادتهم إلى وعيهم وعدم الانخراط معهم في السب والشتم والاعتراض على قرارات الحكام مهما كانت النتيجة .
2. عدم استخدام الحركات التي يحاول من خلالها التأثير على قرارات الحكام كسحب الفريق من الملعب مثلاً , فالمدرب الهادئ المتزن المتعقل يستطيع بحكمته إعادة الأجواء إلى طبيعتها ويستطيع فرض العقوبات على اللاعبين المشاغبين كسبيل لردعهم عن أخطائهم.
3. احترام الرياضيين الآخرين وإحساسهم بأهميتهم .
4. احترام القوانين وتنفيذها بحرفيتها وتحمل مسؤولية مخالفتها .
5. استيعاب الضغط الجماهيري وعدم رد الإساءة بمثلها .

أخلاقيات العمل على مستوى اللاعبين

1. ربطهم بتعاليم الإسلام والتي منها : التعاون والحلم والتآخي والمحبة والتبسم وطيب الكلام والشكر والثناء والتواضع والتحمل والصدق والرحمة واللين .
2. الخسارة أو الفوز ليس مسوغاً لشتم الحكام أو المنافسين أو التعرض لهم ، لأن هذه الأعمال لن تعيد للفريق الفوز ، ولأننا كلنا نمثل شعب واحد بل رجل واحد لأن (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) .

الفصل الثالث

قيم الإحتراف

الفصل الثالث
قيم الإحتراف

الرياضة والإحتراف

نتيجة للتغير والتطور الاجتماعي الذي حدث وساد العالم خلال الآونة الأخيرة أصبحت الرياضة أحد أهم وأبرز المظاهر الاجتماعية الذي تهتم بها أكثر الدول المتقدمة في الرياضة. ومن خلال الأبحاث والدراسات الذي تناولت الرياضة فقد ينظرون اليها على أنها مجرد تدريبات جسدية تهدف إلى تنمية وتطوير الجوانب البدنية والمهارية والروحية والنفسية والاجتماعية، فلم ينظر اليها على أنها وسيلة للكسب والعيش أو أنها مهنة أو حرفة يمتهنها الانسان كمصدر للرزق.

والرياضة وفقاً لما أوردة قاموس "لاروس Larose" الفرنسي تعني أنها "مجموعة تدريبات جسدية تؤدى في شكل فردي أو جماعي وتستهدف الترويح عن النفس أو مجرد اللعب أو المنافسة، وتمارس من خلال قواعد معينة تعرف بقواعد اللعبة، ومن يمارسها لا يهدف من ورائها لتحقيق غرض نفعي مباشر.

والحقيقة أن هذه التعريفات وإن كانت تطبق على بعض الممارسين والممارسات للرياضة وخاصةً الهواة، حيث لا يمكن تعميمه على جميع الرياضين والرياضيات بل فهناك فئة من الرياضيين والرياضيات تعرف بالمحترفين أوالمحترفات الذين يسعون دائماً إلى الحصول على ثمن جهدهم ولعبهم وانتصاراتهم بحيث تصبح مهنتهم الأساسية مع بذل كل جهدهم وقدراتهم البدنية والفنية فالمقابل تتخذ من الرياضة والممارسة الأنشطة معينة مكاسب مادية كوسيلة للعيش، وبذلك أصبح الإحتراف الرياضي سمة تتميز معظم الأنشطة الرياضية المختلفة في الوقت الحالي.

الهواية والإحتراف في الرياضة

إن المجهودات البدنية والمهارية والنفسية الذي يقوم بها اللاعب الهاوي والمحترف عند ممارسة نشاط رياضي معين يخضع كلاهما للقواعد والقوانين خاصة الذي تحكم كل لعبة على حد سواء إلا أن اللاعب المحترف على العكس تماماً من اللاعب الهاوي فاللاعب المحترف يمارس الرياضة بصفة منتظمة مستمرة ويتخذ من هذا النشاط مهنة أساسية ومن ثم تعد مزاولة الرياضة بالنسبة لها كمصدر للرزق يعيش من دخلها.

وللرياضة وجهان الإحتراف والهواية ، والإحتراف هو اللائحة الذي يمارس من خلالها شخص نشاطاً رياضياً معيناً ليعود عليه بفائدة خاصة ، وتكون تلك الفائدة

مادية في أغلب الحالات ، بينما تقتصر الهواية على ممارسة الشخص للرياضة دون حصولة أي ربح ، ولقد نصت المادة (26) من النظام الأساسي للجنة الأولمبية الدولية على أن الرياضي الهاوي يمارس الرياضة كنشاط غير رئيسي ولا يحصل منه على أي كسب مادي.

ويبين من هذا التعريف أن اللاعب الهاوي هو الذي لا يمارس الرياضة على أنها مهنة ولذلك فهو لا يتقاضى نظير مشاركته في اللعب أية مبالغ مادية سواء كان ذلك راتباً أو مكافأة ولكن يمكن أن يتسلم مبالغ ضئيلة نظير انتقاله للتدريب أو الإقامة أو التغذية خلال المباريات مثلاً وقد لا يتقاضى هذه البدلات إذا قام النادي أو الهيئة الذي يمثلها بتأمين أو توفير هذه الوسائل ولذلك قامت اللجنة الأولمبية الدولية بوصف اللاعب الهاوي من خلال المادة (26) من النظام الأساسي بأنه :

1. هو اللاعب الذي يعتمد على نشاط آخر غير الرياضة في معيشته.
2. هو اللاعب الذي لا يتقاضى أجراً نظير ممارسته الرياضة.
3. هو اللاعب الذي يتبع قواعد والوائح إتحاد اللعبة التي يمارسها.

واللاعب الهاوي هو الذي يشترك في المباريات و التدريبات دون أن يتقاضى نظير ذلك سوى المصروفات الحقيقية للانتقال أو الإقامة ، واللاعب غير الهاوي هو الذي يتقاضى مكافئة شهرية ثابتة أو مكافئة عن المباريات الذي يشترك فيها أو مبالغ مادية في حالة الفوز أو التعادل أو حصة مادية في نهاية الموسم أو خلافه ، وهذه المدفوعات من أجل الاحتفاظ باللياقة وتحسين مستواه الرياضي دون اعتبارها أجراً مع الاحتفاظ بعملة أو وظيفة. أما اللاعب المحترف فهو الذي يتخذ من اللعبة مهنة أساسية لا تسمح بمزاولة أي مهنة أخرى بجانبها ، ويتقاضى عن اشتراكة في المباريات والتدريب مرتبات شهرية تبعاً لبنود العقد بينه وبين النادي، والإحتراف بصفة عامة هو جعل ممارسة الألعاب الرياضة فردية أو جماعية وظيفة ومهنة مثل بقية المهن الأخرى في حياتنا الاجتماعية.

الفرق بين الهواية والإحتراف

- الهواية تهدف إلى الاشتراك في الرياضة وقضاء الوقت بطريقة صحيحة وفي الإحتراف يتم ذلك من أجل المكاسب المادية .
- الهواية لا تهدف إلى مكاسب المادية بينما الإحتراف يتم من أجل الوصل إلى المكاسب المادية .

- في الهواية يكون الاشتراك في المسابقات الرسمية وفق برامج الإتحادات واللجان الأولمبية بينما الاشتراك في مسابقات الإحتراف يتوقف على المسابقات ذات الدخل الأعلى وفي الأوقات الذي تناسب الجهة المتعاقدة.
- الرياضي الهاوي يتمتع بالإجازة وفق ميولة ورغباته أما المحترف فإجازاته تكون وفق البرنامج التدريبي وبرنامج المسابقات الرسمية.
- الإلتزام عند الهاوي يكون أقل منه عند المحترف بحيث تكون العقوبة لدى الهاوي في حالة التقصير بطريقة تربوية أما المحترف تقابله الجهة المتعاقدة بخصم مبالغ من استحقاقاته.
- الأموال التي يتقاضاها الهاوي لاترتبط بأي مكاسب مادية لشخصه ولا تزيد عن مواجهة مصاريف الانتقال والملابس وفق العائد المادي من العمل أما الأموال التي يتقاضاها المحترف فإنها ترتبط بمكاسبه المادية مقابل اشتراكه في التدريب والمباريات وتعرضه للأخطار.
- اثبتت بعض البحوث العلمية الذي أجريت في المجال الرياضي أن الإحتراف في المجال الرياضي كان من أسباب انتشار المنشطات الرياضية بما يضمن له التعاقد على أجر أعلى.
- عند إصابة الهاوي يكون علاجه على نفقة اللجنة الأولمبية التي يتبعها هذا الهاوي كما تقوم بعض الإتحادات الرياضية الأولمبية بإجراء التأمين على الأبطال ضد الحوادث أو الإصابات عند اشتراكهم في البطولات الرسمية .

أما عند إصابة المحترف فيتوقف علاجه أو التأمين عليه ضد إصابة أو الحوادث على النصوص الواردة في التعاقد وهل تضمن تحمل الجهة المتعاقدة للعلاج أو يتحمله الفرد نفسه.

- تحافظ القوانين الدولية لرياضات الهواة على سلامة الرياضي وعدم استمراره في المباريات فور إصابته وأحياناً تكون هذه القوانين أكثر صرامة لحماية الرياضية بتوفير مدة معينة للراحة الإجبارية وقد تصل في بعض الألعاب إلى عام راحة كاملة بينما تتوقف فترات الراحة وتوفير الأمن والسلامة للمحترف على نصوص التعاقد وحق استغلال الأداء لصالح الجهة المتعاقدة.
- توقيع العقوبات على الرياضي في مجال الهواية يخضع للتحقيق ودراسة كل الملابسات المرتبطة بالمخالفات مع إعطاء الحق للهاوي في الدفاع عن نفسه ونقض القرار الصادر بالعقوبة أما توقيع العقوبات على الرياضي المحترف فإنه يخضع للشروط المادية والغرامات مالم تكن هناك شروط أكثر صعوبة في نصوص التعاقد.

وتنتهي صفة الهواية للاعب في حالة توقيعه عقد محرر القيمة والفترة الزمنية ولا يعتبر اللاعب محترفاً في حالة تقاضيه بدلات انتقال ورعاية صحية وملبس وتأمين ، وعند حصوله على مقابل مادي نظير التوقيع وراتب شهري وذلك ينقله من الهواية إلى الإحتراف.

مفهوم الإحتراف والهواية

الهواية لها مفهوم واحد لا يمكن تجاوزه ، وهو أن الفرد الرياضي الذي يمارس هوايته ويظهر مواهبه لا يجب أن يتقاضى مقابلاً مادياً أو ينتظر من ورائه أجراً مهما كان المبلغ صغيراً ، وهكذا فإن تبني مبدأ الهواية الذي يقوم على أساس المتعة الشخصية والرغبة في إظهار الذات .

وهناك مجموعة من المميزات يتصف بها الهاوي وهي :

1. يشارك في السباقات لأجل الرياضة وليس المال .
2. الهواية لا تتطلب الأداء المتقن بالضرورة .
3. يشترك في المباريات لأجل المتعة وليس للفائدة المادية وأنه شخص تعوزه الخبرة والبراعة في فن أو علم أو لعبة .
4. لا يتقاضى أي مبلغ من المال لكنه يحصل على تكاليف المواصلات والأجهزة .. إلخ وفي درجات مختلفة .
5. هو الذي يمارس الرياضة من أجل المتعة والتسلية وإشغال وقت الفراغ دون النظر إلى المردود المادي من وراء اللعب والإلزامية .

ومن تاريخ الألعاب الأولمبية القديمة رأينا كيف أن الفائزين في المسابقات يحصلون على امتيازات مادية أو إجتماعية لها مردود على حياتهم الإجتماعية ، ومن هنا فإن موضوع الإحتراف اختلف بعض الشيء في صياغته إلا أنه لم يختلف في مضمونه الحقيقي ، فالإحتراف الرياضي هو اللائحة التي يمارس من خلالها شخص نشاطاً رياضياً معيناً ليعود عليه بالنفع خاصة ، وتكون الفائدة مادية في أغلب الأحيان .

وهناك مجموعة من الصفات يتميز بها المحترف :

1. المحترف هو الذي يشترك في الرياضة أو المسابقة بغرض الكسب المالي ، وهو لذلك يحظر عليه الإشتراك في الألعاب الأولمبية ، والإحتراف يعني التكسب بكل ما لا يعتبر في الأصل حرفة يتكسب منها كالرياضة البدنية .
2. المحترف شخص يمتهن الرياضة كخبير يقدم خبرته كما في كرة القدم والتنس والجولف والتزلج .

ويستدل مما سبق أن رياضة الإحتراف هي أي نشاط رياضي أو مهارات يتلقى فيها الرياضي أجراً أو تعويضاً مقابل ظهوره وعرضه المهارات ، ويمكن أن تكون رواتب أو مكافآت أو أي خدمات خاصة ، أما الإحتراف هو الإلتزام بالسلوك الصحيح والكفاءة ، حيث سمو الأخلاق والجهد المبذول إضافة إلى بلوغ الرؤية والقدرة والمؤهلات والخبرة أوجها وذروتها .

مفهوم الإحتراف الرياضي

لقد أضحى الإحتراف الرياضي مطلباً حيوياً في الوقت الراهن لنجاحه على المستوى العالمي وحتى في بعض الدول العربية ، لكونة نظاماً كاملاً بمتطلباته ومتغيراته ، فلا يمكن تجاهله في أي حال من الأحوال نظراً للوضع الذي آلت إليه الرياضة العربية إلا أن تطبيقه يخضع للظروف السياسية والإقتصادية والاجتماعية لكل دولة ، فبالإضافة إلى الجانب القانوني والتشريعي للإحتراف الرياضي وإلى الجانب المدني والاجتماعي للرياضة ، نجد الجانب الإقتصادي والمالي الذي يكمن في فلسفة الإحتراف الرياضي ، فلا يمكن الارتقاء بمستوى أي رياضة وتطور أي نادٍ إذا مالم تتوفر القدرة المالية لتحقيق أهدافه ، بالإضافة إلى مؤشر الاعلام الرياضي الذي من دونه لا يمكن لأي مشروع أن يحقق انتشاره ولا أن يجد صيته.

والإحتراف الرياضي هو مهنه يباشرها الشخص الرياضي بصفة منتظمة ومستمرة من خلال ممارسته نشاطاً رياضياً معيناً بهدف تحقيق عائد مادي يعتمد عليه كوسيلة للعيش مع التفرغ التام والإلتزام بتنفيذ بنود العقد المتفق عليه والمحدد المدة.

وينطبق هذا الوصف بطبيعه الحال على اللاعب المحترف "الذي تمارس لعبة رياضية معينة على سبيل الإحتراف , ذلك أن هذا اللاعب جوهر النشاط والأداء الرياضي وعمودها الفقري , وكل المظاهر الأخرى لهذا النشاط تتمحور حولها. ومن ثم يطلق وصف الرياضي المحترف عادةً كمرادف للاعب المحترف.

بيد أن هذا الوصف ينصرف أيضاً على المدرب الذي يحترف تدريب اللاعبين وإعدادهم لخوض المباريات الرياضية حيث يطلق عليه المدرب الرياضي المحترف. بل هذا الوصف يلحق أيضاً بالنادي الرياضي الذي يحترف تنظيم ممارسة لعبة رياضية معينة مستخدماً في ذلك لاعبين محترفين , إذ يطلق عليه حيئذ النادي الرياضي المحترف أو النادي الممارس للإحتراف .

ولهذا يعرف الرياضي المحترف عادة بأنه الشخص الذي يمارس نشاط رياضياً معيناً على أنه حرفة رئيسية له ، بمعنى أن يقوم بمزاولة هذا النشاط بصورة معتادة ومستمرة ومنتظمة كوسيلة للكسب الذي يعيش منه.

خصائص الإحتراف الرياضي

لا يكفي لتوافر الإحتراف الرياضي بمعناه الدقيق أن يتصف نشاط الرياضي المحترف بالإستمرار والإنتظام ، وأن يكون الهدف منه تحقيق الكسب ، بل يلزم فضلاً عن ذلك أن يكون هذا الرياضي ذا خبرة ومهارة تؤهله لممارسة النشاط الرياضي على وجه الإحتراف، وأن يوجد عقد ينظم هذا الإحتراف وذلك ما تتطلبه دائماً لوائح الإحتراف.

وعلى هذا يتبين لنا أن الإحتراف الرياضي يتميز بالخصائص التالية:

1. توافر الخبرة المؤهلة لممارسة الإحتراف .
2. الاستمرار والانتظام في ممارسة النشاط الرياضي.
3. قصد الحصول على عائد مالي يشكل مصدر الرزق الرئيسي.
4. وجود عقد ينظم الإحتراف.

أهمية الإحتراف الرياضي

1. الإحتراف يتطلب التفرغ التام لممارسة اللعبة دون غيرها ، ويعمل على تنظيم حياة اللاعب من كافة الجوانب ، كما يجب وضع قاعدة لإعطاء اللاعب المحترف صفة مهنية معترف بها كمصدر للكسب المالي .
2. اللاعب المحترف هو الذي يتقاضى رواتب أو بدلات مالية أساسية ، وبصفة منتظمة ومستمرة فيما يتعلق بمشاركته في أي نشاط .
3. يساعد الإحتراف على الإنتقال اللاعبين بين الأندية على المستوى الداخلي والخارجي تحت ضوابط يحددها الإتحاد .
4. الجهد الذي يبذله اللاعب المحترف هو لقاء أجر متفق عليه ، وليس مجرد ممارسة حرة للعبة لأنه ضمان لمورد رزق ثابت للاعب المحترف .
5. التفرغ الكامل للتدريب من اللاعبين المحترفين يؤدي إلى الإرتقاء بمستوى اللاعبين للوصول إلى المستويات العالية .
6. يساعد الإحتراف في تنمية الصفات الحميدة للحفاظ على اللاعبين المنافسين .
7. يقلل من ظاهرة شغب الملاعب والإعتراض على الحكام من اللاعبين نتيجة الخصومات الكبيرة التي تقع على اللاعبين المحترفين المخطئين .

8. الإحتراف يرتقي بالمستوى البدني والمهاري والعقلي والنفسي للاعبين .
9. يساعد مدربي المنتخبات الوطنية في تشكيل فرقهم واختبار أكثر من فريق وأكثر من لاعب في كل مركز .
10. يؤدي الإحتراف إلى وجود نظام ملزم لكل الهيئات التي تعمل في مجال قطاع البطولة ، كما أن الإحتراف يؤمن للاعب حقوقه عند الإصابة أو العجز أو الوفاة أو مشاركة منتخب بلاده .

مقومات الإحتراف الرياضي

1. **اللاعب المحترف :** هو الذي يمارس اللعبة بمستوى يؤهله للتسجيل كلاعب محترف بموجب عقد مكتوب في أي من الأندية المعتمدة لدى الإتحاد .
2. **المدرب :** وهو الشخص الذي يقوم بعملية تخطيط وتنظيم الوحدات التدريبية حيث لا يمكن أن تسير العملية الإحترافية بطريقة سليمة ، ولا يزال المدرب يعيش حالة الهواية ولم يصل إلى المستوى الإحترافي الذي يمكنه من التعامل مع لاعبي الصفوة ومعرفة ما يحتاجه اللاعب المحترف من إعداد يختلف كثيراً عما يحتاجه اللاعب الهاوي .
3. **وكيل اللاعب :** وهو الشخص المعتمد كوكيل للاعبين في التفاوض مع الأندية ويجب أن يكون معتمداً من الإتحاد الدولي .
4. **المحامي :** وهو المحامي المرخص له من قبل وزارة العدل لمزاولة مهنة المحاماة ، والذي وكله اللاعب في متابعة جميع أموره القانونية مع الأندية وأمام لجنة الإحتراف والإتحاد .
5. **الإدارة المحترف :** يعتبر الإحتراف منظومة متكاملة بين عناصر مترابطة وهي (اللاعب ، النادي ، الإدارة ، العقد) ولتحقيق النجاح تطلب الأمر إسناد مسئولية الإدارة المحترف إلى مجموعة إدارية متخصصة ، تضم عناصر من الخبراء والمختصين في التخطيط الرياضي وباقي عناصر الإدارة الرياضية.

إيجابيات الإحتراف

إن أهم إيجابيات الإحتراف تتمثل فيما يلي :

1. الحصول على الكسب المادي من خلال اتخاذ الرياضة كمهنة .
2. الحصول على الشهرة والمكانة الإجتماعية المميزة.
3. زيادة إتقان اللاعب للعبة التخصصية بالإضافة إلى الإرتقاء بمستواه البدني والمهاري والخططي .. إلخ .

4. الحرص على بذل أقصى جهد ممكن مما يؤدي إلى إظهار قدرات اللاعب بحدها الأقصى والتي يمكن أن تكون غير مكشوفة .
5. طور الإحتراف الرياضة بشكل عام وجعلها تنافس بقية المجالات بل تتفوق عليها في التأثير .
6. الإحتراف طور أندية العالم وكل نادي يطمح إلى التفوق والتميز ، وجلب لاعبين عالميين أصبح بمقدوره بعد الإحتراف جلب أي لاعب يفكر به ، فأصبحنا نشاهد فرق أشبه بفرق الأمم المتحدة لكثرة الجنسيات بها ، ونشاهد منتخبات لدولة أخرى داخل فرق لدولة أخرى ، ونبذة التعصب كثيراً وخفت الصراعات بين الشعوب عبر تبادل اللاعبين.
7. أصبحت مصدر الرزق لكثير من الدول ، بل لا نبالغ أن قلنا أنها طورت من اقتصاديات دول كالبرازيل ودول أفريقية كنيجيريا وليبيريا التي طورها لاعب واحد هو جورج واياه بل وأضحينا نعرف معلومات وافية ومستفيضة عن دول كانت بالنسبة لدينا مجهولة الخارطة كترينداد وتوباجو التي وصلت لكأس العالم لكرة القدم بلاعبيها المحترفين بأوروبا .
8. ظهر الإداري المحترف والطبيب الرياضي ، وأصبحت الرياضة ليست مصدر رزق للاعبين فقط ، بل أصبحت مصدر رزق للكثيرين من السماسرة والمصورين الرياضيين المحترفين والمعلقين المحترفين .
9. الإحتراف يضمن سلامة الرياضيين من الإصابات كون أن العقوبات صارمة ، كما أنه يضمن حقوقهم التعويضية عند الإصابات والوفيات .
10. يمنح أكثر من فرصة لمدربي المنتخبات الوطنية لتشكيل فرقهم .

سلبيات الإحتراف

وتتمثل أهم سلبيات الإحتراف فيما يلي :

1. اللجوء إلى المنشطات .
2. عدم الإنتماء والحرص على تقديم الأداء الأفضل للنادي الذي يدفع له المال الوفير.
3. انحسار العلاقات الإجتماعية والأسرية وكذلك فقدان بعض المعاني الشخصية ، حيث يصبح اللاعب ملكاً للنادي الذي يدفع له المال وتشكيل حياته بما يتناسب ومتطلبات إحترافه فيه .
4. في بعض الحالات يكون تأثير الإحتراف سلبي على المنتخبات الوطنية ، وذلك لأن بعض اللاعبين يقدمون مصالحهم المادية الذاتية على المصلحة العامة .

5. يمكن أن يؤدي الإعتماد على اللاعبين المحترفين إلى عدم الإهتمام الكافي بلاعبي النادي الناشئين ، وبالتالي فقدان مصدر مهم لتعزيز مستقبل النادي .
6. تحولت كرة القدم إلى تجارة مافيا في بعض الأحيان مثل ما حدث في إيطاليا ، وتحولت إلى عصابات مراهنات للأسف مثل ما حدث من الحكم الألماني والحكم البرازيلي اللذان تصدرت فضائح تلاعبهما عناوين الصحف ووكالات الأنباء.
7. غياب المتعة في بعض الأحيان وخاصة في العقدين الأخيرين بسبب انتهاج بعض المنتخبات والفرق أن لم يكن معظمها أساليب دفاعية وتكتيكات لتمويت اللعب ، والهدف منها إحراز البطولات وجمع الأموال وتعويض ما صرفته الفرق على شراء اللاعبين وبقية المصروفات .
8. ظهور شبح التشفير والذي صدم الكثيرين من عشاق الكرة ، فحتى الذي عنده مقدرة مادية جيدة أصبح يواجه أزمة كبيرة عندما يريد مشاهدة دوري عالمي أو تظاهرة عالمية ككأس العالم ، والذي أصبح الإشتراك به لمشاهدته في البيت بأرقام باهظة جداً للطبقة المتوسطة فما بالك بالطبقات الأدنى منها .
9. ظهور الإعلام الرياضي المتعصب، فرغم انحسار ظاهرة التعصب الجماهيري نوعاً ما إلا أن تدخل بعض مؤسسات الإعلام الرياضي بقصد النيل من فرق وتمجيد فرق شوه صورة الإعلام ، وأصبح أن تشاهد إعلام حيادي هو شيء قليل للأسف .

القيم السائدة في ظل الإحتراف الرياضي

إن التزايد المطرد في المشاركة الرياضية في عدد من الدول ، والرواج والدعاية اللذين اكتسبهما الرياضيون العظام كانت من أهم عوامل ظهور الإحتراف ، مع أنه تقليدياً لم يكن من المعتاد أن يتلقى الرياضيون أي مقابل مادي من أجل إبراز قدراتهم ومواهبهم الرياضية.

ولقد أظهرت الرياضة المعاصرة ميلاً متزايداً نحو الإحتراف ، وذلك في سعيها الدءوب نحو الإمتياز وتوطيد الأركان كمهنة شأنها شأن سائر المهن، وفي الحقيقة هناك عدة أسباب ظهور الإحتراف الرياضي كأحد الظواهر الحديثة التي ألقت بظلالها على جميع الهيئات الرياضية الدولية على اختلاف مستوياتها، وفي الحقيقة فإن هناك عدة أسباب وراء ظهور مشكلة الإحتراف بهذا الحجم ، فعلاوة على بروتوكول الألعاب الأولمبية ، فإن الفهم القاصر لقيم الرياضة لدى عامة الناس والإدراك المحدود كمركب ثقافي ، جعلا الإحتراف في مقابل الهواية ينال شهرة كبيرة واهتماماً قوياً من وسائل الإعلام المختلفة في أنحاء كثيرة من العالم ، ولهذا فإننا نرى اليوم الكثير من المبالغ المالية أو الهبات تقدم تحت مسميات عدة منها

التشجيع ، أو مصروفات ، أو انتقالات أو بدل تغذية .. إلخ ، وفي بعض الدول وبخاصة دول النظم الإقتصادية الموجهة أو دول العالم الثالث يتلقى الرياضيون دعماً حكومياً مالياً .

ولا يقتصر الأمر في ما تركه الإحتراف من تغير في أوضاع الرياضيين بل وحياتهم ككل في ظل ما يتفرضه من متطلبات ؛ وانَّما أسهم الإحتراف وبشكلٍ جديّ في تغيير ما هو أهم في حياة الرياضي في المجتمعات العربيّة ، وهو تغيير الإرث القيميّ وإدخال الأفكار والقيم المستوردة عليه ، التي قد لا تتوافق وتتلاءم مع التُّراث العربيّ والدِّين الإسلاميّ.

فما صاحب الإحتراف من تغيرات في حياة اللاعبين ورغباتهم ودخولهم في سوق العرض والطلب ، والرغبة في تحقيق المكسب والشهرة التي تمثل البوابة لجني الأموال من الأندية والإتحادات الرياضية والشركات الراعية التي زاد تواجدها وسطوتها على الأوساط الرياضية بشكل متزامن مع ظهور الإحتراف ؛ الأمر الذي ترتب عليه تغير في قيم الرياضية ، وللقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهى تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات ، لذا وجب علينا دراسة التغير القيمي في المجال الرياضي. فالقيم هي التي تحدد للرياضي السلوك وترسم مقوماته ، وتعينه على بنيانه ، فهى تتغلغل في حياة الرياضيين أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها . كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومى وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذى يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تسهم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أي مجتمع ، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى .

وإذ تحتل القيم مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع فلها أهميتها بالنسبة للرياضيين فتعمل على وقايتهم من الإنحراف وتساهم في بناء شخصيتهم، وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما أنها تعمل كموجهات لسلوكهم في مجالات الحياة المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم وتنمية مجتمعهم .

وسوف نحاول فيما يلي التعرض لملامح التغير القيمي الذي صاحب الإحتراف في المجال الرياضي وتغيرت على إثره سلوكيات وقيم وإتجاهات اللاعبين بل والأجهزة

الفنية والإدارية وجميع الرياضيين في ظل الإحتراف الرياضي ، والتي يمكن أن نطلق عليها قيم الإحتراف الرياضي وهذه القيم تتمثل فيما يلي :

1. اللجوء إلى المنشطات .
2. عدم الإنتماء .
3. فقد هوية الرياضي وتذويب شخصيته .
4. العنف والعدوانية في الرياضة .
5. الغش والخداع لتحقيق الفوز .

المنشطات في الرياضية

إن مشكلة تعاطي المنشطات مشكلة عالمية تصدى لها العديد من العلماء بهدف تطهير الرياضة من الغش والخداع والفوز غير المشروع من خلال الأساليب العلمية التي تتطور كل عام للكشف عن تعاطي المنشطات ، والمنشطات ليست وليدة العصر الحالي ، ولكن جذورها تاريخية ممتدة منذ بداية الجنس البشري ، ومحاولات الإنسان لإستخدام العقاقير الطبية كنوع من أنواع المنشطات ، وكان الهدف في تلك الفترة هو زيادة العطاء والجهد البدني والرياضي عن الحدود الطبيعية.

ومشكلة تعاطي المنشطات ليست نتاج لعبة رياضية واحدة فقط أو دولة دون أخرى ، بل أثبتت البحوث والدراسات أن هناك العديد من الرياضيين العرب وغير العرب كانوا ومازالوا يتعاطون أنواع مختلفة من العقاقير المحظورة في مختلف الألعاب الرياضية الفردية والجماعية .

وتعتبر المنشطات من التحديات التي تواجه القرن الحالي باعتبار أن التقدم الهائل في كل المجالات توصل إلى أسرار تؤدي إلى إخفاء آثار تحليل تلك المنشطات أو ضبط المتعاطين لها .

وهناك تزايد مستمر كل يوم للحالات التي يثبت استخدامها للعقاقير المنشطة في الرياضة ، وهناك تحايل دائم باستخدام كافة الوسائل والأساليب المنشطة ، وعلى الرغم من مضار تعاطي المنشطات من النواحي الصحية والنفسية والإنفعالية إلا أن نسبة تعاطي المنشطات بين الرياضيين في العالم تزداد يوماً بعد يوم .

ويمكننا أن نعزي أسباب انتشار المنشطات للتطور الهائل للأرقام القياسية ، وخاصة بعد حقبة الستينات ، فقد ظهرت المنشطات كعوامل دعم للرياضيين لتخطي حاجز الإعجاز في بعض المسابقات وخاصة في ألعاب القوى مثل (العدو – الجري) ، وكذلك رفع الأثقال .

وهنا نشير إلى أن بعض الرياضيين يستخدمون المنشطات بإفراط وبجرعات كبيرة وهي ما تؤدي إلى نتائج عكسية بعد فترة من استعمالها بدون إشراف طبي ، فأصبحت إغراءات المنافسة وتحقيق النجاح الرياضي حائلاً أمام توقف تلك الظاهرة ، على الرغم من تدخل الدول بتشريعات لتجريم هذا السلوك ، وقيام اللجنة الأولمبية الدولية بوضع قواعد لوقف زحف تلك الظاهرة .

وفي ظل صناعة الأداء الرياضي هذا النظام الذي جعل الرياضة مهنة تزداد طلباتها القياسية ، والتي تجعل الرياضيين متعبين من تحمل قيود تفرض نفسها على الوسط

الرياضي كالضروريات الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية والتي تزداد ضغطاً كل يوم وتجعل المنشطات شيء أساسي مع غياب حقيقة أنها تحول بينه وبين الرياضة وبأغراضها الحقيقة .

تعريف المنشطات في المجال الرياضي

تعرف المنشطات في المجال الرياضي بأنها استخدام مواد أو وسائل بقصد تحسين الأداء البدني والنفسي للمتسابقين ، مما ينتج عنه نتائج غير حقيقية مبنية على الغش والتدليس من الكفاءة البدنية والنفسية .

كما تعرف المنشطات بأنها استخدام مختلف الوسائل الصناعية لرفع الكفاءة البدنية والنفسية للفرد في مجال المنافسات أو التدريب الرياضي ، كما أن المنشطات تعد استخدام أي وسيلة لإستغلال المجال الطبي بعيداً عن أخلاقيات ومبادئ الحركة الرياضية لتحقيق إنجاز غير مستحق.

ويقصد بالمنشطات في المجال الرياضي استخدام مواد أو وسائل بقصد تحسين الأداء البدني والنفسي للمتسابقين ، مما ينتج عنه إنجازات غير حقيقة مبنية على الغش والتدليس من الكفاءة البدنية والنفسية .

ويعرف الإتحاد الرياضي الألماني المنشطات بأنها عبارة عن المواد الصناعية التي يتم استخدامها بهدف محاولة الإرتفاع بالمستوى البدني والرياضي من خلال الاستعانة بوسائل غير طبيعية ويتم الاستخدام عن طريق الحقن أو عن طريق الفم ، قبل مواعيد المسابقات أو خلالها بهدف الكسب غير المشروع .

وتعرف اللجنة الطبية التابعة للجنة الأولمبية الدولية ، والذي حاولت من خلاله تلافي كل الصعوبات والمشاكل الناتجة عن كثرة المواد المستخدمة والممنوعة وهي أنها تلك المواد التي نصت عليها لائحة اللجنة الأولمبية الدولية وطالبت بتحريم استخدامها في المجال الرياضي ، واحتوت على المواد الآتية :

1. المواد التي تعمل على تنشيط وزيادة الإثارة النفس حركية مثل الإمفيتامينات .
2. المواد التي تعمل على تنشيط الجهاز السمبثاوي مثل الأفدرين .
3. مثيرات الجهاز العصبي المركزي مثل الكورامين والأستركنين .
4. المواد المخدرة التي تساعد على عدم الإحساس بالألم مثل الكودايين .
5. أنابول ستروبد مثل الميثاندينون (هرمونات) .

أسباب ودوافع استخدام الرياضيين للمنشطات

يعتبر موضوع تناول الرياضيين للمنشطات من الموضوعات التي حظيت في الآونة الأخيرة بأهمية كبيرة في الأوساط الرياضية وذلك لتفشيها بين الرياضيين ، وقد ترجع الزيادة المطردة التي شهدتها تلك الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب والدوافع سواء الإقتصادية أو السياسية أو الإجتماعية أو النفسية ، والتي أبعدت الرياضة عن هدفها السامي وأضفت عليه وجهاً جديداً ليس هو الوجه الذي وجدت من أجله الرياضة ، خاصة في ظل العديد من إغراءات المنافسة وتحقيق النجاح ، فكلما زادت المحفزات للنجاح كلما زاد الإغراء لإستخدام أي وسيلة ممكنة ومتوفرة للوصول للفوز ، ولننظر للأسباب التي يمكنها أن تدفع الرياضيين لإستخدام المنشطات ، لعلنا يمكننا تفسير تفشي تلك الظاهرة .

فهل تدفع الأسباب السياسية المنافسة الرياضية بين الدول في المحافل العالمية والأولمبية للحصول على أكبر قدر ممكن من الميداليات بأي وسيلة أو طريقة ممكنة ؟ فأنعكس أثر ذلك على اللاعب نفسه ، حيث تطلب الأمر التضحية بالاعب في سبيل تحقيق أهداف الدولة .

أو قد يكون الإتصال السريع والمباشر بين دول العالم ساعد على انتشار استعمال المواد والعقاقير المخدرة ، حيث يستخدمها الرياضيون في قطر من الأقطار فيتبعه انتشار مماثل بين ممارسي الرياضة في أقطار أخرى أثناء اللقاءات الرياضية المتكررة ، إذاً فالدافع السياسي يأخذ دوراً فعالاً في انتشار المنشطات بين الشعوب المستهدفة .

أو قد تكون الدوافع الإقتصادية سبباً في انتشار تلك الظاهرة ، من خلال الربح الفاحش لتجارة المنشطات والعقاقير الطبية ، الأمر الذي دفع الكثير من أصحاب المطامع والسعي وراء الإتجار فيها لتحقيق كثير من الأرباح ، حتى ولو على حساب الرياضة والرياضيين .

ومع انتقال عدوى المنشطات في العديد من اللعبات الرياضية وخاصة الفردية منها ، على الرغم من مرور سنوات لمكافحة هذا الداء ، كلما تم وضع عقار منشط في قائمة الممنوعات اجتهدت الشركات والمختبرات لإكتشاف الجديد منها حتى أصبحت في بعض البلدان منافسة بين شركات صناعة العقاقير الطبية وليس منافسة من أجل الرياضة .

فهل المهم اليوم هو تحقيق الفوز أياً كانت الوسيلة المؤدية لذلك الفوز الذي تستقبله وسائل الإعلام والدعاية والتسويق كسلعة جديدة حتى ولو لم يكن بينها وبين الرياضة علاقة تذكر.

وقد يكون التنافس الذي يدفع معظم اللاعبين إلى اللجوء لتعاطي المنشطات اعتقاداً منهم أنها تساعدهم على بذل الجهد الخرافي الذي تتطلبه الأنشطة الرياضية ، وطمعهم في الحصول على أكبر عدد من الميداليات والمراكز المتقدمة بدون الإهتمام بطرق التدريب الحديثة، وخاصة الفوز في الرياضات التي يأتي الإختلاف فيما بينها معتمداً على أجزاء من الثواني أو السنتيمترات .

كما أن المكانة أو (البرستيج) من الأسباب الأخرى التي تدفع لإستخدام المنشطات ، بما تحتويه من التقدير للاعب من الناحية الشخصية والقومية والذي يؤدي إلى قيام اللاعب باستخدام المنشطات للحفاظ على نفس مستوى التنافس الذي يؤدي بصورة أفضل من خلال استخدامه المنشطات .

الآثار السلبية الجسمانية والنفسية المختلفة للمنشطات

ثبت بما لا يدع مجال للشك أن هناك أضراراً بدنية ونفسية وعصبية تصيب متعاطي المنشطات تنتهي في بعض الحالات إلى الموت ، ذلك بالرغم من تباين اختلاف هذه الأضرار من نوع لآخر فإن كثير منها يؤدي للإدمان ، وكذلك إلى إحساس اللاعب بشعور مغاير ومخالف لحقيق إمكانياته فيحمل أجهزته الحيوية وقت المنافسة أو البطولة أكثر مما تتحمله فيعرضها للتدمير أو في أقل الحالات إلى الإجهاد .

ولإستخدام المنشطات آثار سلبية خطيرة سواء على المدى القريب أو البعيد ، فهي تؤدي لوجود خلل هرموني واضطراب التكوين العام للجسم ، والجرعات الكبيرة منها تؤدي للمعاناة من الصداع والدوخة والأرق بجانب العصبية والثورة والتهيج والخلط والتشويش العقلي ، والإكثار منها يؤدي إلى الشك والريبة والشعور بالكآبة واضطراب المزاج ورغبة بالعداوة لدرجة تجعله خطراً على نفسه وعلى الآخرين.

وتكمن خطورة المنشطات على الرياضي بصورة عامة في أنها :

1. تستنفذ كل طاقة وجهد الرياضي أثناء المنافسة الرياضية .
2. ترفع لياقة الرياضي بسرعة لفترة معينة ثم يحدث هبوط سريع ومفاجئ في الكفاءة البدنية له بعد زوال أثر المنشط .
3. استخدامها بكثرة يؤدي إلى إهمال التدريب وعدم الإستعداد الجيد للمنافسة مع زيادة مرحلة الإستشفاء .
4. يتأقلم الرياضي عليها وفي كل مرة يزيد الكمية المستخدمة وقد يصل للإدمان أو حالة التسمم .

5. تحدث اضطرابات في عمل الجهازين الهضمي والتناسلي واضطرابات في الدورة الشهرية عند النساء وضمور في البروستاته عند الرجال ، وسرعة البلوغ قبل الموعد المحدد .

هذا بالإضافة إلى المظاهر الإجتماعية والخلقية السيئة على الرياضي عندما يقع تحت تأثيرها .

وتختلف الآثار الجسمانية والنفسية تبعاً لنوع وأسلوب المنشط المستخدم وفيما يلي عرض للآثار الجسمانية والنفسية لأنواع ووسائل وأساليب المنشطات المختلفة وفقاً لما نصت عليه لائحة القانون الطبي للجنة الأولمبية الدولية للكشف عن المنشطات.

المنشطات والقيم ومكافحة المنشطات

ينتهك الرياضيون الذين يتعاطون المنشطات القيمة التنظيمية للعب النزيه . ويسوق بعض نقاط مكافحة المنشطات حجة أن المنشطات أن المشكلة ليست في المنشطات وإنما في حظرها . وهم يزعمون أن الطريقة السليمة لضمان "استواء ساحة اللعب" تكمن في السماح للجميع بالإنتفاع بالعقاقير المحسنة للأداء . بيد أن هذا "الحل" المزعوم لا يحمي قيم أخرى جوهرية في الرياضة ، ولاسيما الصحة والقيم المقترنة بالسعي للإمتياز في الأداء .

إن دينامية المنافسة في الرياضية ، والتي تفضي إلى السعي الدائم إلى الإستفادة من كل ميزة تنافسية ممكنة ، تعني أنه في غياب برامج مكافحة المنشطات الفعالة سيندفع الرياضيون نحو نظام للمنشطات تشمل قدراً أكبر بكثير من التطرف واختبار المواد الجديدة سعياً وراء التفوق التنافسي . وليس بوسع أحد أن يتوقع بدرجة من التيقن نتيجة "سباق العقاقير" هذا ، ولكن من شبه المؤكد أنها لن تكون حميدة . وسوف تصبح صحة الرياضيين من النخبة والهواة ، كباراً وصغاراً ، معرضة للخطر .

وفي هذا فإن معنى السعي للإمتياز في الرياضة سوف يتأثر بشدة ، وسيكمن الإمتياز لا في السعي المحمود إلى الإرتقاء بمهارات الرياضيين الطبيعية وإلى اكتسابهم القيم النبيلة لممارسة الرياضة ، وإنما في مواجهة خطر المنشطات التي يهدد مستقبل الحركة الرياضية ككل ، حيث أن مكافحة المنشطات الفعالة ليست بالأمر اليسير ، وهي لا تبدو معركة يمكن تحقيق انتصار حاسم فيها بقدر كونها نضالاً مستمراً لتوفير قدر معقول من الإنصاف والطمأنينة . وينبغي أن يكون بوسع الرياضيين التنافس دون العقاقير المحسنة للأداء ، واثقين إلى حد ما من توفر مبدأ تكافؤ الفرص

. وسيكون من شأن ذلك حماية اللعب النزيه والصحة ، بينما يحقق الرياضيون القيم التي يجدونها في السعي إلى الإمتياز الرياضي.

كيف تحافظ أنشطة مكافحة المنشطات على قيم الرياضة وتحميها

تسهم مكافحة المنشطات في الحفاظ على أخلاقيات الرياضة وقيمها بطرق عدة فهي أولاً تساعد في كفالة "استواء ساحة اللعب" (تكافؤ الفرص) للمتنافسين . إننا هنا إزاء تعبير مجاز منقوص ، لكن الرياضيون يفهمون تماماً المقصود منه إنه لا يعني أن المتنافسين يملكون تحديداً نفس القدرات فيتمتع بعض الرياضيين بمهارات أرفع من غيرها ويتدرب بعضهم بتفانٍ أكبر وينتفع البعض بتدريب أرقى . ويجسد مجاز "تكافؤ الفرص" فكرتين هامتين عن الرياضة . فالفكرة الأولى هي أنه لا ينبغي قبول بعض الإختلافات بين الرياضيين أو الفرق الرياضية مخافة حصول البعض على ميزة تنافسية غير منصفة (حيث يكون الملعب مائلاً لصالحهم) . ويجب مثلاً على المسؤولين الذين يشرفون على المسابقات الرياضية من حكام وغيرهم ألا يعطو الأفضلية لطرف على طرف . ويمكن أيضاً للفرق الكبيرة في نوعية التجهيزات أن تنال من نزاهة المسابقة ويجب مراقبتها بعناية ، وتوفر الستيرويدات البنائية وغيرها من العقاقير التي تساعد على تحسين الأداء ميزة تنافسية لمن يستخدمها . ولا ينبغي السماح للمسؤولين المتحيزين أو للتفاوت الهائل في التجهيزات أو للسترويدات البنائية بتقرير نتيجة المسابقة .

أما الفكرة الثانية التي يجسدها مفهوم "استواء ساحة اللعب" (تكافئ الفرص) فهي أنه حين ينبغي تحقيق المساواة في بعض العوامل ، كساحة اللعب نفسها مثلاً والمتمثلة في بيئة المنافسة الرياضية والتي تكفل التكافؤ بين جميع الرياضيين الذين يتنافسون دون تمييز لفئة عن الأخرى ، وعليه فإن أنشطة مكافحة المنشطات تسعى إلى تحقيق التكافؤ في الفرص بين الرياضيين المتنافسين وعدم ترجيح كفة أحدهما على الآخر بسبب عوامل غير طبيعية ، والوقوف في وجه الرياضيين المتعاطين للمنشطات ومواجهتهم بالعقوبات الرادعة لذلك ، وهذا يتمثل إسهام آخر لبرامج مكافحة المنشطات الناجحة في كفالة عدم مكافأة الغش والتحايل . فالرياضيون الراغبون في التنافس دون استخدام العقاقير التي تساعد على تحسين الأداء قد يصابون بإحباط كبير حينما تكون لديهم أسباب للإعتقاد بأن منافسيهم يفوزون لا بسبب مهارتهم المتفوقة أو عملهم الشاق ، وإنما لأنهم يلجأون إلى المنشطات . وبقدر ما أن قيماً مثل الأمانة واللعب النزيه واحترام القواعد والقوانين واحترام المشاركين الآخرين ، وهي قيم ترد كلها في مدونة الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات ، تُعد بالفعل مهمة في

الرياضة ، فإن الرياضيين الذين يتعاطون المنشطات ينتهكون تلك القيم، بينما يُعاقب الرياضيون الذي يلتزمون بها.

وإذا كانت الصحة ، وهي قيمة أخرى ورادة في مدونة الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات ، تمثل قيمة مهمة في الرياضية ، فإن مكافحة المنشطات توفر عنصراً مهماً آخر في الحفاظ على قيم الرياضة . فحينما يتلقى الرياضيون ممن يتمتعون بصحة جيدة جرعات كبيرة من عقاقير قوية ، يرجَّح أن تكون النتيجة النهائية خطراً إضافياً على الصحة . وتساعد برامج مكافحة المنشطات الفعالة في حماية الصحة ، ويشمل ذلك صحة الرياضي الفذ الخاضع لمراقبة المنشطات وصحة الرياضي الناشيء الذي قد يُكن الإعجاب بالمتسابق الفذ ويرغب في تقليده.

وتتمثل إحدى حجج خصوم مكافحة المنشطات في القول بأن إلغاء حظر المنشطات سيتيح الإشراف الطبي على تناول المنشطات وزيادة المعرفة العلمية بآثار تلك المنشطات على الرياضيين وغيرهم .

وتتمثل طريقة أخرى في النظر إلى كيفية حفاظ مكافحة المنشطات على أخلاقيات الرياضة وقيمها وحمايتها في تخيُّل العالم في شكل مختلف . وثمة عالمان بديلان في مجال الرياضة يوضحان الصورة بشكل خاص : عالم تكون في المنشطات محظورة ، ولكن بدون جهد حقيقي في تفعيل هذا الحظر ؛ وعالم يُرفع فيه الحظر عن المنشطات .

ويتمثل العالم البديل الأول في أن المنشطات محظورة، ولكن بدون برنامج مكافحة المنشطات ، فالشيء الأول الذي نستطيع التأكد من وجوده في عالم بلا مكافحة فعالة للمنشطات هو أن بعض الرياضيين سوف يستخدمون العقاقير التي تساعد على تحسين الأداء رغم وجود القواعد التي تحظر ذلك . وقد تمت البرهنة على صحة هذه المسألة مراراً وتكراراً في رياضات مثل رفع الأثقال والدراجات والترايثلون والتزلج على الجليد والعدو . وحينما تكون العقاقير هي السبب الفارق بين الفوز وبين انهاء السباق في المواقف الخلفية ، فإن بعض الرياضيين سوف يستفيدون منها رغم أنف القواعد .

وفي غياب برامج مكافحة المنشطات الفعالة ، يواجه الرياضيون اختياراً بين بدائل ثلاثة . يمكنهم اختيار المنافسة الشريفة ، مع الوعي بأنهم في وضع غير موات إزاء من يغشون ، آملين أن مهارتهم وتفانيهم قد يحققان لهم النصر . وقد فازت كوني كاربنتر فيني بأول بطولة أولمبية لسباقات الطريق في الدراجات ضد منافسات لجئن إلى تنشيط الدم ، من بينهن بعض زملائها في نفس الفريق . بيد أن أغلب الرياضيين

لا يستطيعون الإعتماد على حسن حظهم أو مهارتهم شديدة التفوق في الإنتصار . وفي الرياضات التي يُقاس فيها الفارق بين النصر والهزيمة بأجزاء من الثانية أو البوصة أو الرطل ، والتي يمكن للمنشطات فيها أن تعطي ميزة قدرها واحد أو أثنين في المائة فحسب ، فإن الرياضي الشريف يُرجَّح جداً أن يخسر لا أن يفوز . وبالنسبة للرياضيين الذين يستطيعون تحمل هذا المصير ، يتبقى خياران آخران .

يمكنهم التوقف عن المنافسة على هذا المستوى . ونحن لا نملك بيانات دقيقة عن عدد الرياضيين الذين اختاروا هذا الخيار ، ولكن من المؤكد أن ثمة من يحبون رياضتهم لكنهم لا يستطيعون تحمل الخسارة أمام الغشاشين .

ثم هناك خيار ثالث أخذ نفس العقاقير المحسنة للأداء التي يتعاطاها المنافسون لكي تكون لديهم فرصة في الفوز ، وإن عنى ذلك الغش . وحينما يجد الرياضيون الراغبون في السلوك الأخلاقي والساعون إلى احترام القيم المتأصلة في الرياضة أنهم يعانون من الإحباط المنتظم ويُحرمون من الفرصة العادلة في التنافس ، تكون هناك مشكلة كبرى في الرياضة . وينبغي تكريم الرياضيين المتمسكين بالمبادئ ، لا حرمانهم من فرصتهم العادلة ، وترمي مكافحة المنشطات إلى إيجاد بديل رابع وهو التنافس الشريف مع توفر ثقة معقولة في أن المنافس يمتنع أيضاً عن تعاطي المنشطات .

أما العالم البديل الثاني فيتمثل في أن المنشطات مباحة ، ولا جود لمكافحة المنشطات . انطلاقاً من مقدمات متنوعة ، يحاجي بعض نقاد مكافحة المنشطات بأنه ينبغي السماح للرياضيين بتعاطي العقاقير التي تساعد على تحسين الأداء . وترى الحجج التحررية أن الرياضين البالغين ينبغي أن يتمتعوا بمطلق الحرية فيما يفعلونه بأجسامهم . ويوافق نقاد آخرون على الفكرة القاتلة بأنه ينبغي السماح للبالغين بإعادة تشكيل أنفسهم وفق رغباتهم ، لكنهم ينقسمون بشأن ما إذا كانت تلك الحرية ينبغي أن تمتد لتشمل جميع العقاقير أو بعضها فقط . ويُعد هذا خلافاً مهماً سنعود إليه بعد قليل . ولكن لننظر الآن في السيناريو الذي تلغى فيه جميع المحظورات ويُسمح للرياضيين يتناول جميع العقاقير . ويوسع بعض المناصرون نطاق تلك الحرية لتشمل التعديلات الجراحية والجينية أيضاً .

ومن المرجح أن تتمثل إحدى النتائج في تحسين الأداء . وسوف تسقط الأرقام القياسية إذ يتمكن الرياضيون من ذوي الأجسام المحسنة كيميائياً وربما جراحياً وجينياً من العدو لمسافات أطول وبشكل أسرع ، والقفز أيضاً أعلى وأطول ، والرمي

أبعد، ورفع أوزان أثقل. أما الرياضيون الذين يتحاشون تلك التكنولوجيات لسبب أو آخر فسيجدون أنفسهم عاجزين عن منافسه أولئك الذين يقررون التحسين.

وتتمثل نتيجة مرجحة أخرى في تسارع وتفاقم الضغوط على الرياضيين لإستخدام جرعات أكبر وتراكيب أحدث من العقاقير من أجل تحقيق التفوق على منافسيهم ، وستؤدي نفس الدينامية ، الشبيهة بسباق التسلح ، التي تحفز بعض الرياضيين الآن على استخدام العقاقير المحظورة المحسنة للأداء إلى دفع الرياضيين نحو أنماط أكثر تطرفاً في استخدامها في حالة رفع الحظر عنها . إن إحدى المزايا المزعومة لرفع الحظر ، والمتمثلة في أن الإستخدام ، متى أصبح علنياً ، سيكون أكثر أماناً ، من المرجح أن توازيها أو تفوقها من حيث التأثير ضغوط عكسية لإستخدام المزيد والمزيد من العقاقير في تراكيب لا يوجد سوى القليل من الأدلة - إن كان ثمة أدلة على الإطلاق - على أن استخدامها آمن .

ويزعم المناصرون بهذا الرأي أن رفع الحظر عن المنشطات سيصاحبه أيضاً رفع غطاء السرية عن تعاطي العقاقير ، ومن المرجح أن تكون هذه الميزة وهمية ، وقد نعرف أن الرياضيين يتعاطون المنشطات ، ولكننا لن نعرف العقاقير التي يتعاطونها أو الجرعات , وسنتعش مفهوم الرياضة المقابل لمفهوم "الأسرار التجارية" حيث يروح الموجهون والمدربون ومن يعينون أنفسهم كخبراء في مجال تحسين الأداء يعرضون بضاعتهم عن طريق الباعة الجائلين ، وإضافة إلى ذلك ، لن يكون الأداء في ساحة اللعب انعكاساً لمهارات الرياضي الطبيعية وجهوده ، بل للتكنولوجيات التي يستخدمها الخبراء في تغيير الهيكل التشريحي لهذا الرياضي ووظائف أعضائه ونفسيته . وسيتغير إلى الأبد معنى الإمتياز في الرياضة ، وسينظر الكثيرون من ممارسي الرياضة وعشاقها إلى هذا التغيير كتآكل وتناقص في كل ما هو إيجابي وجميل وجدير بالإعجاب في الرياضة ، وستتغير الرياضة مثلما عرفناها وستذوى لصالح انتصار "مبدأ الأداء" ، أي تعظيم الأداء بأي وسيلة مهما كان الثمن .

عدم الإنتماء

الإحتراف الرياضي يعني تفرغ اللاعب المحترف تماماً للعبة التي يمارسها وكأنه في وظيفة ، وهي مصدر رزقه الوحيد، والإحتراف الحقيقي يعني الولاء والانتماء للعبة والمؤسسة والفريق ، والالتزام بأخلاقياتها ، والتميز في العطاء والمثابرة ، والاستعداد للتطوير والتحسين ، والتفرغ التام ، وهذا يشمل اللاعبين والمدربين والإداريين وأي جهة في محيط المؤسسة الرياضية ، وعلى كل هذه العناصر السعي وبذل الجهد في سبيل التطوير الذاتي والانضباط الشخصي مع الالتزام بالأدوار والمهام الخاصة بالمهنة الشخصية ، وعدم الانشغال عنها بأي وظيفة أخرى ، إلا أن لاعبينا اخذوا من الإحتراف أنه وسيلة لكسب المادة وإمتلاء حساباتهم بالأموال دون أي إلتزامات مرتبطة بالإنتماء للنادي أو للمؤسسة أو المنتخب القومي لبلاده وإنما انتمائه هو لمصالحه فقط ولمن يدفع أكثر وبالتالي ضاع مفهوم الإنتماء بين اللاعبين والأندية وأصبحت المصلحة الشخصية هي السائدة .

وايماناً وتصديقاً بالانتماء ومفهومه وقيمته في إضفاء قيمة على حياة الرياضيين ومشاركتهم في ظل الإحتراف ، فإن علينا إدراك ماهية الانتماء وكيفية تحقيقه للاعب سواء انتماؤه لناديه الذى ذهب إليه ناشئاً حتى وصلت إليه الكرة ليمثل النادي بالمنافسات الرسمية للفريق الأول تدرجاً بمسابقات الناشئين أو حتى انتماؤه لناديه الذى أضاف بريقاً لإسمه وجعل منه لاعباً يتردد إسمه ، في وسائل الإعلام ومتابعته وملاحقته من جماهير عاشقة للنادي تتغنى بإسمه ، مقترناً بإسم النادي حتى وإن لم يكن من ابنائه ناشئاً ، أو انتمائه لمنتخب بلاده الذى يوحد تحت رايته جماهير هي الأخرى رغم انتمائها لأندية مختلفة متنافسة فيما بينها حتى ميلها لأندية خارج حدود الوطن ينزح إليها لاعيبين جاذبين مشجعيهم لتلك الأندية ، إلا أنها هى الأخرى تنتمى للبلد وتغار عليها .

والانتماء بمفهومه البسيط هو الارتباط والانسجام والإيمان مع من تنتمي إليه وبه ، وعندما يفقد الإنسان الانتماء فهذا يعني أن خللاً قد حدث معه وقد يكون الانتماء شكلاً يلتصق بالإنسان بلا معني ولا يأخذ شكله الموضوعي وهنا الخلل الحقيقي إذ لا معني لوجودنا في الحياة بدون انتماء حقيقي وليست صفة تلصق ويجب تجسيد الانتماء عبر السلوك الصحيح والإيجابي والمنسجم مع الانتماء الحقيقي ، وللانتماء أشكال وألوان ويأخذ صوراً متعددة كالانتماء السياسي والانتماء الفكري وغيرهما وهناك العديد من الانتماءات الإنسانية في مجرى حياتنا العامة ويتأثر بجملة من العوامل ويتطور وفقاً للتطور العقلي والثقافي لدي الإنسان ولعل أنقي حالات الانتماء وأرقاها وأجملها هو الانتماء للوطن، والذي يتجاوز بمضمونه كل الحالات الأخري، وله

جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخري ، ونحن بحاجة إلي مراجعة ذاتية وأن نجسد الانتماء بكل قيمه المقدسة، ونعود للقيم التي رضعناها مع حليب الطفولة ، كحب الوطن ، التضحية، الاستعداد للعطاء ، السلوك المنسجم مع الأخلاق والقيم الوطنية والنضال وبما يترتب عليه من التزام إلي آخر ما هنالك من القيم النبيلة وكفانا سيراً في الطرق المدمرة وسحقاً للأنا الرخيصة التي أصبحت بديلاً عن أي شيء ، يجب أن تنتهي وتسقط كل المصالح الشخصية والذاتية.

والانتماء يعني احساس الفرد أو اللاعب أنه جزء من كل فإذا كان عضواً في أسرة نادي أو مؤسسة رياضية ما أو منتخب بلاده فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة وإذا كان فرداً في مجتمع فهو جزء من لحمة وبنية هذا المجتمع يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتنق أيديولوجيته ويتمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولاً وأخيراً لهذا المجتمع أو الوطن فإذا تعرض الوطن لخطر زاد الفرد عنه كمواطن وإذا انتصر فرح لانتصاره وإذا انحسر أو انكسر تألم لانحساره وانكساره بمعني آخر هو جزء من نسيج ذلك الوطن لا يحس فيه بغربة أو اغتراب ولا يحس فيه باضطهاد يوصله للاكتئاب ، يفرح لأفراحه ويحزن لأتراحه يفديه بالروح إذا اقتضي الأمر وهذا لا يتأتي إلا إذا أحس المواطن أن الوطن يرعاه ويحميه ويحتويه ويعمل من أجله وبصفة عامة فالانتماء إحساس وشعور وإدراك نفسي اجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال ومدي مشاركة اللاعب أو عزوفه ومدي التعاون أو الصراع ومدي الالتزام بالسلوك السوي أو الانحراف إلي السلوك المرضي ومدي التماسك أو التفكك الاجتماعي وغير ذلك من المعايير.

فقد هوية الرياضي وتذويب شخصيته

تمثل الهوية رابطة روحية بين الفرد وأمته ، بمقتضاها يسعى إلى إعلاء شأن هذه الأمة ورفع مكانتها بين الأمم ، كما تحتم هذه الرابطة على الفرد أن يعيش مدركاً لمقومات ذاتية أمته التي هي في ذات الوقت عوامل تمايزها إزاء غيرها من الأمم ، وأن يسعى دوماً إلى الحفاظ على تلك المقومات في مواجهة أسباب التحلل والإنهيار ، وذلك إلى جانب اعتزاز الفرد برموز أمته وإجلالها واحترامها والولاء لها .

والهوية تعتبر منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والإجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي ، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية المتضمنة في خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها ، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية ، التي تتمثل في وحدة العناصر المادية ، والتمايز ، والديمومة ، هذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة ، التي تجعل الشخص يتمايز عمن سواه ويشعر بوحدته الذاتية.

فالفرد يكتسب منذ نعومة أظافره الكثير من خلال الألعاب والرياضات ومن ضمن ما يكتسبه الشعور بالإنتماء إلى جماعة اللعب أو الفريق أو النادي الذي ينتمي إليه ، والإنتماء متطلب اجتماعي وحاجة نفس اجتماعية تساهم في تكوين هوية الفرد المجتمعية ، لا ينبغي تجاهلها ، لأن البديل هو الإنسان اللامنتمي المغترب الذي لا يتفاعل مع مجتمعه ولا يعمل على النهوض به ، لأنه يفتقد إلى مشاعر التوحد والإنتساب العميق لهذا المجتمع ، وتبني الجماعة الصغيرة ممثلة في الفريق الرياضي أولى قواعد هذا الإنتماء ، فهم يلتفون حول رموز هذا الفريق سواء كان رئيس الفريق (الكابتن) أو شعار الفريق أو النادي أو حتى لون القميص الموحد الذي يرتدونه والذي يعبر عن هويتهم وانتمائهم ، وسرعان ما تتكون الصلات الإجتماعية الداخلية بين أعضاء الفريق الواحد، والذي يجتمع على مشاعر مواجهة المنافسة الخارجية عبر التوحد والتماسك ، حيث يتم التواصل داخل الفريق من خلال المعطيات الثقافية والإجتماعية القومية ، لغة ومعايير اجتماعية وأخلاق وأداب ، فتنمو مشاعر الإعتزاز بالقومية والهوية الوطنية والتي تتدرج من حب الفريق أو النادي والتضحية في سبيله إلى حب الوطن والزود عن ترابه.

وتجدر الإشارة هنا إلى دراسة رابوبورت Rapoport 1975 والتي اهتمت بدراسة الرياضة والتنمية الرياضية للشباب ، والتي أفادت بأن الرياضة التي تبدأ في المدرسة تصبح جزءاً متكاملاً من الهوية الشخصية والإجتماعية للشاب ، الذي يرتفع تقديره لنفسه أو ينخفض وفقاً لإنجازاته الرياضية .

ولقد صاحب الإحتراف الرياضي تغيرات قيمية أثرت وتؤثر يومياً على قيم اللعب الشريف والروح الرياضية ، إذ أنه يسلب الرياضة الكثير من مقوماتها الإجتماعية والتربوية المؤثرة فصحابها عدوان وعنف والرغبة في تحقيق المكسب على حساب أي شيء وجعل اللاعب وسيلة في يد المدرب بشكل ساهم في ضياع هويته وحقيقة انتمائه الرياضي الذي من المفترض أن تكون الرياضة قد زرعته فيه من خلال الانتماءه للفريق الرياضي وجماعة الرفاق بالنادي ، وانسحب الأمر إلى شيوع التجنيس للاعبين ذوي المستوى العالي ليلعبوا في المنتخبات الوطنية بغسم البلد المجنس بجنسيتها دون وجود له أدنى انتماء لهذه الجنسية أو كونها تشكل هويته ، الأمر الذي ترتب عليه مسخ الأهداف الإنسانية النبيلة والتي تدعو لها الرياضة من خلال ميثاقها الأولمبي ، وهذا بدوره دفع بعض الشبكات ومافيات الرياضة بالسفر إلى الدول الفقيرة والتفتيش عن الكفاءات الرياضية وأخذها من أهلها، بشكل تسبب في ضياع هوية هؤلاء اللاعبين بين البلد التي نشأو وترعرعوا فيها وبين البلد التي يحملون جنسيتها ويعذف سلامها الوطني دون أدنى إنتماء لهذه البلد ، وترتب عليه كذلك ضياع فرص الكوادر الشابة الواعدة التي تربت على حب الوطن والإنتماء له وشكلت معه هويته ، وغرس في نفسه أن رفع علم بلاده في المنافسات العالمية يعبر عن اعتزازه بهويته الوطنية وانتمائه القومي ، كل هذه الأمور المرتبطة بهوية الرياضة وكيانه وانتمائه لوطنه الذي تربى فيه وكلها أمور انتزعت وتسعى للضياع في ظل منظومة الإحتراف التي ساهمت في مسخ هوية العديد من الرياضيين نتيجة تجنيسهم أو سعيهم للعب لمن يدفع أكثر ، ومن هنا فإننا بحاجة إلى العمل بشكل دائم على إبراز هوية اللاعبين وأهمية اعتزازهم بوطنهم الذي تربوا فيه وينتمون له ونغرس فيهم بشكل دائم الرغبة في الفوز لبلدهم التي تشكل هويتهم ورفع علمها وعزف النشيد الوطني في مختلف المحافل الدولية .

تزايد العنف والعدوانية في الرياضة

أصبحت ظاهرة العنف ظاهرة واسعة الإنتشار في الملاعب الرياضية ، وهذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي وإنما هي ظاهرة قديمة قِدَم الرياضة التنافسية ، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته ، حيث أصبحت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب الرياضية ، فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال بعض المنافسات في المجال الرياضي إلى أنه منذ أو وجدت الرياضة كان العدوان والعنف ملازمين لها سواء في ألعاب الإغريق أو القدامى أو الرومان أو مبارزات القرون الوسطى وتتضمن استراتيجيات المنافسة جميع أنواع السلوك والأفكار منذ بداية المنافسة ، والرغبة في أن يكون اللاعب تحت السيطرة الكاملة للقائمين على المنافسة من حكام وإداريين والقدرة على التغلب على جميع الإزعاجات المختلفة والتي قد تحدث في المنافسة لم يتحقق بعد من خلال طريقة تعليمية ثابتة في خطوات أو عمليات تعديل السلوك ولكن على اللاعبين تطوير المعرفة وممارسة السلوك للتحكم في جميع الضغوط التي تحدث في المجال الرياضي ، وبصفة خاصة في مواقف التنافس ، ويجب أن توضع في الإعتبار جميع المصادر للمشكلات (المدرب ، المنافسون ، الإداريون ، الجمهور) وأي أبعاد أخرى يمكن أن تؤثر على الظروف المحيطة بالمنافسة .

والعنف Violence يشبه العدوان Aggression ولكن يشير إلى أشكال قاسية من العدوان البدني تظهر في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات على السواء والعنف في الملاعب الرياضية هو شكل من أشكال الإنفعال الرياضي الذي يظهر على شكل المهاجمة بقصد الأذى أو الضرر بالآخرين ، ومثل هذه الإعتداءات يمكن أن ينظر إليها على أنها سلوكيات غير مقبولة رياضياً أو اجتماعياً أو خلقياً ، كما أنها تؤدي إلى تحطيم القيم التربوية والتنافسية الشريفة التي تعمل الرياضة على إكسابها للفرد .

ويعتبر العنف ظاهرة عامة ، وترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات التي تسهم كل منها بدور في انتشارها كالمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسيكولوجية وغيرها ، كما تتخذ ظاهرة العنف أشكال ومظاهر متعددة ، فضلاً عن تعدد مستوياتها وآثارها الضارة والمدمرة سواء على المستوى الفردي والجماعي أو على مستوى المجتمع ككل ، ومن ثم فهي ظاهرة متعددة في تحليلها ، لإرتباطها بثقافة المجتمع ونظمه ، وبالتالي تختلف الظاهرة من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى سواء في أسبابها ومظاهرها ونتائجها على مستوى الجماعة والمجتمع . كما يصعب

القضاء نهائياً على مختلف أشكال العنف من الوجود الإجتماعي لإرتباطه بالإرادة الإنسانية والتقنية .

ومن الطبيعي أن يوجد العنف في المجتمعات الرياضية سواء أكان ذلك بين اللاعبين، أم الحكام واللاعبين ، أم اللاعبين والمشجعين ، أم لدى المشجعين أنفسهم ؛ وبذلك فإنه من الضروري أن تتوحد الجهود لمنع وقوع العنف بشتى صوره وأشكاله حفظاً للناس والممتلكات.

وبذلك فقد اهتم المختصون في علم النفس والاجتماع بالعنف الرياضي ؛ من حيث أسبابه وأشكاله ، وقد تبلورت عدة نظريات لتفسيره ، ومعرفة أسبابه والدوافع التي تقف وراءه .

ولعلّ العنف الرياضي قديماً كان يتصف بالقسوة والشدّة والدموية أكثر مما عليه الآن ، حيث تحكم الألعاب مجموعة من القوانين والأنظمة واللوائح التي تحاسب المسيء بالحرمان ، أو الغرامة ، أو السجن أحياناً ، كما أن التوجه العام الرياضي يدعو وباستمرار إلى التهذيب الرياضي ، والمنافسة الشريفة ، وتجنب العنف بشتى صوره وأشكاله ، وقد يكون سلوك العنف والعدوان تعويضاً عن الإحباطات المستمرة التي يعاني منها الناس على المستوى القريب ، أو البعيد .

ومع ذلك قد نرى بعض مظاهر العنف في الملاعب سواء أكان ذلك بشكل مباشر كالإيذاء ، والضرب ، والتخريب، أم بشكل غير مباشر كالسخرية ، أو التهديد ، ويعد العنف أحد المشكلات الاجتماعية التي تواجه عناصرالمجتمع الرياضي ، الذي يجب أن يتمتع بالروح السامية سواء أكانوا لاعبين ، أو حكام ، أو إداريين ، أو مشجعين ؛ حيث المحبة ، والسلام ، والتعاون ، والإيثار ، وتقبل الخسارة بروح عالية ، فليس من اثنين يختلفان على ما يتمتع به المهتمون في المجال الرياضي من أخلاق، ولطف وتواضع ، والإتصاف بالإيجابية ، والبعد عن السلبية ، وكل ما يعكر صفو الآخرين ، أو إيذائهم .

ولعلنا نستغرب ما يحدث اليوم مما يحدث في الملاعب من أحداث عنف تتناقض مع القيم والأخلاق الرياضية ، حتى يكاد تكون ظاهرة لا يخلو منها ملعب رياضي ؛ من خلال الاعتراض على قرارات الحكام ، أو إثارة الفوضى المتعمدة ، واستغلال الوضع المربك لتحقيق الفوز والانتصار على الطرف الآخر ؛ ولعل أسباباً كثيرة قد تساهم في العنف الرياضي ؛ فنجد أن الإداريين قد يصبحون أسرى لرغبات الفريق ، والجمهور ؛ مما يعمل على إثارة الجماهير ، والتسبب بالعنف ، وإيذاء الطرف الآخر ، وقد تقف وراء العنف الرياضي أسباب أخرى ؛ فربما يميل الخاسر إلى مستويات

أعلى من العنف ، وقد يكون تقارب النتائج ، أو تباينها بين الطرفين مصدر إثارة للجمهور ؛ فيتسبب في ردات فعل غير محسوبة لدى المؤيدين . كما أن وسائل الإعلام وممارساتها السلبية ، وبعدها عن الموضوعية قد تكون مسؤولة بدرجة ما عن العنف ، وإثارة الجماهير .

ويأخذ العنف الرياضي أشكالاً وأنواعاً مختلفة بحسب نوع اللعبة، وعدد المشاهدين وخصائصهم، وطبيعة بيئة اللعب ؛ فقد يكون بالتهكم ، أو السب ، أو من خلال الهجوم ، والإيذاء ، والتكسير ، وقد أصبح العنف الرياضي ظاهرة عالمية يعاني منه معظم المجتمعات الغربية ، والعربية بصورة أو بأخرى ؛ بسبب ما يصاحبه من أعمال التخريب ، والتدمير ، والقتل ، وبالتالي فإن مثل هذه الاعتداءات تعدّ سلوكيات غير مقبولة رياضياً ، ودينياً ، واجتماعياً ، وأخلاقياً ، كما أنها تؤدي - بالضرورة - إلى تحطيم القيم التربوية ، والتنافس الشريف الذي يعدّ من الأهداف العظيمة التي يتلمسها الأفراد من الرياضة.

وبسبب توسع دائرة العنف الرياضي ؛ فقد أجريت العديد من الدراسات التي حاولت الوقوف على أسبابه ، ومعرفة أشكاله سواء أكان ذلك لدى المشجعين ، أو اللاعبين ، أو الحكام ولمختلف أنواع اللعب سواء أكانت كرة قدم ، أو كرة طائرة ، أو كرة يد، أو واحدة من ألعاب القوى .. أو غيرها من الألعاب الرياضية .

والعنف شكل من أشكال العدوان كما أن العنف يقتصر على السلوك الذي يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين بينما العدوان قد يكون له جانب مادي أي سلوكي وقد يكون له جانب لفظي . والعدوان أكثر عمومية من العنف فكل ما هو عنف يكون عدوان والعكس غير صحيح .

ويعتبر العنف أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التي تعبر عن رفض الآخر نتيجة الشعور والوعي بالإحباط في إشباع حاجته الأساسية الإنسانية ويدفع إلى العنف قدرات نفسية لدى الفرد تساعدها ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ترتبط ببنية المجتمع وخصوصيته .

ولقد أصبح العنف من المشاكل الرئيسية التي تواجهها الرياضة في هذا العصر ، حيث أن العنف في وسائل الإتصال الجماهيري ولاسيما خلال المنافسات الرياضية في ازدياد تدريجي ، حيث تلعب وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة دوراً رئيسياً في نقل الأحداث الرياضية العنيفة – حيث أثبتت الإحصائيات – ارتفاعاً في معدلات العنف داخل وخارج الملاعب الرياضية والذي يظهر جلياً في لعبة كرة القدم .

ويمثل العدوان والعنف في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد العدوان والعنف مقصوراً على الأفراد وإنما اتسع ليشمل نطاق المجتمعات وهذا ما يمكن أن نطلق عليه مضمون واحد وهو التطرف.

ويشير العنف إلى أي سلوك جسدي تستخدم فيه القوة سواء سلاح أو بدون سلاح وينتج عن هذا السلوك إصابة أو موت شخص فالعنف أعلى درجات العدوانية فلا يوجد عنف من غير عدوانية ولكنه توجد عدوانية من غير عنف فالتهديد حالة من العداونية غير العنيفة ، أما العنف فهو حالة من العدوانية العضلية الجسدية لا ينتج عنه أذية نفسية فقط ولكن جسدية أيضاً ، فنجد ثلاثة عناصر مهمة تناولت العنف تتمثل في :

1. أن العنف سلوك فهو ليس إنفعالاً فقط كالغضب ، وإنما هو فعل أيضاً .
2. أن العنف تظهر فيه النية فهو سلوك مقصود وله هدف وليس حادثاً وقع سهواً.
3. أن العنف ينتهي بأذية جسدية على الرغم من أن الأذية النفسية تدخل تحت مصطلح عنف إلا أن الأذية الجسدية هي النتيجة التي تتحقق حيث تظهر الإصابات أو الجروح على الجسد فيتم التعرف على ما إصاب الشخص بمجرد رؤيته .

الغش والخداع لتحقيق الفوز

الخداع ... التمثيل ، إدعاء الإصابة ، هدر وضياع الوقت ، احتجاج اللاعبون ، كلها سيناريوهات تشخص مرض لا يزال يكتنف الرياضة ككل وكرة القدم على وجه التحديد في الوقت الراهن ، ولا يختلف اثنان ممن يعشقون الرياضة مدى الضرر الذي يلحق بسمعة وأهمية الألعاب الرياضية كألعاب تحض على نبل الأخلاق ونصرتها ، إذ أن ميدان اللعب ليس بالمكان الأنسب ومهداً لبث سموم الحقد والخداع والغش والتحايل لمن استهوتهم هذه السمات البغيضه ، والغايه هنا بطبيعة الحال الحصول على مآرب ونزوات شخصيه بحته قائمه على سلب حقوق الآخرين وامتلاك ما لا يستحق ولا يحق له بجميع الأعراف والمِلَل ، فقد وقع كثيراً من الحكام ضحية التمثيل والخداع والذي قام به اللاعبين فكانت القرارات العكسية والتي بدورها القت بظلالها على نتائج المباريات ، فبعض اللاعبون بارعون في الغش والخداع بهدف تحقيق الفوز ، إنها الأنانية وحب الذات ، إنها تعويض النقص والعجز بالأنانية، وكلها مسميات تتنافي وأخلاق الرياضة والهدف التربوي التي تسعى الإتحادات الأهلية ، أن سلوكيات اللاعبين يجب أن تتعدى حدود الملعب ليشمل دعم قيم وأخلاق المجتمع لصون مبادى اللعب النظيف ، إن من يعطي نفسه الحق في ممارسة الغش والخداع ، يكون قد مارس ضرباً من ضروب العنصرية الحمقاء، الأدهى والأمَر ان هناك ثُلة من المدربين من يُمَرِّسون لاعبيهم على كيفية وفن الخداع والتحايل، في كيفة أن يوقع فريستة على نحو هذا السيناريو المزعج ، فإن ظاهرة التمثيل والخداع وإضاعة الوقت في الملاعب الرياضية أصبحت كابوس مزعج يقصد من ورائه الحصول على الهدف بصورة غير شرعية ، حيث أن تربية اللاعبين على هذا السلوك السيء لهو بمثابة طرق المسمار الأول في نعش جمالية الألعاب الرياضية وخلوها من المتعة ، وكذلك فإن شيوع الرشوة والفساد والخداع ، وترويض اللاعبين على كيفية الخداع والفوضى لكسر القانون والمبادئ في الملعب والذي يسميه البعض بالمهارة والذكاء ، كالحصول على ركلة جزاء بدون جهد وتعب يعد من المظاهر التي تهدد مستقبل الحركة الرياضية ككل .

وما نشاهده اليوم في ملاعبنا من تصرفات وسلوكيات وتجاوزات من اللاعبين يعتبر نتيجة طبيعية لما تعلّمه هؤلاء من تسيّب وانحلال ومن استعمال لكل الأساليب وشتى الوسائل المنحرفة للفوز في المباريات أو لتحقيق الصعود أو الحصول على الألقاب ... لذلك تجدنا نغرّد خارج السّرب في المباريات والمنافسات الدولية الهامة لأننا تعوّدنا على استعمال الطرق الملتوية للوصول إلى الأهداف المرجوة والمنشودة ، فالثابت أن الكثير من اللاعبين يتفنّون في مخادعة الحكام من أجل الحصول على

خطأ أو ضربة جزاء أو التسبب في إنذار أو طرد لاعب من الفريق المنافس بهدف الخروج بنتيجة إيجابية خصوصاً إذا كان عاجزاً عن تحقيق الفوز. وقد اشتهرت الملاعب العربية على مرّ السنوات بأسماء عديد اللاعبين الذين عرفوا بالمبالغة في التمويه والسقوط أو إدعاء الإصابة والتمثيل على الحكام. ولكن هذه الظاهرة لا تقتصر على ملاعبنا العربية باعتبار أن التمويه موجود في كل بطولات العالم وحتّى لدى اللاعبين الكبار، فإن ما يحصل في مبارياتنا من لقطات وتصرّفات وما يأتيه اللاعبون من حركات تثير الإشمئزاز قد تجاوز كلّ الحدود، هو ما يجعلنا نلعن هذه الرياضة التي تفرز العنف والإعتداءات والفرقة وتخلّف الأحقاد والضغائن ، فنجد أن الكثير من اللاعبين يعتبرون ذكاءهم تحايّلاً ليس على الحكم فقط وإنما على الجماهير أيضاً خصوصاً إذا شعر اللاعب بعجزه وإخفاقه وتراجع مستواه ، لذلك يلجأ إلى التّمويه عسى أن يمنحه الحكم خطأ أو ضربة جزاء يحقق منها الهدف المنشود، في الوقت الذي كان فيه مطالباً بتطوير مهاراته الفنية بدلاً من اللجوء إلى التحايّل ؛ لأنه بالإستعدادات الجيدة والعمل في التمارين والإلتزام بالسلوك القويم لن يحتاج لهذا الأمر ولمثل هذه الممارسات لتحقيق الانتصارات .

وهناك أمثلة كثيرة في تاريخ كرة القدم عن حالات غش وخداع داخل المستطيل الأخضر لتحقيق الفوز المزعوم مثل مارادونا , سواريز , تييري هنري ، إينرامو ، فقد قام الساحر دييجو أرماندو مارادونا بخداع حكم المباراة بالتظاهر بأنه يضرب الكرة بالرأس في حين أنه مد يده ليضرب بها الكرة وتسكن في شباك انجلترا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 1986 بالمكسيك ويحتسب الهدف ويحتفي اللاعب بهذا الهدف ، وحقق الإنتصار المزعوم إلا أنها أصبحت وصمة عار في تاريخ اللاعب الأسطورة ، وكذلك من الأمثلة ما شهدته مباراة غانا وأورجواى في دور الثمانية لمونديال 2010 لكرة القدم التي انتهت بخروج غانا من المونديال ، وذلك بسبب قيام اللاعب المهاجم لويس سواريز عندما منع بيده هدفاً محققاً للغانيين وما إذا كان هذا اللاعب الذى اعتبره شعب أورجواى بطلاً قومياً هو في الحقيقة لاعب استخدم الغش والخداع واغتال الحلم الأفريقى في الصعود للمربع الذهبي للعرس الكروي العالمي.

كما أن هناك بعض الأهداف الغير شرعية والتي اعترف بها لاعبين بعد انتهاء المباريات , وبعد أن يضمنوا عدم إعادتها ، مثلما فعل الفرنسي تييري هنري في أيرلندا بتمرير الكرة بيده لزميله الذي أودع الكرة المرمي, فتأهل منتخب بلاده للمونديال, فالحق لن يعود لأصحابه حتي في أثناء المباريات ، وقال إن الكرة مثل أمور كثيرة نعيشها تحت مبدأ الغاية تبرر الوسيلة بمعني الحصول علي الشيء أو

المكسب بأي كيفية دون النظر إلي شرعيته , فالرياضة أصبحت مثل السياسة , مثل اغتصاب أراضي دول أخري , وتزوير الأصوات والانتخابات , مشيراً إلي أنه من المفروض أن يعترف اللاعب بعدم مشروعية الهدف , لأنه تعمد الخطأ , وذهب إليها بيده , فهو ارتكب خطأ , ومُصِّر عليه ، فاعتذاره هنا لن يحدث أي تأثير, بخلاف الذي حاول إحراز الكرة برأسه أو قدمه , ولكنها اصطدمت بيده ودخلت المرمي.

وبالإضافة لحالات الغش والخداع التي تحدث داخل المستطيل الأخضر ، فإن هناك حالات أخرى للرغبة في الفوز الغير شريف والتي تتمثل في الإعتماد على السحر والشعوذة ، فعلى الرغم من أن السحر والشعوذة من الممارسات السيئة التي تؤثر في عقيدة الإنسان المسلم ورغم أنها بعيدة كل البعد عن الرياضة من الناحية النظرية حيث تعتمد الرياضة على الجهد المبذول واللياقة العالية في الألعاب الفردية والجهد والتجانس التام في الألعاب الجماعية وتخضع النتائج لمعيار العطاء الذي يقدمه اللاعب أو الفريق لكن الواقع العملي غير ذلك ، فقد ارتبط السحر والشعوذة بالرياضة وتحديداً كرة القدم بشكل كبير ولجأ مسؤولو الأندية للسحرة ليقدموا لهم وصفات سحرية تساعدهم على الفوز أو تعمل على الإضرار بالخصم وتقيده ، مما شوه وجه الرياضة الجميل وجعل التنافس الشريف يستحيل إلى منافسة مذمومة برزت بشكل واضح في الدول الافريقية ، ولم تسلم منها أي قارة مهما قيل عن عدم تصديق الأوروبيين لهذه الظاهرة ، وبالرغم من أن الغالبية من هذه الأعمال هي عبارة عن دجل وشعوذة يضحك بها ممارسوها على مسؤولي الأندية وبعض اللاعبين ممن ارتأوا أن الفوز يتحقق خلف الكواليس ، فهناك طقوس وتمائم واحراز وموفدين رسميين ضمن الوفد الرسمي لبعض المنتخبات ، فلا زال البرازيليون يؤكدون أن رونالدو سُحر خلال نهائي كأس العالم 1998م من بعض اداريي المنتخب الفرنسي مما جعله يظهر بصورة غير طبيعية في النهائي .

التزوير في الرياضة

قبل الحديث عن مظاهر التزوير في الرياضة لا بد من التّعرُّف على ماهية التزوير ، مِن خلال تعريف التزوير عند اللغويين والفقهاء والقانونيين ، للوصول إلى حقيقة التزوير ، والتَّعرُّف على كل ما يحيط به بشكل دقيق ، مما يمكننا من تأصيل كل ما يمكن التعرض له من معلومات أو حقائق مرتبطة بالتزوير الرياضي سواء أكان داخل الملعب أو خارجه .

مفهوم التزوير

في اللغة : هو فعل الكذب والباطل ، ومنه تشبيه غير الأصل بأصله بالتهيئة والتحسين للإيهام ، وهو مشتق من تزوير الصدر ، والمزَّور من الإبل الذي سله من بطن أمه أعوج الصدر فيغمزه ليقيمه فيبقى فيه من غمزه أثر يعلم أنه مزوَّر ، وتزاور عنه عدل وانحرف ، قال الله سبحانه : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) .

في الشرع : "تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به ، فهو ميل عن الحق وتمويه الباطل بما يوهم أنه حق ".

في القانون : "تغيير الحقيقة بقصد الغش ، وبإحدى الطرق التي عينها القانون ، تغييراً من شأنه أن يسبب ضرراً" .

الغش لغةً : "ضد النصح ونقيضه ، وهو بمعنى الخيانة ، وغشه : لم يُمحّضْه النصيحة ، والغش : الظلمة ، وكأن الغشاش عّتم عليه الحقيقة وغرّر به وخانه ، لذلك كان خلط الرديء بالجيد من الغش".

أقسام أو أنواع أو أشكال التزوير

ينقسم التزوير من حيث الطرق التي يتم بها إلى قسمين ، وكل قسم له صور شتى ، وقد دُمِجَ بين بعض الصور في كل طريقة ، أو جُعِلتْ بعض الصور منشقاً عن صور أخرى تعد هي الأساس . المهم هنا معرفة أقسام التزوير وصوره حتى يتسنى لنا الابتعاد عن كل هذه الصور ، وبالتالي لا يلحقنا التأثيم والعقاب ، ولنتمكن من الحكم على تصرفات بعض الناس في هذا الاتجاه .

- **القسم الأول : التزوير المادي :**

هو تغير الحقيقة في مادة معينة بما يترك أثر فيه . والذي لا يتم إلا بفعل ظاهر محسوس ، يدركه الحس بالزيادة أو الحذف أو التعديل أو بإنشاء شيء غير موجود . فلا بد وأن يكون التزوير قد أحدث تغييراً يمكن أن يدركه الجميع ، بالعين أم بأي أمر محسوس ، ولذلك فإن هذا النوع من التزوير يكون اكتشافه يسيراً على الجهات المعنية ، لأنه يترك أثراً في محل التزوير من خلال دليل ملموس .

ولهذا التزوير طرق منها :

- **أولاً : وضع إمضاءات أو أختام أو بصمات مزورة :**

أي أن المُزَورَ ينسب المُحَرَرْ المُزَوّر سواء الفواتير أو المستندات أو البطائق الخاصة باللاعبين وأعمارهم وأجناسهم إلى شخص لم يصدر منه ، بوضع ختم أو توقيع أو بصمة للآخر دون وجه حق وبغير رضاه ، أو قد يكون برضاه سواء كان الختم أو التوقيع أو البصمة صحيحة - بأنحصل عليها مباغتة أو بالدس- أم مزورة ونسبها إلى ذلك الشخص ، ولا يشترط أن يكون التزوير صحيحاً أو خطأ ، فمجرد وضع الختم أو التوقيع أو البصمة . فإن التزوير يتحقق ، إذن فإن المحور الذي يدور عليه التزوير هو الختم أو التوقيع أو البصمة . على أنه لو وافق صاحب التوقيع أو الختم أو البصمة - بعد ذلك - على ما جاء في المُزَوَّر فإن التزوير يعتبر قائماً ؛ لأنه قام بالعمل بنية التزوير دون موافقة المعني .

- **ثانياً : تغيير المحررات أو الأختام أو الإمضاءات أو زيادة الكلمات :**

بأن ينسب المُزور بيانات في محرر إلى الموقعين عليه لم تصدر عنهم في الأصل ، يشمل أي تغييرات مادية يمكن إحداثها وذلك في وقت لاحق لتدوين المحرر .

وتأخذ طرق التغيير في التزوير الأشكال التالية :

1. **التغيير بالإضافة** : ويتم التغيير بالإضافة بملء فراغات تركت على بياض ، أو بالتحشير بين السطور ، بحيث إن البيانات التي أضيفت لم تكن موجودة أصلاً وقت التحرير . والإضافة إما أن تكون بالكلمات والأحرف أم بالأرقام . ولا يشترط في الإضافة أن تكون موقعاً عليها مِنْ نفس مَنْ نُسِبَ إليه . ومثاله : إضافة جملة إلى سند تغيير ، أو إسقاط كلمة ، أو استلام المبلغ جميعه .
2. **بالحذف :** ويتم التزوير بالحذف وذلك بالمحو أو الإزالة أو الكشط أو الطمس الجزئي أو الإتلاف الجزئي ، بحيث يتم تغيير مضمون المُزَوَر عما كان عليه . والحذف يكون بحرف أو جملة أو كلمة أو عدد أو رقم .
3. **بالتعديل :** وهذه الطريقة عبارة عن الجمع بين الإضافة والحذف ، وذلك بأن يقوم المزور بحذف شيء معين ثم يضيف بدلاً منه ما أراد إثباته ، ومثاله : طمس توقيع صحيح على عقد بعد تزويره والاستعاضة عنه بختم حتى تمتنع المضاهاة .

- **ثالثاً : وضع أسماء أو صور أشخاص آخرين مزورة :**

وهذه الطريقة تقوم أساساً على انتحال شخصية الغير حقيقية أو وهمية . ومن صوره وضع صورة شخصية لشخص على محرر وتكون الصورة لغيره أو نزع صورة أصلية واستبدالها بغيرها ، أو إثبات في محرر حضور شخص لابد من حضوره وهو في الحقيقة غائب ، بانتحال شخصيته أو اسمه أو استبدال الشخص .

وهذا كثيراً ما يحدث في انتحال شخصية لاعب بدل لاعب آخر في البطاقات الرسمية بين الأندية المتنافسة .

- **رابعاً : الاصطناع :**

المبالغة في إصلاح الشيء" ، وهو" العمل والاشتغال لإيجاد المعدوم من الصنع" ، الاصطناع لابد وأن يكون إحداث أمر جديد بكامله ، بأن يقوم المُزَوَّر بإنشاء محرر بكامل أجزائه مشابهاً للأصل ، أو هو إنشاء محرر غير مشابه للأصل ، ما دام المحرر في الحالتين متضمناً لواقعة تترتب عليها آثار معينة وصالحاً للاحتجاج به في إثباته.

ومثاله : إصدار شهادة ميلاد للاعب لإثبات صغر سنه للسماح له للمشاركة في الفئة السنة التي هي من غير سنه أصلاً . على أن هذا الفعل يعتبر تزويراً دون اعتبار للواقعة التي أثبتها صحيحة أم غير صحيحة ، متقنة أم لا ، فما دام أنه نسب الفعل إلى شخص آخر وادعى بأن هذا الشخص هو من قام بهذا الفعل فهذا التزوير .

خامساً: التقليد :

لغة : التقليد هو الضم على الشيء والتشبه به .

والتقليد شرعاً قبول قول غيره من غير حجة بصناعة شيء طبقاً للأصل المُقلَّد بمحاكاته في الفعل بصناعة شيء غير صحيح ليشبه شيئاً صحيحاً " .

سادساً : انتحال شخصية :

وهو يعبر عن انتحال الإنسان شخصية غيره ، وذلك بأن يخفي المرء شخْصِيتة ويدعي أنه شخص آخر سواء أكان الاسم المدعى به لشخص حقيقي أو وهمي لا وجود له .

- **القسم الثاني: التزوير المعنوي :**

التزوير المعنوي هو كل تغيير للحقيقة في مضمون المحرر ومعناه وظروفه وملابساته تغييراً لا يدرك البصر أثره ، وعليه فإن التزوير في هذه الحالة لا يشترط أن يكون في مادة المحرر بل قد يتضمن المستند بيانات وتصريحات كاذبة ، واكتشاف هذا التزوير من الصعوبة بحيث يحتاج إلى ممارسة ودراية وبحث وتنقيب للوصول للحقيقة " .

طرق التزوير المعنوي :

- **أولا : تغيير إقرار أولي الشأن :**

وذلك بأن يثبت المزور في المحرر بيانات تختلف عن تلك التي طلب ذو الشأن منه إثباتها ، وهذه الطريقة لا يقوم بها في الغالب إلا موظف ، في محرر رسمي .

ومثاله : مثل التغير في النتائج من قبل اللجنة المنظمة للبطولة كالألعاب التي تعتمد على النقاط مثل لعبة الجمباز ، ولا يتيسر اكتشاف التزوير إلا بالرجوع إلى صاحب الشأن ومن معه ومعرفة البيانات أو النتائج التي كان يريد إثباتها ، ومقارنتها بما أثبته مدون المحرر .

ثانياً : جعل واقعة غير معترف بها في صورة واقعة معترف بها .

أي أن المزور يثبت في المحرر أو العقد أو فاتورة المشتريات حين تدوينه إياه اعتراف شخص أو إقراره بواقعة معينة ، في حين أن هذا الشخص لم يعترف أو يقر

بها . ومثاله : أن يثبت المحقق أو أن يثبت الموثق في عقد الاتفاق أن اللاعب أقر بأنه قبض أو المال وهو لم يقر بذلك .

الفصل الرابع

نماذج لإنحراف القيم في ظل الإحتراف

الفصل الرابع

نماذج لإنحراف القيم في ظل الإحتراف

الكذب وإدعاء الإصابة

من أبرز الظواهر التي تشهدها الملاعب الرياضية على إختلاف أنواعها وأكثرها وضوحاً على الإطلاق كرة القدم حوادث إدعاء اللاعبين للعرقلة في منطقة الجزاء والتظاهر بالإصابات التي تخللت الكثير من المباريات وجعلت مسؤولي الألعاب الأخرى يسخرون من كرة القدم ويطلق الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على هذه الظاهرة عبارة "التحايل على الحكام" لكن رغم احتقار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة في أنحاء العالم لهذه الحركات التمثيلية في الملعب لم يتخذ الفيفا إجراءات رادعة للقضاء عليها. ونتيجة ما يصدره الفيفا من تعليمات للحكام قبل البطولات الكبرى – كأس العالم - يطالبهم فيها التأكد أكثر من مرة قبل إنذار اللاعبين بسبب إدعاء العرقلة في منطقة الجزاء ، الأمر الذي يصب في مصلحة المحتالين. وعندما قال جوزيف بلاتر رئيس الفيفا مازحاً في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2006 أنه كان يشعر بالسعادة عندما كان يدعي تعرضه للعرقلة حينما كان لاعباً ، كانت تلك الرسالة واضحة بالنسبة للاعبين وهو أنه يقر ضمناً هذه العملية وتكرر هذا المشهد كثيراً في المباريات وأبرز الحكام البطاقات في عدد من الحالات لكن مع ذلك كان من أكبر المشكلات التي تظهرت في البطولات مبالغة اللاعبين في تعرضهم للإصابة والتي وصلت إلى درجة مضحكة في بعض المباريات.

وكان أسطورة الملاعب الألمانية فرانتس بكنباور الذي فاز كلاعب ومدرب بكأس العالم وترأس اللجنة الألمانية المنظمة لبطولة كأس العالم 2006 من أكبر المنددين بالحركات التمثيلية التي قام بها اللاعبون خلال تلك البطولة. وقال في آخر أسبوع من البطولة : "شعرت بالضيق الشديد من كل عمليات التحايل وإدعاء الإصابات من اللاعبين للتأثير على الحكم وحثه على إعطاء الخصوم البطاقات الصفراء والحمراء واللاعبون يجعلون مهمة الحكام أكثر صعوبة من خلال إدعاء تعرضهم للعرقلة وكذلك بسقوطهم على الأرض لفترات طويلة لتعطيل اللعب ولو كنت في مكان الحكم لأنذرت اللاعب الذي يطالب ببطاقة صفراء لخصمه وربما سيكون من الضروري أن يجلس اللاعبون والحكام والمسؤولون بعد انتهاء البطولة حول مائدة مستديرة للخروج بحلول لوضع نهاية لهذه الحوادث المؤسفة".

فكثير من اللاعبين يتفنن في خداع الحكام في سبيل الحصول على خطأ أو ركلة جزاء أو التسبب في إنذار أو طرد لاعب آخر في الفريق المنافس بهدف الخروج بنتيجة إيجابية خصوصاً إذا كان عاجزاً عن تحقيق الفوز .

وفي المملكة العربية السعودية نجد أن الملاعب الكروية ، تشتهر بأسماء عُرفت بالمبالغة في السقوط أو إدعاء الإصابة لكسب عدد من الضربات والأهداف، أبرزهم مهاجم الهلال ياسر القحطاني الذي قال عنه الحكم الدولي السابق جمال الشريف خلال التحليل الفني لإحدى مباريات المنتخب السعودي أمام البحرين إنه لاعب يتقن بشكل ممتاز عملية "التمثيل" على الحكام ، وفي المقابل ، رفض مدافع الإتحاد أسامة المولد وصف طريقة لعبه بالخشنة إذ يُصِّر على أن اللاعبين المحليين يتحايلون على الحكم في أكثر الكرات بحثاً عن الحصول على أخطاء.
وكان لاعب إنجليزي تحدث ذات مرة عن التحايل بقوله "نحن جميعاً محترفون وهذا مصدر رزقنا ، وعندما يفعل أحد ذلك فإنه يقطع رزق اللاعب الآخر، والمفروض أن أخلاقنا لا تسمح بأن نقطع رزق بعضنا." ، من جهته ، يؤكد الحكم السعودي الدولي مرعي العواجي أن في قانون التحكيم مادة واضحة عن التحايل؛ حيث إنه حق غير شرعي للاعب يتطلب منحه البطاقة الصفراء وضربة حرة غير مباشرة ضده سواء في منطقة الـ18 أو منتصف الملعب ، ويبين العواجي أن على الحكم أن يتحاشى الوقوع في هذا الوهم الذي يهدف إليه بعض اللاعبين بأن يكون دائماً في موقع سليم وقريب من الحالة ، وأن يراها بالشكل الطبيعي سواء هي تحايل أو تنافس يتوجب الإعلان عن خطأ .

ومن جانبه ، يكشف مهاجم الشباب سابقاً ، الدولي فهد المهلل أن كثيراً من اللاعبين يعدون التحايل ذكاء ليس على الحكم فقط إنما على الجماهير خصوصاً إذا شعر هذا اللاعب بعجزه عن تحقيق الأهداف في مرمى الخصم بسبب انخفاض مستواه ، لذا فإنه يميل إلى الاجتهاد أملاً أن يمنحه الحكم خطأ أو ركلة جزاء يحقق منها الهدف المنشود ، ويضيف "يجب أن يكون الحكم جيداً ومتمكناً حتى يستطيع تقدير الحالة بصورة سريعة وصحيحة ، بينما على اللاعب أن يسعى لتطوير مهاراته الفنية والتدرب على كيفية التوغل السريع واقتناص الأهداف بدلاً من اللجوء للتحايل على الجماهير والحكام ؛ لأنه بالإمكانات الجيدة لن يحتاج لهذا الأمر والظهور بهذه الصورة في الوسط الرياضي ، لكن البعض من اللاعبين يرى أن الجماهير تبحث عن الأهداف والانتصارات ولا تدقق في كيفية الحصول عليها."

ومن جهة أخرى نجد أن المدرب الفرنسي أرسين فينجر مدرب أرسنال الإنجليزي أشاد بالمهاجم أرين روبن لاعب بايرن ميونيخ منافسه في دوري أبطال أوروبا لكرة

القدم قائلاً أن اللاعب الهولندي يجيد كل شيء بما في ذلك إقناع الحكام بإحتساب مخالفات ضد منافسيه دون وجه حق.

ولقد شهدت ملاعب كرة القدم ظهور مواهب "تمثيلية" للاعبين غالباً ما أثارت الضحك والسخرية ، وأسهمت في تغير قرارات الحكم والتأثير عليه في كثيرٍ من الأحيان ، مثلما ظهر معها الإستياء لكونها منافية لأخلاقيات التنافس الرياضي الشريف ، ونعرض فيما يلي قائمة تضم أبرع "اللاعبين الممثلين" ، وأكثر من إشتهر بحالات التمثيل فوق المستطيل الأخضر.

- **المدافع ستيفن تايلور** : ادعى مدافع نيوكاسل الإنجليزي بألم شديد في المعدة وقام ببعض الحركات الأكروباتية في محاولة للتحايل على حكم مباراة فريقه أمام أستون فيلا للحيلولة دون الحصول على بطاقة صفراء بعد أن أمسك بالكرة بيده بشكل متعمد.
- **الإسباني فرانسيسكو باكو بويو** : أشهر الحكم بطاقة حمراء في وجه البرتغالي باولو فوتري لاعب أتلتيكو مدريد بعد مسرحية متقنة أداها حارس ريال مدريد بويو ، حين أشار أمام مرأى الجميع بتعرضه للضرب من اللاعب البرتغالي رغم أن الحارس هو الذي كان يستحق الطرد في تلك الحادثة.
- **الإسباني إيكر كاسياس** : تجاهل حارس ريال مدريد الإسباني إيكر كاسياس ، الصداقة التي جمعته باللاعب فرانسيسكو يستي مدافع أتلتيكو بلباو أثناء مشاركتهما مع إسبانيا في مونديال الشباب تحت 20 عاما وتسبب في طرده بعد أن ادعى تعرضه لضربة على رأسه طرحته أرضاً ، ليجد صافرات الاستهجان في انتظاره من جماهير سان ماميس على تصرفه.
- **الأرجنتيني ليونيل ميسي** : وصف جوزيه مورينيو إدعاء النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من معاناته من الإصابة بعد تدخل الإسباني ديل أورنو في مباراة تشيلسي وبرشلونة بأنه "عمل مسرحي رائع" بصيغة التهكم بعد أن طرد لاعبه على إثر تلك الواقعة.
- **البرتغالي كريستيانو رونالدو** : أثار كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الجدل حين قام إجنازيو أباتي لاعب ميلان الإيطالي بدفعه قليلاً ، حيث بالغ البرتغالي في إدعاء الإصابة كما لو أنه تلقى ضربة مميتة وأمسك بوجهه ، لذا كانت النتيجة تعرضه للتوبيخ من اللاعب الإيطالي جينارو جاتوسو.
- **الإسباني سيرجيو بوسكيتس** : نجح سيرجيو بوسكيتس لاعب برشلونة الإسباني في منح البطاقة الصفراء الثانية لتياجو موتا لاعب انتر ميلان الإيطالي آنذاك وذلك في مباراة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ، بعدما أن ادعى أن اللاعب

الإيطالي - البرازيلي الأصل - ضربه في وجهه ، لكن عدسات المصورين كشفت تمثيلية واضحة من بطولة بوسكيتس.

- **الألماني يورجن كلينسمان** : استخدم الهداف الألماني يورجن كلينسمان كل مهاراته في التمثيل لطرد المدافع الأرجنتيني بدرو مونزون في مباراة نهائي كأس العالم 1990 التي جمعت المنتخبين وانتهت بتتويج الألمان أبطالاً للعالم.
- **البرازيلي ريفالدو** : سدد التركي هاكان أونسال كرة غاضبة اصطدمت بساق البرازيلي ريفالدو في المباراة التي جمعتهما في مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام 2002 ، إلا أن ريفالدو أمسك برأسه كما لو أنه أصيب بعيار ناري فأشهر الحكم واحدة من أغرب البطاقات الحمراء في التاريخ في وجه اللاعب التركي وسط دهشة الجميع.
- **البرازيلي ديدا** : سقط الحارس البرازيلي مع ميلان الإيطالي ديدا على الأرض بعد أن نزل أحد المشجعين وصفعه في أذنه، وعلى الرغم من أن الصفعة بدت خفيفة، إلا أن ديدا خرج بعدها محمولاً على نقالة وواضعاً الثلج على رأسه.
- **التشيلي روبرتو روخاس** : ويأتي الحارس التشيلي روبرتو روخاس في صدارة القائمة ، ففي تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 1990 أمام البرازيل ، قامت الجماهير بإلقاء مفرقعات نارية بجوار الحارس ، فحاول أن يظهر للحكم تلقيه إصابة خطيرة ، بل طلب من مدلك الفريق أن يسكب "اليود" على جسده ليبدو كما لو كأن الدماء تسيل منه ، وأكمل لاعبو تشيلي الحبكة الدرامية برفض استكمال اللعب اعتراضاً على هذه الواقعة ، إلا أن الإتحاد الدولي (فيفا) قرر معاقبة روخاس بحرمانه من اللعب مدى الحياة.

وفي كرة السلة قررت رابطة أندية دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين تغريم ليبرون جيمس لاعب ميامي هيت ولاعبين اثنين آخرين خمسة ألاف دولار لكلٍ منهم بسبب انتهاك لوائح الرابطة فيما يتعلق بإدعاء التعرض لمخالفات، وبالإضافة إلى جيمس أفضل لاعب في الدوري فقد عوقب بالغرامة ذاتها كل من دافيد وست ولانس ستيفنسون من انديانا بيسرز لتضخيم الاحتكاك مع لاعبين آخرين سعياً لاحتساب مخالفات لصالحهم أثناء المباريات.

الغش الرياضي

رجل يتنافس مع نساء .. وأصحاء يسرقون ميداليات معاقين .. وأكياس دماء وهمية .. ويد تستخدم في مباراة كرة قدم .. وتلاعب بالنتائج .. كلها وسائل غش رياضي ، ففي كل يوم ، تظهر فصول جديدة في مسلسل فضيحة مباريات كرة القدم المغشوشة ، كما تعرضت بعض الرياضات مثل رياضة التجديف أو السّباقات إلى الإفساد من خلال أشكال من المراهنات غير المشروعة ، وفي سباقات السيارات ، فقد قرار الإتحاد الدولي لسباقات السيارات بحرمان فريق "رينو" من المشاركة في سباقات الفورميولا واحد نتيجة تعمده الغش للتلاعب بالنتائج هي الأحدث في سلسلة طويلة تمتد من الماضي ، وربما لن تكون لها نهاية في المستقبل البعيد.

ولقد أشارت تقارير صحفية سويسرية إلى تلقي لاعبين من نادي إف - سي تون FC Thun من أندية القسم الوطني الثاني مبالغ مالية تصل إلى 15.000 يورو مقابل سماحهم بخسارة ناديهم بأربعة أهداف خلال مقابلة له ضد فريق إيفردون (كانتون فو) . وكانت المقابلة انتهت بنتيجة 5 أهداف مقابل هدف واحد لصالح إيفردون.

وكذلك ذكرت تقارير إخبارية أن نادي إف - سي غوسّاو قد تلقى رشاوى تبلغ 20.000 يورو للسماح بخسارة لقائه يوم 24 مايو 2009 ضد نادي لوكارنو على الأقل بهدفيْن نظيفين. وانتهت المقابلة بنتيجة أربعة أهداف مقابل لاشيء. وبلغت الأرباح التي حصلت عليها الجهات المراهنة 149.000 يورو.

ولا يبدو أن مسلسل هذه الفضائح قد كشف عن كل أسراره ، فالإعلامي الكندي ديكلان هيل ، الذي سبق أن ألّف كتاباً حول المراهنات اللاقانونية في المجال الرياضي قال في حديث إلى swissinfo.ch ما رأيتموه إلى حد الآن قليل من كثير". وكل ما أُعلن عنه إلى حد الآن لم يفاجئ الصحفي الكندي المستقل الذي أنجز تحقيقاً موسعاً حول هذه الظاهرة ضمن أطروحة دكتوراه بجامعة اوكسفورد شملت إلى جانب الدول الغربية القارة الآسيوية، حيث تحقق مافيا المراهنات كل عام مكاسب بمئات المليارات من الدولارات.

وكذلك فإن ديكلان هيل هو أيضاً مؤلف كتاب "كيف يمكن التلاعب بنتائج مقابلة لكرة القدم؟" الذي يشرح فيه آليات وطرق عمل هذه المافيا ، ومما كشف عنه تأكيده حصول تلاعب في أربع مقابلات ضمن تصفيات كأس العالم 2006 ، التي استضافتها ألمانيا.

ومن ناحيةٍ أخرى فقد أكد كريس ايتون رئيس مؤسسة النزاهة الرياضية أن الهدف الذي يطارده العاملون ضد الفساد الرياضي يجب أن يتغير، وقال ايتون في تعليقاً على تقرير صدر عن المركز الدولي للأمن الرياضي وكشف عن أن المراهنات الرياضية تستخدم لتنظيف 140 مليار دولار سنوياً "ركزنا خلال الأعوام الخمسة الماضية على الأقل على التلاعب في نتائج المباريات إلا أننا بحاجة إلى تغيير وجهة تركيزنا على القضية وهي الغش والتلاعب في المراهنات وعلى حقيقة أن جميع أسواق المراهنات تقريباً غامضة رغم أنها ليست بالضرورة غير قانونية إلا أنها لا تنظم بالشكل المطلوب".

وأوضح ايتون في مقابلة في جامعة السوربون الفرنسية أن "التلاعب في نتائج المباريات هي جريمة تستخدم لتسهيل المراهنات الرياضية وليس العكس ولذلك فان الغش في المراهنات الرياضية هي الجريمة الأكثر أهمية بالنسبة لنا في هذا المجال".

وقالت صحيفة ديلي تليجراف البريطانية أن تحقيقات تجري في أدلة بحدوث فساد واسع النطاق في منافسات الكريكيت ، يقول تقرير المركز الدولي للأمن الرياضي إن الكريكيت وكرة القدم هما أكثر الرياضات تعرضاً للغش والتلاعب في المراهنات ، وقال ايتون "بدون شك الكريكيت هي ثاني رياضة تستهدفها عصابات الجريمة المنظمة" ، ومضى ايتون قائلاً "سوق المراهنات الهندية أكثر غموضاً من السوق الصينية وهي تعمل بشكل مختلف كلياً عن سوق المراهنات الصينية ".

وحسب التقرير فإن 53% من المراهنات المخالفة للقانون تأتي من أسيا ، وتقتصر المراهنات في الهند على سباقات الخيول كما أن المراهنات مسموح بها فقط ولايتين ورغم ذلك توجد سوق مراهنات غير قانونية هائلة في هذه البلاد ولهذا السبب صدرت دعوات لإصدار تشريعات لتنظيم ذلك، وقال ايتون "علينا استهداف الشريان الرئيسي (للفساد الرياضي) وهو الأموال والأموال تأتي من خلال الغش والتلاعب في المراهنات" .

ولقد بلغت القيمة الإجمالية للمراهنة على نتائج المنافسات الرياضية سنة 2008، 530 مليار فرنك ، 60% من اجمالي المراهنات على الإنترنت تتعلق بمنافسات كرة القدم ، بلغت قيمة مراهنة بعض الأسيويين على مقابلة واحدة ضمن منافسات أبطال أوروبا 1.2 مليار فرنك ، ويبلغ معدل القيمة للرهانات على مقابلة واحدة ضمن البطولة الإنجليزية 45 مليون فرنك ، وبلغ عدد المقابلات المشكوك في تعرضها لعمليات غش وتحكم مسبق في نتائجها 200 مقابلة ، وهي الآن قيد التحقيق من الإتحاد الدولي لكرة القدم، ومن القضاء الألماني.

ونعرض فيما يلي أشهر حالات الغش في الرياضة :

- **شيكاجو وايت سوكس** : بعد خسارة شيكاجو وايت سوكس الذي كان مرشحاً بقوة للفوز بلقب دوري البيسبول الأميركي عام 1919 أمام سينسناتي ريدز تم اتهام ثمانية من لاعبيه بالحصول على أموال من مراهنين من أجل خسارة البطولة ، وأدت الفضيحة إلى انشاء وظيفة مفوض البيسبول المستقل الذي قرر إيقاف اللاعبين مدى الحياة ومن بينهم اللاعب الشهير جو جاكسون.

- **بوريس اونيشينكو** : عاد لاعب الخماسي الروسي بوريس اونيشينكو إلى بلاده حاملاً الخزي من دورة مونتريال الأولمبية عام 1976 ، واستبعد أونيشينكو الذي كان ضابطاً برتبة ميجور في الجيش السوفيتي بعدما أخفى جهازاً كهربائياً في سيف المبارزة الخاص به ليحصل على نقاط رغم أنه لم يكن يسجل هذه النقاط في حقيقة الأمر.

- **دييجو مارادونا** : فازت الارجنتين 2-1 في مباراة أمام انجلترا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 1986 بالمكسيك بعدما سجل مارادونا الهدف الأول بيده ، وعندما سئل مارادونا عن الهدف الأول ، قال إن "يد الله" هي التي أحرزت الهدف ، ثم اعتبر انتصار المنتخب الأرجنتيني رداً على انتصار الإنجليزي في حرب الفوكلاند ، والتي حمل اللاعب الدولي الإنجليزي مسؤولية معاناة الشعب الأرجنتيني ، معتبراً أن انتصار المنتخب يشكل انتقاماً وثأراً ، ذلك أن الأرجنتين أحرزت كأس العالم في تلك البطولة ، ولم يسامح الإنجليز مارادونا على خدعته.

- **الأميركية هاردينج :** عوقبت الأميركية هاردينج بالإيقاف مدى الحياة عن ممارسة التزلج على الجليد لمحاولتها إخفاء واقعة حدثت عام 1994 حاول فيها زوجها وشريك له تعمد إصابة منافستها نانسي كريجان.

- **هانسي كرونج** : فاجأ كرونج قائد منتخب جنوب افريقيا السابق عالم الكريكيت عام 2000 عندما اعترف بأنه قبل نحو 130 الف دولار من مراهنين للتأثير على نتائج مباريات. وعوقب كرونج بعد ذلك بالإيقاف مدى الحياة. وتوفي كرونج في حادث تحطم طائرة عام 2002 بينما كان عمره 32 عاماً.

- **دورة الألعاب البارالمبية** : في عام 2000 طلب من أعضاء فريق كرة السلة الإسباني للمعاقين إعادة ميدالياتهم الذهبية التي حصلوا عليها في دورة سيدني البارالمبية بعد اكتشاف أن عشرة منهم لا يعانون من إعاقة.

- **هارلكينز** : استقال دين ريتشاردز من منصبه كمدير للرجبي في نادي هارلكينز الإنجليزي وتم ايقافه لمدة ثلاثة أعوام لدوره في تظاهر الجناح توم وليامز بالإصابة بنزيف خلال مباراة أمام لينستر في كأس هاينكن عام 2009.

- **بيت روز** : قبل روز صاحب الرقم القياسي في عدد الضربات والمباريات التي خاضها لاعب عقوبة إيقافه مدى الحياة عام 1989 عندما اتهم بينما كان مديراً لفريق سينسناتي ريدز بأنه راهن على مباريات شارك فيها فريقه. ونفى روز أنه راهن على مباريات البيسبول في الأعوام 15 التالية ثم اعترف بأنه فعل ذلك في سيرته الذاتية التي صدرت عام 2004.

- **فضيحة التحطم :** تم تصنيف حادثة تحطم سيارة فريق "رينو" في سباق الفورميولا واحد خلال مشاركته في سباق سنغافورة للجائزة الكبرى عام 2008 باعتباره أسوأ عملية غش في التاريخ. فقد طلب مسؤول فريق رينو، فلافيو برياتور، من السائق نيلسون بيكيه الإبن أن يحطم سيارته في السباق المذكور ، وذلك بهدف تعطيل السباق ، ما يمنح الفرصة للسائق الآخر في الفريق ، فرناندو ألونسو الاستفادة من إجراءات السلامة المعمول بها أثناء الحوادث خلال السباق.

- **الآنسة هيرمين :** فازت الألمانية دورا راتجين بذهبية مسابقة القفز العالي للنساء في أولمبياد برلين عام 1936 ، اكتشف الجميع فيما بعد أن دورا راتجين رجل وليست إمرأة ، اسمه الحقيقي هيرمين واستغل إصابته بمرض يجعل هرمونات الأنوثة تطغو على تكوينه الجسدي للمشاركة كأنثى في الأولمبياد.

المنشطات

الرياضة ممارسة سامية تهذّب الروح والجسد وتمنح ممارسها شعوراً بالتفوّق عبر النجاحات التي تحقّقها له المنافسة الشريفة. لكنها في عالمنا الحاضر، تحوّلت إلى صناعة تبغي الربح الوفير ، وتسخّر في سبيل تحقيق غايتها مختلف الوسائل ، المشروعة منها وغير المشروعة. من هنا شاع استخدام المنشّطات بين الرياضيين بالرغم من أنها من المحظورات في عالم الرياضة ، ويهدّد تعاطيها المستقبل الرياضي للاعب في حال ثبوت استخدامها. ولا تقف أضرار المنشّطات عند هذا الحد ، وإنما هي تهدّد أيضاً صحة الرياضيين وتشكّل خطراً على حياتهم . وهو يوضح أنه خلال السنوات الأخيرة دفع عدد من الرياضيين حياتهم ثمناً لتعاطيهم المنشّطات المحظورة ، حيث أثبتت التحاليل الطبية أن أسباب وفاتهم بأزمات قلبية أو دماغية مرتبطة بتعاطيهم المنشّطات الرياضية بشكل متكرّر.

ولقد شهدت الملاعب العالمية الرياضية حالات عديدة لتعاطي المنشطات المحظورة بمختلف أنواعها ، تورط فيها لاعبون أحرز بعضهم أرقاماً قياسية. ولم يسلم العالم العربي من هذه الظاهرة التي باتت تهدد الرياضة بمفهومها التنافسي النبيل ، وتحولها إلى نشاط تجاري هائل تتحكم فيه آليات السوق ، ولعل أبرز حالات تعاطي المنشطات في تاريخ الرياضة أسطورة كرة القدم مارادونا والعداء الكندي بن جونسون والذي لقب بأنه الأسرع على وجه الكرة الأرضية.

ومن أبرز الحالات لتعاطي المنشطات في الرياضة كذلك الدراج فلويد لانديس ، حيث أصبح متسابق الدراجات الأميركي لانديس أول بطل لسباق فرنسا يسقط في اختبار للمنشطات خلال السباق. وتم تجريد لانديس من اللقب الذي فاز به عام 2006 بالإضافة إلى إيقافه لمدة عامين ، ووفق دراسة أجرتها المنظمة العالمية لمكافحة المنشطات (WADA) ، فإن 29% من المشاركين في بطولة العالم 2011 اعترفوا بتعاطيهم المنشطات في العام الذي سبق هذه البطولة.

وأشارت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن الدراسة ، التي أجريت على أكثر من 2000 رياضي ورياضية ، أوضحت أن 45 بالمئة من المشاركين في دورة الألعاب العربية 2011 اعترفوا باللجوء لطرق محظورة ، ورغم هذا ، توضح إحصائيات وادا WADA أن نحو 2% من اختبارات الكشف عن المنشطات والتي أجريت في 2010 جاءت نتائجها إيجابية.

هذا وتبذل المنظمة العالمية لمكافحة المنشطات جهوداً كبيرة في سبيل مكافحة المنشطات من خلال سحب العينات للرياضيين سواء أكان داخل أو خارج نظام

المسابقات أو من خلال تحديث قوائم المواد والعقاقير المحظور استخدامها في الرياضة ، بالإضافة إلى التوسع على مستوى العالم في إنشاء معامل تحليل المنشطات المزودة بأحدث الأجهزة القادرة على اكتشاف المواد المحظورة والمدرجة بالقائمة ، ومن أبرز الإحصائيات التي يمكن التعرض لها في هذا الصدد ما شهده العرس العالمي أولبمياد لندن 2012 من أطر وتجهيزات لمكافحة المنشطات ، حيث تم أخذ عينات من 6250 لاعب أي تقريباً واحد من كل 2 لاعبين وتم تحليل 400 عينة يومياً وعمل 1000 مسئول مكافحة منشطات ، وفي المعمل عمل 150 عالم مكافحة منشطات .

ووفقاً لبيان نشرته المنظمة الإماراتية لمكافحة المنشطات أنها منذ العام 2008 وحتى نهاية العام 2012 ، أجرت اللجنة الوطنية لمكافحة المنشطات في الإمارات ما مجموعة 1835 عينة فحص على مختلف الرياضيين في ألعاب عدة، كشفت منه 27 حالة إيجابية.

عدم احترام التعاقدات

لقد برزت في الفترة الأخيرة على سطح المشهد الكروي العديد من المشاكل بين إدارات الأندية واللاعبين والمدربين الذين يطالبون بتسديد بقية مستحقاتهم المالية كنتيجة لعدم إلتزام تلك الأندية بالتعاقدات المبرمة بينها وبين لاعبيها ومدربيها وعدم ايفائها بالتزاماتها تجاههم .

ومن أبرز الظواهر التي ظهرت في الآونة الأخيرة قيام بعض اللاعبين بالتعاقد مع أندية وهم ما زالوا مقيدين بأندية أخرى مستغلين بذلك بعض الأمور القانونية التي قد تكون في صالحهم وتلاعب المحاميين والسماسرة الذين يغروهم بالمكاسب المالية التي قد يحصلوا عليها من جراء التعاقد مع هذا النادي أو عروض الإحتراف الوهمية التي يلهث ورائها اللاعبين للإنتقال لأحد الأندية الأوربية ولاسيما السويسرية منها والتي تشتهر بأنها تتعاقد مع لاعبين مازالوا مقيدين بأنديتهم ويستخدموا بطاقات دولية مؤقتة لهؤلاء اللاعبين تساعدهم في اللعب لصالحها ومن ثم بيعها إلى أندية أخرى أوربية ، ويدخل اللاعب بعدها في منازعات قانونية مع ناديه الأصلي ، وكذلك فإن من أبرز الحالات التي يتجلى فيها عدم احترام التعاقدات أن تقوم الأندية بالتفاوض مع لاعبين أو الحصول على توقيعاتهم للعب في صفوفها وهو مازال مقيداً بناديه وليس ضمن الفترة القانونية المسموح فيها بالمفاوضات أو التعاقد مع نادٍ آخر .

ومن أبرز الأمثلة المعروضة حالياً على الساحة الكروية ما قضت به محكمة التحكيم الرياضية بحرمان نادي برشلونة الإسباني من التعاقدات حتى يناير 2016 على

خلفية مخالفته لعقود اللاعبين القصر ، وجاء في بيان للمحكمة أنها منعت النادي من شراء اللاعبين حتى يناير 2016 ، وأكدت فرض غرامة مالية على النادي قدرها نحو 455 ألف دولار ، واعتبرت المحكمة أن برشلونة "خرق قوانين حماية اللاعبين تحت السن القانونية وتسجيلهم في أكاديميات كرة القدم".

ويمكن الإشارة هنا إلى آلية التعاقد بين اللاعبين وأنديتهم ، حيث أن كل لاعب يرتبط بعقد مع ناديه ولابد أن يكون محدداً المدة الزمنية وعادة يكون هناك 3 نسخ من صورة التعاقد ، إحداها مع اللاعب نفسه ، والثانية مع النادي في أوراقه الرسمية ، والنسخة الثالثة تكون دائماً في الإتحاد الأهلي التابع له النادي ، وهي أهم نقطة حتى يكون الإتحاد الأهلي حكماً في أي نزاع ينشأ بين اللاعب وناديه ، وفي حالة عدم قدرة الإتحاد المحلي على فض النزاع بين اللاعب والنادي ، يتوجب على اللاعب اللجوء إلى لجنة فض المنازعات بالإتحاد الدولي (الفيفا) وهو الحاكم بأمره لكل من اللاعب والنادي والإتحاد الأهلي وقرارات الفيفا لا تهاون فيها ونقاش ، والأمثلة كثيرة في لجوء كثير من اللاعبين المحترفين إلى الفيفا لحسم الخلاف ، أو حتى الخلافات التي تنشأ بين النادي الأصلي الذي يلعب له اللاعب ، والنادي الذي ينتقل إليه اللاعب الوسيط

وتعتمد آلية التعاقد على الوسيط (أو السمسار) بين الطرفين ، اللاعب والنادي ، ويطلق عليه دائماً وكيل اللاعب ولابد أن يكون معتمداً من الفيفا ، حتى تسير الأمور بالشكل القانوني ، وعادة يحصل السمسار على نسبة كبيرة من التعاقد ، تختلف من وسيط إلى آخر ، وهناك نسب محددة من قبل الفيفا ، وبحيث لا تقل عن 5 % من قيمة التعاقد ، بمعني أن الوسيط يمكنه أن يفوز بمبالغ خيالية في الصفقة الواحدة ، ومن هنا نري أن الوسيط دائماً أشبه بالثعلب الماكر، ومن هنا نرى أن الوسيط دائماً يقول إن هناك أكثر من نادٍ كان يجري وراء اللاعب ، وهي خدعة نراها في كثير من المؤتمرات الصحفية ، حتى يستقر الأمر عند النادي المتقدم بأعلى سعر .

المغالاة في التعاقدات

لقد شهدت مختلف الرياضات في الفترة الأخيرة بظاهرة المغالاة في عقود اللاعبين والتي أثقلت ميزانيات الأندية فبعض الأندية مهددة بالإفلاس في ظل توقيع عقود ضخمه تصل إلى عشرات الملايين بالسنة دون وجود إيرادات تغطيها.

ومن أبرز الأمثلة التي أثارت جدلاً واسعاً ؛ المبالغ الخيالية التي قدمها الرئيس الجديد للنادي الملكي فلورنتينو بيريث وهو ما أطلق عليه البعض "الطوفان الجديد" في سوق أسعار اللاعبين ، ويعتبر بعض المتتبعين أن بيريث بإصراره على الصفقات الحالية إنما ينساق وراء غرمه بتحويل النادي الملكي إلى "فريق الأحلام" لذلك لم يتردد في دفع مبلغ 94 مليون يورو مقابل رونالدو و65 مليوناً لكاكا.

وقال بلاتيني إن هذه التصرفات والمغالاة في أسعار اللاعبين تتناقض مع اللعب النظيف ، وسار في الاتجاه نفسه الرئيس البرتغالي كافاكو سيلفا الذي اعتبر في تصريح صحفي أن هذه المبالغ "تتجاوز حدود المعقول ولم تجد طريقها إلى عقلي" ، ويذكر أن بيريث أبرم عام 2001 أغلى أكبر صفقة في تاريخ ريال مدريد آنذاك بعد جلبه الفرنسي زين الدين زيدان بمبلغ 75 مليون يورو ، وفي هذا الإطار اكتفى برشلونة الغريم التقليدي لريال مدريد في تصريح لرئيسه خوان لابورتا بالقول بنبرة لا تخلو من سخرية "نحن نصنع من يفوزون بجائزة أفضل لاعب في العالم، هم يقومون بشرائهم.. الأمر يتعلق بنموذجين مختلفين للأندية."

وفي المقابل قلل رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر من أهمية الانتقادات الموجهة إلى هذه الصفقات ، واعتبر أنه يجب وضع المبالغ المقدمة في السياق الصحيح، وهو سياق كرة القدم الحالية والأسعار التي تساويها الأشياء في مجتمعنا ، مضيفاً أن هذه الصفقة تبرهن على صحة جيدة لسوق كرة القدم.

وذكر الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" ، أن نسبة حجم الانتقالات في السوق الدولية خلال عام 2013 ، ارتفعت 4% ، مقارنة مع العام الذي سبقه ، ووصلت القيمة الإجمالية إلى 3.7 مليار دولار "2.7 مليار يورو" ، وأوضح "فيفا"، أن البرازيل تأتي في طليعة الدول مع 1402 انتقالاً من أصل 12309 في العالم ، سواء على صعيد العائدين إلى البلاد أو المصدرين إلى خارجها ، وعلى الصعيد المادي ، تأتي إنجلترا في طليعة الدول الدافعة مع 913 مليون دولار ، أي ما يعادل ربع المبلغ الإجمالي ، وأشار الفيفا إلى أن عمولة وكلاء أعمال اللاعبين والوسطاء الآخرين ارتفعت بنسبة 30% ، في حين أن عدد العقود عبر الوسطاء انخفض بنسبة 14% ، مقابل 17% عام 2012.

وجاءت السعودية في المرتبة الـ16 بين الدول الأكثر إنفاقاً في سوق انتقالات اللاعبين في عام 2013، بحسب التقرير الذي أصدره الإتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، والذي كشف العديد من المفاجآت عن أكثر الدول حصولاً على الأموال من صفقات الانتقالات ، وذكرت الفيفا أن الأندية السعودية أنفقت 40 مليون دولار في صفقات اللاعبين في العام 2013 أي بزيادة 100% ، وجاء اللاعب يحيي الشهري الذي انتقل في صيف 2013 من نادي الاتفاق إلى نادي النصر السعودي كأغلى لاعب سعودي في صفقة بلغت حوالي 9 ملايين و700 ألف يورو.

ونعرض فيما يلي قائمة بأغلى 10 لاعبين كرة قدم في العالم وفقاً لتقرير المركز الدولي للدراسات الرياضية لكرة القدم لشهر يونيو ، عن أسعار لاعبي كرة القدم والصادر في 6 يونيو 2015 .

م	اللاعب	انتهاء التعاقد	العمر	القيمة مليون يورو	احتمالية الإنتقال
1	ليونيل ميسي (برشلونة)	2018	27	280.8 – 255.3	*
2	إدين هازار (تشيلسي)	2020	24	148.9 – 135.4	*
3	كريستيانو رونالدو (ريال مدريد)	2018	30	124.7 – 113.3	*
4	نيمار جونيور (بارشلونة)	2018	23	98.5 – 89.6	*
5	سيرجيو أغويرو (مانشيستر سيتي)	2019	27	86.0 – 78.2	*
6	رحيم سترلينج (ليفربول)	2017	20	81.0 – 73.7	***
7	باول بوغبا (يوفينتوس)	2019	22	77.3 – 70.3	*
8	دييجو كوستا (تشيلسي)	2019	26	76.9 – 69.9	*
9	الكسيس سانشيز (أرسنال)	2018	26	74.6 – 67.8	***
10	جيمس رودريغيز (ريال مدريد)	2020	23	68.8 – 62.5	*

وفيما يلي عرض لأعلى 10 أندية وفقاً لمجموع قيم إنتقالات لاعبين ، كما عرضه نفس التقرير .

م	النادي	القيمة مليون يورو
1	برشلونه (إسبانيا)	682.0
2	تشيلسي (إنجلترا)	617.8
3	ريال مدريد (إسبانيا)	545.1
4	أرسنال (إنجلترا)	381.5
5	بايرن ميونخ (ألمانيا)	378.9
6	مانشيتر سيتي (إنجلترا)	374.7
7	مانشيستر يونايتد (إنجلترا)	337.7
8	توتنهام (إنجلترا)	313.9
9	يوفينتوس (إيطاليا)	308.3
10	باريس سانجرمان (فرنسا)	285.8

وكشف خبراء في كرة السلة أن أسعار المحترفين التي يطرحها وكلاء اللاعبين على الأندية مبالغ فيها ، ونجد أن بعض اللاعبين يتخطى حاجز الـ40 ألف دولار شهرياً ، وهي تصل إلى قيمة تراوح بين 700 و1100 دولار للمباراة الواحدة.

غسيل الأموال

لقد أصبحت كرة القدم علي المستوى العالمي تستخدم كساحة خصبة لعمليات غسيل الأموال بعد سقوط أندية عديدة وكبيرة في أيدي ممن يريدون غسل أموالهم في صفقات شراء الأندية وبيع وشراء اللاعبين وقد جاء في تقرير أعدته مجموعة العمل المالية (فاينانشل أكشن تاسك فورس) المعروفة اختصارا باسم FATF - وهي هيئة عالمية تضم الوكالات الحكومية المعنية بمكافحة غسل الأموال - أن هنالك مخاوف حقيقية من ظهور عدد كبير من المشكلات الأخري في عالم كرة القدم مرتبطة باقتحام أباطرة غسيل الأموال عالم اللعبة الأكثر شعبية في العالم .

هذا ويواجه نائب رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) السابق جاك وارنر، تهماً جديدة بالفساد ، بعد أن كشفت تقارير أعدها محققون أميركيون أنه استحوذ على أموال تم التبرع بها لصالح ضحايا زلزال هاييتي 2010 ، واستخدمها لمصلحته الشخصية ، وأشارت التقارير إلى أن وارنر حول مبلغ 750 ألف دولار تبرع بها الفيفا وإتحاد الكرة الكوري، إلى حسابات مصرفية خاصة به ، يذكر أن وارنر كان قد اعتقل خلال تواجده في ترينيداد وتوباغو، بناء على طلب من السلطات الأميركية بتهم تتعلق بالفساد وغسيل الأموال.

وفي عام 2012 ، أفاد إتحاد الكرة في دولة ترينيداد وتوباغو ، إنه تم وضع الأموال التي تم التبرع بها لهاييتي، في حساب بنكي يتحكم به وارنر ، وأشارت إلى أن الأموال التي تبرع بها الفيفا ، التي بلغت 250 ألف دولار ، بالإضافة إلى 500 ألف دولار من الإتحاد الكوري ، وضعت في حساب تابع لإتحاد الكرة في ترينيداد وتوباغو ، ولم يكن لأي شخص القدرة على التحكم به سوى وارنر.

وكذلك فقد اعتقلت الشرطة الإيطالية ، جيامبييرو مانينتي رئيس نادي بارما الذي يعاني ضائقة مالية شديدة، و21 شخصا آخرين بتهم من بينها الاختلاس وغسيل الأموال ، وتتعلق القضية بمجموعة من المشتبه في قيامهم باحتيال معلوماتي وغسيل أموال ، حولوا ملايين من اليورو من بنك سويسري باستخدام بطاقات ائتمان مزورة ، ويشتبه في أن هذه المجموعة "حولت لمانينتي مبلغا يقارب 4.5 مليون يورو ، ولم يحصل لاعبو بارما على رواتبهم طوال الموسم ، وأخفق مانينتي في الوفاء بتعهده بدفع مستحقاتهم المالية بحلول منتصف فبراير الماضي.

ولا نعلم إن كان ذلك يمكن أن يحدث فعلاً في عالمنا العربي، أم أن الأمر قاصر على أوروبا فقط.. بحسب ما كشف عنه رئيس المركز الدولي للأمن الرياضي ، الذي قال إن هناك الكثير من الأدلة لدى السلطات القضائية الأوروبية التي تثبت أن جريمة

غسل الأموال تجري من خلال عمليات تجارية رياضية على غرار شراء الأندية وعقود اللاعبين من قبل التمويه على جهات الكشف الأمنية لجريمة غسل الأموال. وغسيل الأموال في تعريفه الموسوعي ينقسم على جزأين: إعادة تدوير الأموال الناتجة عن الأعمال غير المشروعة في مجالات وقنوات استثمار شرعية لإخفاء المصدر الحقيقي لهذه الأموال، أو أن يكون المال من مصدر مشروع ويتم إنفاقه في مصدر غير مشروع.. مثل تمويل العمليات الإرهابية أو شراء أسلحة محرمة دولياً والغسيل والتبيض. كما أيضاً في الموسوعة ويكيبديا يلتقيان في دلالة وفهم واحد لمعناها استخدام حيل ووسائل وأساليب للتصرف في أموال مكتسبة بطرق غير مشروعة وغير قانونية لإضفاء الشرعية والقانونية عليها مثل أموال الرشوة والاختلاسات والغش التجاري وتزوير النقود، أما لماذا علينا طرح مثل هذه المواضيع.. فإن الوضع الراهن للرياضة التي باتت صناعة واستثماراً ويتم التهيؤ لخصخصتها.. فإنه من الواجب أن يرادف ذلك بل ويسبقه بوقت كاف رفع معدلات الوعي بخطورة مثل هذه الجرائم التي قد تتسلل إلى مجتمعنا الرياضي الذي أيضاً ليس بمعزل عن ما يدور ويحدث في العالم، ولن يكون بمعزل إذا ما كانت هناك أموال تتدفق للأندية وعقود احتراف للاعبين وعمل لمدربين وإداريين لا تستطيع مواجهتها ميزانيات الأندية التي تعتمد فقط على مداخيلها المراقبة والمدققة. ريكاردو اتشيجاري رئيس الإدارة الفيدرالية الأرجنتينية للإيرادات العامة قال خلال مؤتمر صحفي إنه يجري التحقيق مع عدد من رجال الأعمال والمتاجرين بانتقالات اللاعبين من أجل غسيل الأموال، لكنه يعلم أن ذلك لن يكون كافياً للقضاء على واحدة من أبشع جرائم تدمير الاقتصاد الوطني، إضافة إلى تداعياته الأخرى إذا ما كان مرتبطاً أيضا بمسألة الإرهاب أو المخدرات وبيع الأسلحة المحرمة. إن محاولة تسطيح المجتمع الرياضي من خلال شغله بالجزئيات والهوامش لا يمكن أخذه بحسن نية ، ولابد أن ينتبه المعنيون بالذات في وسائل الإعلام أن هناك من بينهم إما جهلاً أو عمداً ينساق وراء ما يراد له من بعض المستفيدين على التستر على القضايا الهامة من خلال افتعال وصنع القضايا الهامشية الخلافية والظنية وضربهم في بعض لإشغالهم عن التنبه والاتفاق على ضرر وخطورة بعض العناصر التي فرضت نفسها على أوساط الأندية والإعلام بطريقة وضع اليد، وتريد أن تكبر وتحقق أهدافها الخاصة على حساب الآخرين غير عابئة بما يمكن أن يحدثه ذلك من ضرر على كل الأصعدة، ولعل المتابع الفطن يستطيع أن يستخلص من بعض مواقف التصعيد تجاه شخصيات أو جهات إعلامية بقصد ترهيبها وزرع الشكوك حولها ما لم تتصالح مع فكر هؤلاء وطريقة أدائهم ومباركة ما يحققونه دون النظر في كيف تتحقق ولا على حساب أي قيمة من قيم التنافس الرياضي الشريف.

احتكار حقوق البث التلفزيوني

إلى وقت غير بعيد كانت حقوق البث التلفزيوني للمنافسات الرياضية بمختلف أنواعها في متناول كل الدول والشعوب التواقة إلى متابعة أطوار المواعيد الرياضية على منوال كأس العالم أو الألعاب الأولمبية. ويمكن القول إن ما حملته التكنولوجيا الاتصالية وما أنجر عنها من ظهور للقنوات التلفزيونية العالمية الكبرى وبروز شركات البث التلفزيوني أنتج سلوكيات وتعاملات جديدة في سوق البث وحقوقه ، فإذا كانت الهيئات الرياضية العالمية ممثلة أساساً في الإتحادات الدولية واللجنة الأولمبية الدولية ، فقد لعبت دوراً كبيراً في تمكين الشعوب والمجتمعات في كل أنحاء العالم من متابعة الأحداث الرياضية دون أي إشكال ، فإن التحول الجوهري الذي طرأ في السنوات الأخيرة يتمثل أساساً في خروج حقوق البث من أيدي هذه الهيئات الرياضية وانتقالها إلى الشركات والمؤسسات التلفزيونية الكبرى التي أصبحت تشتري الفعاليات الرياضية المختلفة وتتولى مهمة توزيعها على مختلف القنوات التلفزيونية بأسعار ما فتئت ترتفع من موسم إلى آخر، وهو ما ولد احتكاراً حقيقياً لشركات تُعد على إصابع اليد لكل ما يتعلق بالنقل التلفزيوني للمنافسات الرياضية.

وإذا كانت لعبة كرة القدم قد عرفت هذا النوع من الاحتكار منذ مدة ، فإن امتداد احتكار بث المنافسات الرياضية الأخرى إلى رياضات أخرى على منوال ألعاب القوى ، كرة اليد والملاكمة... إلخ ، قد ولّد معطيات جديدة ومنطقاً جديداً يقضي بدفع مبالغ خيالية من أجل مشاهدة الألعاب الرياضية ، وهو ما طرح إشكالاً حقيقياً خاصة بالنسبة للدول الفقيرة التي لا تقدر على دفع ما تطلبه الشركات المالكة للبث التلفزيوني.

وإذا سلّمنا اليوم بالقول بأن دور الهيئات الرياضية قد انتهى وفق المشهد الحالي، بعد أن باتت لا تتحكم، بل ولا تضمن أي فرصة لاستفادة القنوات التلفزيونية من البث الحي للمنافسات الرياضية، ولم تكن مبادرة اللجنة الأولمبية الدولية بضمان بث مجاني للدورات الأولمبية التي تشرف عليها لتنهي أو تقلل من الإحتكار الذي تمارسه الشركات المالكة للبث التلفزيوني ، لأن السواد الأعظم من المنافسات يوجد في قبضة أصحاب المال ، وهو ما ينذر - حسب بعض الخبراء - باختزال فضاء مشاهدتها إلى شعوب دون أخرى، كما حدث في كأسي العالم الأخيرتين.

ويعد النقل التلفزيوني للأحداث الرياضية وخاصة كرة القدم أهم مواردها المالية ، وقد ارتفعت قيمة عقود النقل التلفزيوني للبطولات والدورات العالمية إلى أرقام فلكية

خلال العقدين الأخيرين ، وبلغت مليارات الدولارات بعد أن كانت في السابق لا تتجاوز مئات الملايين ، هذا التطور والارتفاع الهائل في الأجور والعقود أحدث تطوراً ونقلة كبيرة في النقل التلفزيوني ، واتخذت بعض المحطات التشفير سبيلاً لتعويض ما دفعته من ملايين مقابل الحصول على حقوق النقل التلفزيوني .

وفي ظل احتكار حقوق البث والمضاربة المرتبطة بها، لم يعد بإمكان شرائح عديدة من الأطفال والشباب مشاهدة المباريات والتعلق ببعض النجوم الذين كان لصورتهم فضل كبير في انتعاش كرة القدم ، حيث كانت مشاهدة هذه النجوم تحمس الشبان على تقليد فنياتهم ومهاراتهم بشكل يساعد على التمكن من هذه الرياضة.

القرصنة في الرياضة

لعل من أبرز المشاكل التي تواجه القنوات التلفزيونية العالمية التي تقوم بنقل المنافسات الدولية بشكل حصري هي القرصنة , وأمام ظاهرة التشفير التي حرمت ملايين الفقراء من متابعة مبارياتهم المفضلة ، لم يجد متابعو الشأن الرياضي في بعض بلدان العالم العربي بُداً من سلوك طرق لم تكن دائماً قانونية في سبيل تمكنهم من متابعة تلك المباريات.

فإذا كانت المتابعة المفضلة والمريحة لدى الجماهير لا تتحقق من دون دفع حقوق اشتراك أو شراء بطاقات خاصة بفتح باقات القنوات الرياضية ، فإن ثمة من يعجزون عن ذلك. وهنا جاءت فكرة القرصنة أو التشارك (Shering) التي انتشرت بشكل لافت في بعض البلدان.

وقبل انتشار التشارك (Shering) كانت قرصنة القنوات الرياضية الأجنبية سيدة الموقف ، إذ كان القراصنة (الهاكرز) يحرصون على كسر تشفير باقات القنوات الأجنبية رغم حرص هذه الأخيرة على التعاقد مع أكبر شركات أنظمة التشفير العالمية والتي تطور تقنياتها في كل مرة.

ولقد دخلت الفضائيات الرياضية العالمية والعربية في حرب فيما بينها تتخللها المنافسة بنوعيها الشريفة وغير شريفة، إذ توظف بعض القنوات قراصنة محترفين وأصحاب سيرفرات للعمل سراً على الإطاحة بقنوات منافسة ، الحرب لا تنحصر بين القنوات الفضائية والشبكات التلفزيونية فحسب، بل حتى الشركات التي تقوم بصنع أجهزة الاستقبال توظف هاكرز وتتعاقد مع بعض القنوات بطرق غير قانونية لتروج لأجهزتها على أساس أنها تفك تشفير تلك القنوات لمدة معينة من الزمن.

وإلى جانب القرصنة على القنوات الفضائية والبث التلفزيوني فإن هناك أنواع أخرى من القرصنة تم التعرض لها في أجزاء سابقة مثل ما تنتهجه بعض الفرق الرياضية من القرصنة على تعاقدات الأندية مع اللاعبين الجدد .

وكذلك قرصنة الشركات التي تستغل العلامات التجارية للأندية والمؤسسات الرياضية الكبرى دون الحصول على موافقات حول حقوق الملكية الفكرية والإستخدام ، ففي ظل أن هناك الكثير من الأندية والمؤسسات الرياضية لا تقوم بتسجيل علاماتها التجارية وتحفظ بحقوق ملكيتها لعلاماتها ، ولا يكون لديها أطر واضحة للحفاظ على حقوقها في العلامة التجارية التي تمتلكها ؛ الأمر الذي يدفع الكثيرين من هواة القرصنة والكسب غير المشروع إلى التجرأ على استخدام تلك

العلامات التجارية ووضعها على منتجات وبيعها أو إنشاء هيئات وأكاديميات تحمل تلك العلامات التجارية دون أن يكون للجهة الأم مالكة العلامة التجارية أي دور في ذلك ، مما يتسبب عنه في تحمل تلك المؤسسات التي تمت القرصنة على علاماتها التجارية الكثير من الخسائر ويزيد من عثراتها المالية نتيجة هذه الأفعال.

ومن أمثلة القرصنة في الرياضة كذلك القرصنة التسويقية ، والقرصنة التسويقية بمفهومها البسيط يتثمل في قيام بعض الشركات أو المؤسسات بإستغلال حدث كبير وتقوم بالظهور فيه واستغلاله دون حصولها على حقوق رعاية أو إعلانات في هذا الحدث ؛ الأمر الذي يترتب عليه خسائر فادحة للشركات الراعية لتلك الفعاليات الكبرى ، وعلى سبيل المثال ، فإنه خلال البث التلفزيوني لدورة الألعاب الشتوية لعام 1994 – قد تمت رعايته جزئياً من مكادونلدز – فقد ظهر توماس ديف ، مؤسس ويندي في الإعلانات التي صورت له في زي وأماكن دورة الألعاب الشتوية ، وفي عام 1992 ، قد اشترت امريكان اكسبريس (AMEX) قدراً كبيراً من وقت الإعلان على الشبكات الرئيسية للتصدي لرعاية التأشيرة الرسمية لألعاب برشلونة الصيفية أو دورة ألعاب ألبرتفيل الشتوية ، في حين أن (AMEX) لم تستخدم رمز أو إسم الألعاب الأوليمبية ، وقد أشارت إعلاناتها إلى "متعة وألعاب الشتاء" وأظهرت جبال الألب الفرنسية ، وقالت أن "زيارة اسبانيا ، لا تحتاج إلى تأشيرة دخول"، وقد هددت اللجنة الأوليمبية الدولية (IOC) بمقاضاة أمريكان اكسبريس ، ولكن في النهاية لم تُقم الدعوى ، ولقد كانت جهود منظمي الحدث في التعامل مع القرصنة التسويقية قد سببت التركيز الحاد على ألاعيب "نايك" Nike أثناء أوليمبياد أتلانتا 1996 ، بدلاً من منافسة "ريبوك" Reebok على إنفاق 50 مليون دولار ، حيث أن نايك قد طلت المدينة بلوحات الإعلانات ، ووزعت أعلام سووش للتلويح بها في السباقات ، وأقامت مركز ضخم لنايك يطل على الإستاد ، والآن فالقرصنة التسويقية مقلقة ليس فقط للهيئات الرياضية مثل اللجنة الأوليمبية الدولية ، ولكن للمدن المضيفة وحتى كل الأمم أصبحت مدفوعة من قبل من ينظر إليها على أنها تشكل تهديداً للوحدة المحلية.

الرشوة

إن ظاهرة البيع والشراء في المقابلات الرياضية أو ما يعرف بالتلاعب بنتائج تلك المقابلات ظاهرة مخيفة تهدد الرياضة ، والأمر يتمثل في قيام بعض الفرق أو رؤساءها بإعطاء بعض الفرق الأخرى أو لاعبيها أموال أو عطايا وهدايا قصد الاستبسال وتحقيق نتيجة إيجابية في المباراة خاصة إذا كانت هذه النتائج تعود على تلك الفرق بالفائدة وتمنحها سواء الفوز بالكأس أو بالبطولة أو تمنعها من السقوط إلى درجة أدنى ، ويمكن القول أن من يتجرأ على مثل هذه الأفعال إنما يقوم بعمل منافي للأخلاق ويعتبر رشوة يعاقب عليها القانون الجنائي .

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى قانون الرياضة التونسي والذي نص الفصل 55 عدد 104 لسنة 1994 المتعلق بتنظيم وتطوير التربية البدنية والانشطة الرياضية على أن "كل مسير أو مدرب أو لاعب أو حكم يقبل لنفسه أو لغيره مباشرة أو بواسطة الغير وعوداً أو عطايا أو هدايا قصد التلاعب بنتيجة مباراة يعاقب بالسجن من عام إلى ثلاثة أعوام وبخطية قدرها ضعف قيمة ما وعد به أو الاشياء التي قبلها وينسحب العقاب على الراشي والوسيط" ، كما يقضي الفصل 56 من نفس القانون أنه "يقصى مدى الحياة عن كل نشاط رياضي كل شخص تثبت إدانته وفقاً لمقتضيات الفصل 55 من هذا القانون" .

كما نص قانون الرياضة السعودي في فقرته (1/75) على أن "كل من يتآمر بالتأثير في نتيجة المباراة بشكل مخالف للأخلاق الرياضية يعاقب بالإيقاف لست مباريات أو الحرمان المؤقت من المشاركة في أنشطة تتعلق بكرة القدم ، كما يعاقب بغرامة مالية قدرها 300 ثلاثمئة ألف ريال ، وفي الحالات الخطيرة يكون الحرمان عن المشاركة بأي نشاط يتعلق بكرة القدم مدى الحياة ولا يشمله أي عفو.

كما تنص الفقرة 75/2 على التالي: "في حالة قيام لاعب أو مسئول بالتأثير في نتيجة المباراة بصورة غير قانونية بموجب الفقرة (1/75) يعاقب النادي الذي ينتمي إليه ذلك اللاعب أو المسئول بغرامة قدرها 500 خمسمئة ألف ريال، ويجوز المعاقبة على المخالفات الجسيمة بالطرد من المسابقة أو التنزيل لدرجة أقل أو حسم النقاط أو سحب الجوائز مع مضاعفة أو زيادة مقدار الغرامة المالية ."

وتُعرف الرشوة بأنها اتفاق يقع بين شخصين كما حققه أغلب فقهاء القانون يعرض فيه أحدهما على الآخر أموالاً أو فائدة ما فيقبلها لأداء عمل أو الامتناع عنه يدخل في وظيفته أو مأمور به وبعبارة أوضح فهي في الأصل اتجار - بالوظيفة العمومية - أو ما شالكلها ، وبناء على هذا التعريف فإنه من المتجه قانوناً أن يكون الإداري أو

المدرب أو اللاعب أو الحكم قد أنجز عملاً (من أعمال وظيفته) وذلك بتقاضيه أو قبوله أو طلبه مقابلاً نظير قيامه بعمل (من أعمال وظيفته) أو امتناعه عنه.
وصورة الرشوة تكون واضحة وجلية في حالة وجود مباراة بين فريقين يقوم لاعبي أحد الفريقين بالتخاذل ، أو قيام الحكم المعين لإدارة المباراة بإرتكاب أخطاء تحكيمية في حق هذا الفريق أو ذاك وهي أخطاء غير تقديرية بل أخطاء متعمدة مما يستنتج منه وأن ذلك الحكم على سوء نية ويتلاعب بنتيجة المباراة، وقد يكون قد قبل أموالاً أو فائدة ما قصد بيع ذمته وتمييز فريق على آخر ومنحه بدون حق شرعي نتيجة المباراة ، وكل هذه الأمور تعصف بالقيم الأخلاقية للرياضة ومعانيها السامية وتسلب الفرق الرياضية حقهم في المنافسة العادلة ، الأمر الذي يجب التصدي له بكل قوة للحفاظ على القيم السامية للرياضة وحقوق التنافس بين الفرق المتنافسة .

التزوير في الملاعب الرياضي

إن ظاهرة التزوير في الملاعب الرياضية ظاهرة عالمية تعرضت لها العديد من الملاعب الرياضية في العديد من الرياضات وعلى كل المستويات وما تحمله لنا الصحف من وقائع تزوير تورط فيها مسئولين أو إداريين أو مدربين أو حكام أو حتى لاعبين كثيرة لدرجة أنك إذا ما طالعتها تعتقد وكأن كل ما يتم على الساحة الرياضية في الوقت الحالي عبارة عن وقائع تزوير أو نتائج وقائع تزوير وسوف نتعرض فيها يلي لبعض تلك الوقائع التي تسببت في سلب حق أندية أو لاعبين أو فرق رياضية بغير وجه حق ، والتي منها ما ذكرته جريدة المدينة عن : "تورط 425 متهماً بين أندية وحكام ولاعبيين ومتهمين آخرين بجرائم متنوعة ، تمكنوا من تزوير نتائج 380 مباراة في أوروبا .. في أكبر فضيحة تتعلق بكرة القدم الأوروبية على المستوى الدولي في التاريخ وكشف ذلك تقرير شرطة مكافحة جرائم كرة القدم الأوروبية "يوروبول" التي أجرت تحقيقات موسعة بالتنسيق المباشر مع الدول الخمس الأخرى (ألمانيا ، فنلندا ، المجر ، سلوفينيا ، النمسا) استغرقت 18 شهراً ، موضحة بأن ألمانيا تتصدر الدول الأكثر تورطاً في التحقيقات، وأن المباريات المزورة لم تقم فقط في أوروبا لكنها امتدت إلى أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية .

وذكرت مصادر بداخل اتحاد كرة القدم الإيطالي المعنية بمتابعة التحقيق تأكيداته بأن عملية الاحتيال الكروي وتزوير مسيرات المباريات لصالح المراهنات السرية يحقق صفقات مالية ضخمة تدر نحو 8 مليون يورو، أثنين مليون يورو تدفع للاعبين والإداريين رشاوى ثابتة".

هذا وتجدر الإشارة إلى أن ملاعبنا العربية من تخلوا من وقائع التزوير والتي منها ما شهدته بطولة الخليج الرابعة للناشئين تحت 17 سنة لكرة القدم والتي اختتمت في مدينة أبها السعودية عام 2008م طغى على المنافسات هاجس التزوير في أعمار لاعبي بعض المنتخبات المشاركة لدرجة أن مدرب المنتخب السعودي كونز قال غامزاً عقب مباراة فريقه مع المنتخب الإماراتي : "أن لاعبيه لعبوا مباراة كبيرة مع المنتخب الإماراتي الذي يضم لاعبين فوق الـ19 سنه ، وهذا شيء ايجابي واحتكاك مفيد لاسيما أن يقدم لاعب سعودي عمره 17 سنه مستوى كبير فهذا يؤكد على القدرة والتطور في الفكر والعمر العقلي" .

وقال مدرب منتخب الكويت للناشئين الصربي ميلي كوفيتش : "أن التزوير الملحوظ في أعمار لاعبي بعض المنتخبات المشاركة في البطولة سيؤدي إلى كارثة ويهدد

مستقبل كرة القدم في البلد التي تزور , وانتقد ميلي بشدة التزوير في أعمار لاعبي بعض المنتخبات لأنه غش وتلاعب وبكل تأكيد يؤثر على مستقبل اللعبة لأن مرحلة الناشئين مرحلة مفصلية وما تزرعه فيها من أساسيات كرة القدم يظل راسخاً إلى الأبد في ذاكرة اللاعبين ، أما إذا زورت في سن لاعب فإن المنتخب لن يستفيد منه في المستقبل » .

وعَبّرَ مُشْرِف منتخب الكويت للناشئين مشاري عبد الرضا عن أسفه وحزنه لعمليات تزوير اللاعبين في البطولة وخصوصاً المنتخب الإماراتي الذي معظم لاعبيه يلعبون في الدوري الممتاز رغم أن البطولة تحت 17 سنة ، وهو شيء مضحك ومحزن في الوقت نفسه ، وقال : "كل بطولة نشارك فيها يصاب لاعبونا بالإحباط لمواجهتهم لاعبين أكبر منهم في العمر من المنتخبات المشاركة بـ3 أو 4 سنوات ، ولذلك رأينا البنية تختلف واللياقة البدنية عالية وفارق الخبرة كبيراً , واستطرد قائلاً : إلى متى التلاعب بأعمار اللاعبين وعدم التقيد بالمراحل السنية لاسيما أن البطولات في مضمونها وأهدافها تجمع الأشقاء للتواصل في ما بينهم لكن بدأنا نعمل ونكرس هذه البطولات التي لم نستفد منها وتسبب الإحباط للاعبينا وتحطمهم نفسياً وبدنياً" .

وقال الصحفي الرياضي حيدر الراضي : "إن من أسوأ الأمور التي شوهت مسيرة الكرة العراقية هي ظاهرة تزوير أعمار اللاعبين، مشيراً إلى أن الظاهرة ابتدأت تحديداً مطلع السبعينيات من القرن الماضي . ويؤكد الراضي أن السبب الرئيسي لهذا العمل الخاطئ بدأ عندما حاول البعض من المشرفين على كرة القدم إرضاء مسؤولي النظام السابق عبر تحقيق نتائج كروية مؤقتة. أما عن التلاعب بنتائج المباريات فيقول الراضي إنها من كوارث كرة القدم التي تسيء بشكل كبير لمفهوم الرياضة عموماً ، فإن كان هذا الأمر حصل في كرة القدم العراقية فهو بالتأكيد يؤشر لسابقة خطيرة يمكن أن تؤدي لتداعيات أخرى نحن في غنى عنها ، ويطالب اتحاد الكرة العراقي باتخاذ أقصى العقوبات بحق من تثبت إدانته بهذا العمل الفاضح لحماية لعبة كرة القدم من التلاعب والتزوير" .

وفي مصر نجد أن الكابتن محمد نصر تبنى حملة بعنوان : "حملة ضد التزوير والتسنين" ، وقال : "بعد فضيحة منتخب مصر للناشئين مواليد 1994 في بطولة الأمم الإفريقية للناشئين السابقة والتي تم فيها استبعاد ما لا يقل عن ثمانية لاعبين مسننين بعد قضاء أكثر من سنة في تجمعات المنتخب وخوض مباريات ودية تم تثبيت تشكيل المنتخب فيها ، وفوجئ الكابتن محمد عمر بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بمنع لعب اللاعبين المسننين واعتبارهم لاعبين مزورين وذلك بإجراء كشف أشعة الرنين عليهم , وهذا سبب خروج منتخب مصر للناشئين بفضيحة من البطولة

حيث اختتمت البطولة بنتيجة 4 – صفر لصالح منتخب بوركينا فاسو حيث أن الجميع حمل المسئولية للمدير الفني ولكن المسئولية الحقيقية هي على الاتحاد المصري لكرة القدم الذي أباح التسنين (التزوير) بحجة أن اللاعب يمتلك مستند رسمي بعمره ولكن لا يعلم مسئولي الاتحاد أن الرياضة يؤثر فيها سن اللاعب المسنن مع الناشئ ما قبل 18 سنة وبهذا القرار الذي أباح فيه اتحاد الكرة التسنين (التزوير) قام بتدمير أجيال من المواهب في الناشئين لأن الأندية تتسارع على البطولات والخاسر هو ليس الناشئ ذو السن الحقيقي بل مصر كلها لأن منتخبات الناشئين ستكون أضعف ما يكون" .

وفي المغرب ذكرت موقع الصحيفة الإلكترونية "دوزيم لايف" مقالة بعنوان : "كشف فضيحة تزوير أعمار العدائين المغاربة بالحجة والبرهان" تقول : "وجود حالات التزوير بين العدائين المغاربة خلال مشاركتهم في المنافسات الوطنية ،... وطالبت الأندية المحتجة من المكلفين بالتنظيم في جامعة القوى بفتح تحقيق ، للكشف عن المزورين واتخاذ القرارات الزجرية في حقهم ، فقد لاحظ ممثلي الأندية المشاركة بالملتقيات تزايد حالات الغش ودخول عدائين السباقات برخص جامعية لا تعكس أعمارهم الحقيقية وذلك راجع إلى التساهل مع المعنيين بالتزوير وهنا مصدر الاحتجاجات المتكررة " .

وفي الإمارات ذكرت الصحيفة الإلكترونية "مجلة كورة خليجية" مقالة بعنوان : "التزوير يجتاح مستندات ووثائق الاتحاد الإماراتي!!" . تقول المقالة : "ينشغل الاتحاد الإماراتي لكرة القدم هذه الأيام بالتحقيق في أكثر من قضية تزوير في أوراق رسمية كانت بعض الأندية قد خاطبت بها اتحاد الكرة لاعتماد تسجيل لاعبيها واستخراج البطاقات الرسمية لمشاركتهم في المسابقات الرسمية .. وتفاجأ اتحاد الكرة بأكثر من حالة تزوير وجد أن بعض الأندية تسابقت للاعتماد عليها للتهرب من الكثير من اللوائح والأنظمة والتعامل مع الإجراءات الرسمية بنفس الثقافة السابقة التي كانت تتبعها خلال فترة الهواية . وعانى الاتحاد الإماراتي خلال تحوله من الهواية إلى الاحتراف من الكثير من قضايا التزوير في مستندات بعض الأندية التي سعت إلى التحايل على الإجراءات الرسمية بتسجيل لاعبين بأسماء مستعارة لضمان مشاركتهم في بطولات المراحل السنية، الأمر الذي توقف عليه تعريض أكثر من نادي للعقوبات وقرارات بالشطب لأحد الإداريين من كشوفات اتحاد الكرة . وعلى الرغم من العقوبات الصارمة التي اقرها المسئولون للتعامل مع مثل هذه التجاوزات إلا أن قضايا التزوير لم تتوقف حتى ألان بعد أن ظهرت حالات مشابهة وأخرى أكثر تجاوزا للتحايل على الأنظمة والقوانين" .

وفي السعودية فقد ذكرت صحيفة سبورت الإلكترونية الرياضية أن لاعب نادي الشباب السابق اللاعب عبد العزيز الرزقان صادق على صحة الأنباء التي كانت تتحدث عن عدم جدارة المنتخب السعودي بالفوز بلقب كأس العالم للناشئين عام 1989م ؛ وذلك لكون المنتخب قد أشرك عدد من اللاعبين غير المؤهلين , لتجاوزهم العمر المحدد للبطولة . وقال الرزقان في حوار إذاعي "كان الاتحاد السعودي في تلك الفترة يخطط لتحقيق انجازات على صعيد الفئات السنية , واضطروا لتقليص أعمار اللاعبين , ومن خلال ذلك استطعنا الفوز بعدد من الألقاب القارية والعالمية وكان من ضمنها لقب كأس العالم 1989م " ، وأشار الرزقان إلى أنه عاش ضغوط كبيرة خلال فترة مسيرته الكروية ؛ بسبب تزوير عمره , حيث كان مسجلاً في الكشوفات أصغر من عمره الحقيقي بثلاث سنوات , كاشفاً عن وجود محاولات لإجباره على الاعتزال مبكراً مع عدد من اللاعبين لتصحيح الخطأ الذي وقع فيه الاتحاد السعودي آنذاك .

وذكرت صحيفة عاجل الالكترونية منع الاتحاد الدولي لذوي الاحتياجات الخاصة الاتحاد السعودي للمعاقين من المشاركة الرسمية في منشط كرة القدم للمعاقين ذهنياً في البطولة الدولية المقامة بمدينة (ليبريك) بجمهورية التشيك بعد أن تم إسقاط عضوية الاتحاد السعودي رسميا في الاتحاد الدولي . وعلى الرغم من استعدادات المنتخب السعودي لهذه البطولة منذ ببعثة تضم أجهزة إدارية وفنية وطبية ولاعبين يتجاوز عددها (40) شخص من خلال معسكرات داخلية وخارجية للمحافظة على اللقب .

وأشارت المصادر الرسمية إلى أن اسم المملكة حُذِف مِن قائمة الدول المشاركة في كرة القدم - وهو حامل لقب بطولة كأس العالم في ألمانيا عام 2006 - وفقاً لجدول المباريات في الموقع الرسمي للبطولة دون توضيح أسباب الاستبعاد من اللجنة المنظمة كما يحدث هذا أيضاً وسط تكتم شديد من المسئولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب واتحاد المعاقين في السعودية لمحاولة الخروج من الأزمة والوصول إلى تسوية مع الاتحاد الدولي قبل وصول الخبر إلى وسائل الإعلام ، حيث من المرجح أن يكون سبب الشطب الرئيسي هو مشاركة المنتخب السعودي بلاعبين لا يعانون من إعاقات حسبما ذكر أحد الإعلاميين المشاركين في البطولة والذي أشار بان الحادثة تعد سابقة خطيرة في تاريخ رياضة المعاقين في العالم .

وكانت صحيفة (شمس) قد نشرت تحقيقا حول عدم وجود أي إعاقات ذهنية أو جسدية لبعض لاعبي المنتخب السعودي الذي حقق بطولة كأس العالم للمعاقين التي كسب لقبها المنتخب السعودي في آخر نسخة بألمانيا .

ومن ناحيةٍ أخرى فقد ذكرت صحيفة الشرق أن اللاعب الوحداوي أحمد القرشي اتهم إدارة ناديه بـ "التزوير" حيث رفع شكوى رسمية للجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي لكرة القدم ضد إدارة نادي الوحدة بشأن تزوير توقيعه على مخالصة مالية ، وذلك بعد رفض اللاعب أحمد القرشي تجديد عقده مع النادي بسبب ضعف المبلغ ، وحينما استفسر من إدارة النادي عن مستحقاته المتأخرة تفاجأ بمخالصة مالية وقعتها الإدارة نيابة عنه ما أثار حفيظته.

ولقد ناشد مدير ناشئ فريق الهلال لكرة القدم عبد المحسن العبيد المسئولين بالتدخل ويؤكد : "أن (التزوير) والتلاعب سيقضيان على مستقبل الكرة السعودية !! وحذّر من الأضرار المترتبة على تلاعب بعض الأندية المشاركة في الدوري الممتاز بأعمار لاعبيها والتي تسببت في إهدار جهود الأندية (الملتزمة) ستلحق ضرراً كبيراً ومحتماً بمستقبل الكرة السعودية ، وطالب المعنيين بالأمر في اتحاد الكرة بمتابعة هذه المسألة وإيقاف (المهازل) التي تحدث والتي أصبحت وبكل أسف بمثابة (الظاهرة) . تجدر الإشارة إلى أن أكثر من مسئول في الأندية المشاركة في دوري الناشئين قد حذروا غير مرة من تفشي ظاهرة (التزوير) والتلاعب في أعمار اللاعبين وطالبوا المسئولين في اتحاد الكرة بالمساهمة في القضاء عليها" .

وذكرت جريدة الشرق الأوسط أن صالح خليفة مدير المنتخب السعودي للناشئين لكرة القدم أكد أن المشكلة الأزلية التي تواجه المنتخب السعودي للناشئين هو عدم تقيد بعض المنتخبات الأخرى بالأعمار الحقيقية للاعبين ، وذلك بالتلاعب بأعمارهم من خلال جعل مواليدهم تبدو أصغر مما هي عليه في الواقع ، وهو أمر يحزُّ في نفوسنا ويحبط لاعبينا، لأننا ملتزمون بالأعمار الحقيقية ونسعى للمنافسة الشريفة .

وقال : "أتمنى من تلك الفرق التي تسعى للمكاسب الوقتية بطرق غير مشروعة أن تتحلى بالروح الرياضية والمنافسة الشريفة ، كما أتمنى من الاتحادات الخليجية والعربية والآسيوية أن تضع حداً لعملية التلاعب بالأعمار، وذلك بالكشف على عمر اللاعب عن طريق فحص الرنين المغناطيسي وفرض عقوبات على تلك المنتخبات التي تخالف تعليمات البطولات ومبادئ الروح الرياضية" .

ومن خلال هذه النداءات والظاهرة الخطيرة للتزوير والغش ، فإن الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الأمير نواف بن فيصل بن فهد أعاد صياغة مفهوم القانون , وأعلن عن محاربة الفساد والتزوير والرشوة والتلاعب من خلال لائحة الانضباط الجديدة. وكان من بين البنود المعدلة هي : "الغش والتزوير والفساد" : فالغش والتزوير من العقوبات الجديدة التي ضمتها لائحة

الانضباط ، ووعدت بعقوبات صارمة في حق مرتكبيها , وعدم شمولهم بأي عفو قد يصدر خلال سريان مدة العقوبة , والتي جاءت من خلال الباب الخامس المادة الثانية والستين بأن (كل من يقوم ، فيما يتعلق بالأنشطة الرياضية ، بتزييف مستند أو تزوير مستند أصلي أو يستعمل مستندا مزيفا أو مزورا للغش في المسائل القانونية يعاقب بالإيقاف ست مباريات مع غرامة مالية قدرها مبلغ (200.000) مائتان ألف ريال سعودي , ولا يشمله أي عفو وأنه إذا كان مرتكب تلك المخالفة مسئولاً فيعاقب من قبل اللجنة بالحرمان من المشاركة في أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة اثني عشر شهراً مع غرامة مالية قدرها مبلغ (400.000 ألف ريال سعودي ، ولا يشمله أي عفو كما أعطت اللائحة لجنة الانضباط الحق في مضاعفة العقوبة".

ولقد أجريت دراسة محمد بن عوض بن عبدالمعين القرشي (1436 هـ) في جامعة أم القرى وموضوعها "واقع "التزوير والغش" في إدارات الأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية " وقد أشارت نتائجها إلى أن :

صور وأشكال التزوير والغش في الرياضة تتمثل في :

1. تمثيل بعض اللاعبين بالإصابة أثناء الاحتكاك في اللعب لكسب مخالفة .
2. التزوير في أعمار اللاعبين والتلاعب في تحديد الميلاد وخاصة في الناشئين والشباب .
3. التزوير والغش في أوزان اللاعبين وخاصة في الناشئين والشباب .
4. انتحال شخصية لاعب بدل لاعب .
5. التلاعب في فاتورة المشتريات .
6. التلاعب في بنود العقود .
7. التلاعب في الإمضاء أو البصمة أو الختم مما لا يتنبه له كثير من الجهات الرسمية .
8. تعمد بعض الفرق في الانسحاب أو الخسارة من أجل إتاحة الفرصة لفريق آخر للفوز بدون وجه حق ليتمكن من الصعود أو لكي يجبر الفريق الآخر على الخسارة .
9. إجبار اللاعبين على التوقيع على المخالصات المالية من قبل إدارة الأندية الرياضية .
10. تزوير توقيع اللاعبين على المخالصات المالية من قبل المدرب أو الإداري.
11. التزوير في الأوراق الشخصية وبطاقات اللاعبين .

أسباب ودوافع التزوير والغش تتمثل في :

1. الرغبة في تحقيق الفوز .
2. الخوف من حرمان الدعم المالي أو النزول إلى الدرجة الأولى أو الثانية .
3. الرغبة في البقاء على درجة الصدارة .
4. الخوف من عدم المشاركة في الموسم القادم .
5. الرغبة في الحصول على المال .
6. إرضاء المسئولين .
7. تدني المستوى الرياضي وعدم رقية للدرجة المطلوبة .
8. عدم تطبيق اللوائح والقوانين أو غيابها والجهل بها .
9. عدم وجود محكمة رياضية .
10. عدم وجود المراقبة القانونية من الاتحادات والجهات المسئولة .
11. ضعف المستوى الاقتصادي لدى اللاعبين الذين عادة ما يقبضون رواتب ضعيفة ومتواضعة فمن السهل إغراؤهم بالمال وخاصة في المنافسات الدولية الكبرى أو المحلية الشعبية .

12. تلقي بعض اللاعبين من بعض الأندية المنافسة أو من بعض الأشخاص مبالغ مالية تصل لسحابهم للمساهمة بخسارة ناديهم .
13. يحصل التزوير أو الغش في النتائج من قبل الحكام بدوافع ماليه من قبل بعض الأندية الرياضية الأخرى .
14. المراهنات اللاقانونية في المجال الرياضي وفي بعض المنافسات .
15. التزوير في فاتورة المشتريات لتأمين الحاجات الشخصية أو حاجات إداري اللعبة أو المدرب أو اللاعب أو اللعبة .
16. التزوير في العقود الرياضية والتي تكون مشروطة بالإنجاز بين اللاعبين والأندية الرياضية .

وبعد التعرض لكل ما سبق من مظاهر سلبية وأمثلة تطبيقية لإنحراف القيم في الرياضة فإننا هنا لا نستعرض هذه الأمثلة من باب التنظير وفقط وإنما نحاول من خلال هذا الطرح أن نكشف الستار عن الممارسات التي أصبحت موجودة بكثرة وعلى نطاق واسع في الملاعب الرياضية على اختلاف أنواعها ، أملاً منا أن بكشفها والوقوف على حقيقة كلٍ منها يمكن أن يسهم في حل المشكلة وأن تفتح الباب للكثير من الباحثين لمحاولة تبني إحدى هذه المظاهر في أطروحة أو دراسة ويقدم من خلال أطروحته هذه حلول لمواجهة تلك المظاهر ، وحتى لا يأتي علينا وقت من الأوقات ونكون مرغمين على تقبل إحدى الممارسات الموجودة في الملاعب والتي نتأكد من أنها غير أخلاقية ومتنافية مع قيمنا وتعاليم ديننا السمح ، وحتى لا نكون كالنعامة ندفن رؤسنا في الرمال ونغض الطرف عما نشاهدة ونقرأه ونسمع عنه يومياً من سلوكيات وأفعال وظواهر أصحبت قرينة للألعاب الرياضية في الوقت الحالي .

المراجع

أولا : المراجع العربية

1 – إبراهيم قشقوش ، نبيه إسماعيل : استبيان القيم الأخلاقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1982م.

2 – أبو الحسن الشاذلي المالكي : كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، 1412هـ.

3 – أبو الحسن المرسي ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2000م .

4 – أبو الفياض محمد الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، بيروت ط 3 ، 1411هـ.

5 – أبو جعفر الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 1405 هـ .

6 – أبو عبد الله محمد الزركشي : المنثور في القواعد ، تحقيق : د. تيسير فائق ، ط 2، الكويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1405هـ.

7 – أحمد أمين فوزي : كتاب الأخلاق ، ط 10 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985م.

8 – إسماعيل ابن عباد : المحيط في اللغة ، تحقيق : الشيخ محمد آل ياسين، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1444 هـ .

9 – إسماعيل حامد عثمان : الهواية والإحتراف ، المعهد الرياضي ، سلسلة الثقافة الرياضية ، المنامة ، 1991م.

10 – أمين أنور الخولي : الرياضة والمجتمع ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1996م.

11 – أمين أنور الخولي : أصول التربية البدنية والرياضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996م.

12 – إنشاد محمد عبية : القيم الأخلاقية من الكتاب والسنة (دراسة تحليلية لأطهر الفصائل وأثرها في حياة الفرد والمجتمع) مجلة الزهراء ، كلية الدراسات الإسلامية ، فرع البنات ، القاهرة ، العدد العاشر ، 1992م.

13 – إنشاد محمد عبية : دراسة تأثير الرياضة على النسق القيمي للشخصية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية ، جامعة الإسكندرية ، 1990م.

14 – بلال خلف السكارنه : أخلاقيات العمل دار المسيرة ، ط الأولى ، 1434هـ.
15 – توماس هـ. موريي : الحفاظ على القيم والأخلاقيات الرياضية : العلاقة بين مكافحة المنشطات والقيم والأخلاق الرياضية ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، 2010م.
16 – جمال الدين محمود جمعة : علم الأخلاق ، مطبعة أبوهلال ، المنيا ، 2000م.
17 – سامر حسن : أحكام جرائم التزوير في الفقه الإسلامي » رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية نابلس بفلسطين ، 2010م.
18 – السيد أبوضيف مدني : الأخلاق في الأديان السماوية ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1988م.
19 – سيد أحمد السيد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادي ، 1985م.
20 – سيد جاب الله السيد : القيم والتغير القيمي ، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر ، طنطا ، 2001م.
21 – عبد الحليم رضا عبد العال : الرعاية الإجتماعية في التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2000م.
22 – عبد الحميد الشواربي : التزوير والتزييف مدنياً وجنائياً، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 2001م .
23 – عبد اللطيف محمد خليفة : إرتقاء القيم (دراسة نفسية) ، العدد 160 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، 1992م.
24 – عصام بدوي : موسوعة التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 م .
25 – عطيه محمود هنا : القيم (دراسة تجريبية مقارنة) ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1959م .
26 – على الجرجاني : التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 4 ، 1413هـ .
27 – على الزهراني : تزوير المحررات دارسة فقهية تطبيقية » ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1428هـ .
28 – علي أحمد الجمل : القيم ومناهج التاريخ الإسلامي (دراسة ميدانية) ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996م.
29 – عماد الدين إسماعيل : قيمنا الإجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1962م.

30 ـ غازي السيد يوسف ، أحمد ممدوح زكي : خصخصة كرة القدم بالدوري الممتاز المصري ، المقرر الدراسي لكرة القدم لطلاب الفرقة الدراسية الرابعة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة الزقازيق ، 2005م.
31 ـ فؤاد إبراهيم سراج : المدخل في فلسفة التربية الرياضية ، مديرية الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1989م.
32 ـ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار الفكر - بيروت ط 3 ، 1415هـ.
33 ـ قباري محمد إسماعيل : قضايا علم الأخلاق ، ط3 ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1979م.
34 ـ كمال درويش ، السعدني السعدني : الإحتراف في كرة القدم ، ط1 ، مركز التاب للنشر ، القاهرة ، 2006م.
35 ـ محمد المنجي : دعوى التزوير الفرعية الجنائية ، الإسكندرية دار المعارف ، 2002م.
36 ـ محمد بن عوض بن عبد المعين القرشي : واقع "التزوير والغش" في إدارات الأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم التربية الرياضية ، جامعة أم القرى ، 1436هـ.
37 ـ محمد محمد الحماحمي : أصول التربية البدنية والرياضة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996م.
38 ـ مزروع السعيد : الرياضة بين الواقع والإحتراف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة (الجزائر) ، 2010م.

ثانياً : المرجع الأجنبية

39 - *Burke, M. D, and Roberts, T.J.* : *Drugs in Sport: An Issue of Morality Or Sentimentality", Journal of the Philosophy of Sport 24: 99-113, 1997.*

40 - *Coakly، Jay J.* : *Sport in Contemporary Society: An Anthology. New York: St. Martins Press 1979.*

41 - *Crouse, K.* : *Faster Racing Suits May Soon be Banned From Competition", New York Times, 8 May 2009.*

42 - *Dixon, N.* : *Rorty, Performance-Enhancing Drugs, and Change in Sport", Journal of the Philosophy of Sport 28: 78-88, 2001.*

43 - *Eitzen، Stanely. (Ed.)* : *Sport in Contemporary Society: An Anthology. New York: St. Martins Press، 1979.*

44 - *Fost, N.* : *Banning Drugs in Sports: A Skeptical View", The Hastings Center Report 16(4): 5-10, 1986.*

45 - *Kayser, B. and Smith, A.C T.* : *Globalization of Anti-Doping: The Reverse Side of the Medal", BMJ 337: 85-87, 2008.*

46 - *Kayser, B., Mauron, A.,* : *Current Anti-Doping Policy: A Critical Appraisal", BMC Medical Ethics 8(2): 1-10, 2007.*

47 - *Loland, S.* : *Fair Play in Sport: A Moral Norm System. London and New York: Rutledge, 2002.*

48 - *Loland, S., and Murray T.H.* : *The Ethics of the Use of Technologically Constructed High-Altitude Environments to Enhance Performances in Sport", Scandinavian Journal of Medicine & Science in Sports 17(3): 193-197, 2007.*

49 - *Mclntosh، Peter.* : *Fair Play Ethics in Sport & Education. London: Heinemann Educational Books، 1979.*

50 - *Murray, T.H.* : *The Coercive Power of Drugs in Sports", The Hastings Center Report 13(4): 24-30, 1983.*

51 - *Murray, T.H.* : *Enhancement". In Steinbock, B. (ed.), Oxford Handbook of Bioethics. Oxford: Oxford University Press, 491-515, 2007.*

52 - *Thomas, F.* : *Change to Rules of Golf is Unequal on Its Face", New York Times, 5 April 2009.*
53 - *World Anti-Doping Agency* : *World Anti-Doping Code. Montreal: World Anti-Doping Agency, 2003.*
54 - *Raffaele Poli, Loic Ravenel and Roger Besson* : *Transfer values and probabilities, CIES Football Observatory Monthly Report, Issue no. 6 - June 2015.*

ثالثاً : المراجع من شبكة الإنترنت

55 - *http://alwatan.com.sa/Sports/News_Detail.aspx?ArticleID=174919&Cate*
56 - *http://palnasrclub.org/?p=1603*
57 - *http://sport.ahram.org.eg/NewsQ/112108.aspx*
58 - *http://www.alaraby.co.uk/sport*
59 - *http://www.almasryalyoum.com/news/details/385197*
60 - *http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-48064.htm*
61 - *http://www.al-sharq.com/news/details/260289#.VbbBz7VghLs*
62 - *http://www.alyaum.com/article/2404646*
63 - *http://www.djazairnews.info/on-the-cover/122-on-the-cover/35684-2012-02-29-19-39-42.html*
64 - *http://www.el-balad.com/950725/khbyr-alghsh-fy-almrahna.aspx*
65 - *http://www.elheddaf.com/article/detail?id=5496*
66 - *http://www.imn.iq/news/print.27326/*
67 - *http://www.kooooorawabas.com/articles.php?mqal=1220*
68 - *http://www.kooora.com/?n=314371&pg=1&o=n1000619*
69 - *http://www.skynewsarabia.com/web/article*
70 - *http://www.swissinfo.ch/ara*
71 - *https://groups.google.com/d/msg/fesalnet/PAXRV9Y.../xHSnnqIcXdIJ*
72 - *www.2mlive.com/news23405.html*
73 - *www.aljazeera.net/news/pages/8be326f3-4210-4b14-807d-24f0bed70aad*
74 - *www.al-jazirah.com/2006/20060313/sp7.htm*
75 - *www.alsharq.net.sa/2013/01/29/696172*
76 - *www.arriyadiyah.com/news*

77 - www.nash2en.com/395
78 - www.sportksa.net/main/archives/9680
79 - www.uaegoal.comvbshowthread.php7-23-200b